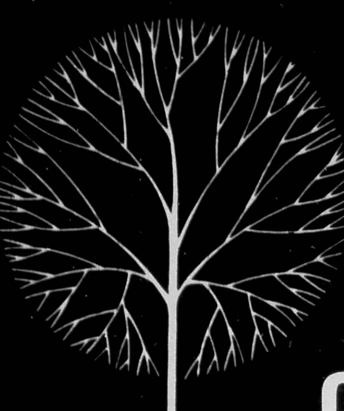


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

COPTIC CATHOLIC CHURCH, CAIRO

OPERATOR

STEVE BALDRIDGE

REDUCTION X

24

DATE FILMED

22 SEPT 1987

LIGHT METER SETTING

22

FILM EMULSION NUMBER

A91360419

FILM UNIT SER. NO.

HRP 51568

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

7

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

TITLE OF RECORD

VIE DES SAINTS

ITEM

18





ايا ها نحو صعوبتها بلا جزع ولا اياش. لان المحترم
على المسير في الطريق الشاقه الصعبه. ان وجد
انسان يرغبه وينشطه بكلام بليغ مقنع. فعساه
ان يقنع. وما اقل من يلتفتي بذلك
كان ملكاً من ملوك [illegible] وكان
وكان كثير الغناء والمكنه مظفراً بالمضادين
له. ذو شجاعه في الحروب. عظيماً في جسمه
متهللاً وجهه بالجمال. مليا بكل ما يفتخر به
اهل العالم. وكان طاغياً بخديعت الشيطان
مثابراً على عبادت الاصنام. خاضعاً لهـا
مصغي لها. مضطهداً للمومنين بالمسيح اضطهاداً
عنيفاً. بالقتل وحريق النار اذا ابوا عن
ذبيحت الاصنام والسجود لها. وكان هـذا
الملك يعيش عيشاً بكثرت النعم والتمتع باللذات
ومطربات هذا العالم الفاني. ولا بحد ارادته

وشهواته من ذلك شياً ولم يعطه عن تلك الامور
ويلقي في نفسه الهموم الا شي واحد وهو عدم
التاليد لانه كان من الاولاد مفتقراً وكان يهتم
اهتماماً بالغاً كثيراً ان يحل من هذا الرباط و
ان لم يولد له ولد فهذا كان عزم الملك فاما
جنس المسيحيين الفاخر فحسبوا سعيه الملك كلا
شي ولم يشغلوا قلوبهم بتهديده لكن جعلوا قوله
دنياً حقير مفتقرين خاصه الي مسرة الله العلي
دايماً ومن اجل هذا تركوا الدين اختاروا طقس
الرهبانيه كل المطربات التي ها هنا وكان لهم
عشقاً واحداً الذي هو حسن الامانه لا غير
عطاش الي الموت عن الاعتراف بالمسيح ربنا الي
الغبطه التي هناك فكانوا الاسم المسيح المخلص
معترفين بلا خوف ولا انقباض بل بجساره ذات
واحده ولم يكن شي في افواههم غير ذكر المسيح

موضحين

موضحين للكل جهراً ضعف طبيعة الحاضرات الزايله
السريع ذبولها وثبات الحياه العتيده التي لا فنا
لها فكما قيل انهم كانوا يعطون اشيا ونعودوا له
حتي ان يصيروا خاصه بني العلي وينالون الحياه
بالمسيح ربنا ومن ها هنا كانوا الاكثرون يعلمون
بذلك التعليم اللذيذ ويفرزون من الظلاله المره
المعتمه والي حلاوة الضيا الحقيقي ينصافون حتي
ان قوماً من الاشراف وجلسا الملك طرحوا جميع
تلك الدنيا وصاروا نساكاً فلما سمع الملك هذا
امتلا غيضاً وحنقاً فوق الغايه ووضع للوقت
سنه منه ان يغتصب كل مسيحي وان يجحدوا الامانه
الحسنه بانواع العقوبات والتعاذيب الصعبه
وكتب الي ساير البلدان للولاه والروسا من قبله
ان يعاقبوا ويذبحوا المومنين بالمسيح وبخاصه
المنتخبين العقلاء ذوي الجز الرهباني فتزعزعت

من ذلك رهبان كثيرين من المومنين. فقوم منهم كانوا
يبكتوا الكفره. واحتملوا العنا بالشهاده فنالوا
السعاده التي لا فنا لها. ومنهم قوم كانوا يختفون
من ذلك في الجبال والبراري واجحرت الارض. لا
فزعاً من العقوبات. بل للتدبير الالهي فلما استكملت
هذه الظلمه غير المتفرعه مشتمله علي بلاد الهند.
كان المومنين منفيين من كل ناحيه مطرودين.
فسمع بذلك الامر احد روسا المملكه بليغاً عند
الملك يفوق الكل بانتصاب النفس والشجاعه
والعظم والجمال والدين. وحين تحقق امور المجد
والنفاق زهد هذه الظلاله والمجد المنتجب
سفلاً. والنعيم الكاذب الذي يزول. فاضاف
ذاته الي الرهبنه مختاراً طوعاً. وانتزح الي
موضع قفر مبتعد. وجاهد في ذلك مهتماً مستعملاً
الصيام والسهر. ودرس الكتب الالهيه حتي انتهي

الي

الي خلاص نفسه من كل هواد الالام. وكان الملك
مجللاً له ومكرماً جداً. فلما سمع عنه هذا. اوجعته
نفسه لفقده. وانه اشتعل غضباً كثيراً علي الرهبان
وارسل طلبه في كل مكان. ان كان قد جعل
البراري مسكنه. ففتشوا عليه فوجدوه. وامام
منبر الملك اقام. فلما شاهده الملك بذلك الزي
الحقير المتصعب الدليل بعدان كان بالثياب
الفاخره المبهجه. متزيناً بالمعيشه الكثيرة
البذخ متنعماً وهو هكذي شقياً بصعوبة التدبير
النسكي. العيش البري عليه موضوعاً. بالعلامات
اللايحه في وجهه واضحه. امتلا من ذلك حزناً
وغيضاً معاً. ومزج القول منهما وقال ايها
العديم عقلاً. الغبي حلماً وفعلاً. باي سبب
ابدلت الكرامه بالخزي. وتعوضت عن المجد
بهذا الشكل السمج. لانك مقدم في ملكي. ورييس

قواد قوي • ثم جعلت ذاتك لعبه للاعيان • ولم
تاخذك رحمت علي اولادك • وحسبت الفنآء
والجلاله والعلم كلاشي • واخترت لنفسك مثل
هذا الهوان • فما عسي ان يكون لك بعد • وما
الذي تستربح من هذا • ثم انك قدمت علي جميع
الالهه والناس اكرام المقول له يسوع • واخترت
هذا التدبير الصعب • الخطر الشقي علي اللذات
والتمتع بالعيش الطيب الرغيد • فلما سمع رجل
الله العلي هذا الخطاب • اجابه ببشاشه وسكون
ودعه • هكذا ان كنت ايها الملك توثر ان تنشي
معي خطاب • فاصرف اعداك من وسط مجلس
حكمك • وحينيذاً اجاوبك عن كلما تلتمس مني
اعلامه • فانه متي كانت عدويك حاضرين معك
فها هنا جواب ما تلتمسه • فافعل ما تريد من
العقوبه وما بدآ لك ان تفعله • فان العالم قد

صلب

صلب لي وانا صلبت للعالم كما قال معلمي فاجابه
الملك قايلاً • من هما هذين العدوين الذي نريد
نصرفهما من الوسط • فاجابه الرجل الالهي قايلاً •
هما الغضب والشهوه • لانهما من البدا اخترعا من
الله خالق الكل متعبين للطبيعه • وحتي الان
ها هما في الذين ليس بالجسم يتدبرون بل بالروح •
فاما فيكم انتم الذين بالكليه لحم • وليس فيكم شي من
الروح • فان هاصارا لكما خصمين • يفعلان بكما
افعال الاعدآ والمحاربين • لان الشهوه فيكم
اذا افتعلت اقامت لذه • واذا ابطلت انتجت
غضباً • فابعد الان هذين منك • وحينيذاً تقدم
في مجلس حكم العدل واجيب بكل شي عندي عن
سوالك • فاجابه الملك الي ذلك • وقال له بلا
جزع • من اين صابت لك هذه الخديعه • التي بها
تقدمت اكرام الرجا الباطل علي ما هو في الذين

حاصل فاجابه رجل الله قايلاً ايها الملك انما
رفضت هذه الزايلات لكيما انال الباقيات
الدايمات فاسمع انه منذ قديم لما كنت صبياً حدثاً
سمعت كلمة صالحة مخلصة سلكتني قوتها بكمال الغاية
وانغرست في قلبي مثل زرع الهي حتى انه عرق
ونبت ثم اعطى ثمره وهو ما هوذا تراه عياناً
فاما قوة الكلمة فمثل هذا الان المعوجي العقل
اصغوا الي التهاون وبالدايمات كانها ليست
بموجودات واتخذوا الزايلات وتابروا عليها
مثل الباقيات التي دعاها الكتاب بالدايمات
التي لا زوال لها فاما المفقودات فهي هذا
العمر الذي ها هنا ايها الملك بالشر قد انغرست
في قلبك وقد كنت انا ايضاً زماناً ما منتظراً
لها موثراً اياها ولكن قوة الله هي التي انتصرت
لي وانهضت العقل المدبر الي الاختيار الافضل

لكن

لكن كان ناموس الخطيه متجند علي عقلي و
كشبه قيود حديديه مقيده اياي وبالاشفاق
علي الحاضرات قد اجتذبتني وحينيذاً استنقذ
من ذلك السبي الصعب فعند ذلك بدا عقلي ان
يغلب ناموس الخطيه وانفتحت عيناي كي تفرز
الردي من الافضل وحينيذاً تاملت وابصرت
فاذ كل المنظورات باطله حسبما قال سليمان
في كتبه وحينيذاً سقط غطا الخطيه عن قلبي
وتمشت الظلمه الموضوعه علي نفسي وانحل عني
الغلظ الجسداني وعلمت بما ذا امرت اليه وانه
ينبغي الي ان ارتقي الي الخالق العلي بحده
بافعال الوصايا ولذلك خلعت كل شي واتبعته
هكذا فلنشكر الله بيسوع المسيح المخلص اياي
من القاسي رئيس ظلمات هذا العالم الفاني
الذي اورثني طريق سهله قريبه الماخذ

التي بها اتذرا اجين بهذا الجثم البالي • الحزن في
التدبير الملايكي • الذي طلبت انا ان ادركه
بالطريق الدنيقه المحزنه • وانزت بنوت الدايات
وازدريت بالحاضرات الباطله • نهضتها التي
لا ثبات لها ولذاتها • بالاكثر تغييرًا وانتقالاً
ولن ادعن ان اسمي شيًا اخر • جيد من قبل
الجيد الحقيقي • الذي انفصلت منه انت ايها
الملك • وكذلك انفصلنا نحن منك الان • لانك
قد سقطت في هلاك واضح معروف وتريد ان
تهورنا وتلزمنا بذلك العطب والخديعه العالميه
وانت تشهد لي انني لم اخفي لك شيًا • فلما اثرت
المغالبه علي اخذ راس المال • الذي هو
الامانه الحسنه والبعد من الله فهو غايت
الخساره • ثم تذكرة الكرامات ومحبت المراتب •
فكيف لا اقول • اذ غناك عديم العلم بالحسنات •

لانك

لانك لا ترفض الامانه الحسنه بالله • وتصادق
المجد البشري • السايل بمنزلت الماء الجاري • ولا
سيما اذ رايناك ايها الملك تجهل الله الذي
نحك مثال هذا التنافس • الذي هو يسوع المسيح
رب الكل • الذي لا بدو له • الازلي مع الاب • المثبت
السموات والارض وكلما فيها بكلمته • وخالق
الانسان بحكمته • والمكرم اياه بعد الموت • الذي
جعله ملكًا علي ما في الارض • وافرزه اجل جميع
المملكه اعني الفردوس • فسرق باللذه واخدع
بالحسد • فصار خارجًا عما اهل له • مرحومًا
خاضعًا بالدموع • من اجل المصايب • فنظر اليه
ورحمه لانه صنعت يديه • وصار من اجلنا
بغير خطيه كشبهنا • ولم يتغير لاهوته عما
كان • وصبر علي الصلب طوعًا • وحطم كبد
المعاند ضد البدي لجنسنا • ومن ذلك التي

المرُ انقدنا • ودفع لنا الحرية القديمه • ومن
حيث سقطنا بالمعصيه الي هناك لمحبته للبشريه
ايضًا ردنا واهلنا الكرامه افضل ما كنا قديمًا •
التي تالم عنا • ولمثل هدا اهلنا الدي انت له
عاصي • ولصليبه المحيي تالب • قد سررت بكليتك
في رفاهيت الجسد والالام المهلكه • وتسمي اصنام
حيم دولات هوان وخزي الهه • لكن كن عالمًا
ومتيقنًا اني لست اطيعك ولا اطابقك علي هدا •
وهو قلت الشكر به • ولا اجحد المحسن الي • المخلص
اياي • ولو افنيتني بالحبوس • واسلمتني للسيوف •
وطرحتني علي الكهوف • وادلجتني في المطامر التي
في سلطانك • فانني انا لست ارهب الموت • ولا
اشتاق الي الحاضرات • لانني خابر بضعفها و
بطلانها • لان اي شي فيها من الصالحات • وله
دوام ثابت بلا زوال • وليس هدا فقط • لكن

قد

قد يوجد فيها الشقا كثيرًا ثم ان الحزن وغزارت
الهم الدي لا قرار له ولا سعه • لان غنا هده
الدنيا فقر وعلوها دله منخفضه • ومن الدي
يحصي مساويها • واخبرني المتكلم باللاهوت
قايلًا • لا تحبوا العالم ولا ما في العالم فانه
بالخبث موضوعًا وكلما فيه • انما هو شهوت
الجسد والعين ويكثر الغم • والعالم فهو عابر
وشهوته • واما الصانع مسرت الله يدوم الي
الابد • فلهدا انا اطلب مسرت الله • ومن اجل
دلك تركت كل شي ودافقت الدين اقتنوا مثل
هدا الشوقه والطالبين لهدا الاله • الدين لا
محل فيهم • ولا حسد ولا احزان ولا هموم سالكين
لهدا السعي الالهي • لكي ينالوا المساكن الدهريه •
التي اعدها الله الاب للانوار لاحبايه • فلهدا
انتزعت واويت البريه راغبًا الي الله ربي •

هاربًا اليه. المنجي اياي من شر الغنى والعصيان.
ولله اعبدوا اياه اعبد الى اخر نسمتي. فهذه الخطوب
لفظ بها رجل الله وهو منتصبًا. ومن الله كان خايفًا.
فتحرك الملك وقال ايها الشقي لقد اضعت العقل
والصواب. ولولم اوعدتك في بدو القول. ان
اخرج من الوسط الغضب والشهوه. لقد كنت
اسلمتك للنار. ولكن من جهة انك قد سبقت
وتوثقت مني. قد احتملت جسارتك. ومن اجل
سالف موده لنا ايضًا. قم الان واهرب من امامي
اذ لم تطيعني والا اهلكتك بالسو هلاكًا مبيد.
فخرج رجل الله الى البريه وثبت متنصرفًا. وثبت
يصارع الروسا والسلاطين الماسكين ظلمة
هذا العالم والارواح الخبيثه. كما قال الرسول
بولس المغبوط. واما الملك فانه اكثر الاضطهاد
الشديد على طغمة الرهبانه وزين هياكل خدام
الاوثان

الاوثان باكرام كثير. فحين كان الملك في هذه
الخدعه العظيمه. ذي الضلالة الرديه. متمردًا
ومتماديًا. اذ ولد له ابنًا جميلاً جدًا. وكانت
بهجته مزهره جدًا. حتى كان دليلاً على المزح
ان يكون منه. وكان يقال انه لم يظهر في تلك
الارض صبيًا مثله مقبلاً. ولا احسن منه جمالاً.
فامتلا الملك بولادة هذا الصبي سرورًا عظيمًا.
ودعا اسمه يواصف وطفق القديم عقلاً الى
هيكل الاوثان ليضحي لها على ذلك اكرامًا. ويعطي
التسبيح والشكر لها. جاهلاً بمن هو بالحقيقه
علة الصالحات كلها. الذي له كان سبيله
ان يقدم الروحانيه طوعًا. لكنه نسب ولده
الصبي للاصنام التي لا نفس لها. وارسل
الى جميع المواضع من مملكته. وجمع جمعًا
كبيرًا للفرح الذي عمله من اجل ولادة الصبي.

فكان الكل سايرين متقاطرين • مسابقين الى معدلات
الدبجه • وانه اصلح للجمع كله عيدًا عظيماً ملوكياً •
واكرم الكل بمواهب جزيله • وفي يوم مولد الصبي •
وافا الى الملك جماعه من المتسلطين المتشاغلين
بحكمت رصد النجوم • فادناهم الملك نزهه وحينيذاً
سالهم ان يعرفوه بما هو مزمع ان يكون من امر
الصبي المولود • وانهم فحصوا عن ذلك فحصاً
عظيماً وقالوا له • نعم انه سيكون ملكاً عظيماً ذا
غناء وملكه ومقدره • وهو يفوق ساير من
تقدمه من الملوك • وان احدهم كان حكيماً افضل
من جميع من حضر معه • قال ايها الملك • ان الذي
قد دل عليه طالع هذا الصبي المولود من علم
النجوم • ان بخاصه ليس يكون في ملكك • لكن في
مملكه اخري اعلا منها • واسما بلا قياس • واظنه
يتجد بنفسه للمله المسيحيه المضطهده منك • كما
اظن

اظن • وان ذلك المنجم الحكيم من تاييله وقوله لم
يكد به ضيره كمثل قول بلعام القديم لبالاق الملك •
وليس هذا من صحه النجوم • لكن الله جل ثناوه
يعلن بالاضداد الحقايق حتى يقطع كل سبب للمنافقين
منهم وبهم • فلما سمع منه الملك هذه البشري قبلها
بتثقيل منه • وكان بذلك يعارض فرحته حزن • ثم
ان الملك امر ان يبني للصبي بلاطاً حسنه في
المدينه مقتزلاً • ويصلح فيه مساكن بهجه • ويجعل
مسكن الصبي هناك • وعند تمام قدره الاول امر
ان يجي عليه • ويترتب له معلمين وخداماً • شباناً
حسنا قد تم بهيا منظرهم • وامرهم ان لا يبينوا له
شيًا من شو المعيشه واحزانها • ولا عن موت •
ولا عن شيخوخه • ولا عن وجع • ولا عن فقر • ولا عن
شي من المحزنات التي يمكن ان تقطع عنه السرور •
لكن ترتب له كل المطربات والملذات • حتى يضطرب

بدلك قلبه وعقله • ويتنعم بها حتي لا يقدر بالكليه
ان يفتكر بالعتيدات • واكد علي المعلمين والخدام
ان لا يبلغوه دكر اسم المسيح • وان يكتم ذلك خاصه
عنه اكتر من كل شي • متوتقًا سابق قول المنجم له •
تم امر ايضًا انه متي عرض لبعض الخدام الدي
عنده مرض • فليخرج من هناك ويقام غيره شاب
صحيح الجسم • لكيلا تشاهد عيني الصبي البته
غير المشتهي • وكان الملك بهده متكلاً جدًا بنظريه
ولا يبصر • وسمع ولا يفهم • تم بلغه ان قوم من
الرهبان قد سلموا • وكان يظن انما بقي لهم اتر •
فامتلا غيضًا لدلك • وتحرك غضبه بسرعه عليهم •
وبعت الي المدن والبلدان باسرها • ان ينادي
بان لا يوجد البته من بعد تلاتت ايام من
نداها هده • من طغمت الرهبان في بلادنا هده •
ولكن يوجد من بعد هده يضرب بالسيف • ويحرق

بالنار

11

بالنار حريقًا • لانهم الدين يفتنون الشعب • ان
يضيفوا داتهم الي الاله المصلوب • وفي اتر ذلك
حدث شي انا داكره وواضعه • وهو الدي به
اشتد غيض الملك علي الرهبان وازداد حنقه •
انه كان رجل من دو المراتب والايمان معتقد
الامانه الحسنه متحرز من كل النجاسه بداته •
وكان من اجل الملك مستر فحسده قوم علي
دالته عند الملك • فلهجوا بدكره بالهديان
والمحك عند الملك • وكان ذلك اخص مهماتهم •
ففي بعض الايام خرج الملك ليتصيد بالكرامه
والترتيب علي جاري عادته • وكان ذلك الرجل
الصالح احد المتصيدين معه • فبينما هو يسير
منفردًا اتفق انه وجد انسان علي الارض
طريحًا في القسا • ورجليه متالمه قد انسحقت
من بعض الوحوش • فلما راه ذلك الرجل الصالح

وهو في حال التلاف • فطلب اليه ذلك الرجل
ان لا يتجاوزه ويتراف عليه وياخذه في منزله
متاباً • وانه ليس تعدم مني ذلك نفع وفايده •
وان ذلك الرجل الكريم اصله قال له مجاوباً •
اما من اجل الطبيعه الجنسيه ها انا اخذك
واهلك لما تصل اليه من النياح • لكن ما هي المنفعه
الصايره الي منك • فقال له ذلك الرجل البايس
انا رجل اطلب الكلام متي اتفق في الحديث و
الكلام خلل لا يخرج منه احداً ويحتني عليه ان
ينشوا منه شراً • فانا حينيداً اجيه من ذلك بادويه
موافقه لها ليلا يزداد الشر نمواً • وان الرجل
الصالح احتسب ذلك الكلام كلا شي • وامر اصحابه
ان يحملوا الرجل البايس الي منزله باكرام من
اجل الوصيه العلويه • فاما اوليك الحساد
المتقدم ذكرهم • فانهم اخرجوا مكانه يلفظون به

من

من مكراً اخراجاً ظاهراً • وسعوا بالرجل الي الملك
وقالوا ان هذا الرجل الذي آثرت اختصاصك
به واحسانك اليه ليس اقنعته انه نسي صداقتك
له فقط • بل انه ايضا احتقر كرامتك وكرامة
الالهه • وقد مال الي المسيحيه وهو ايضاً يصنع
الشر علي ملكك هذا • ويجتذب الناس الي معتقده •
فان شيت ايها الملك ان تعلم ذلك علي حقيقته •
فاستحضره علي انفراد وقول له مختبراً انني قد
رايت ايها الصديق ان اترك ملك ابي ومجد
الملك واصير مسيحياً • والبس زي الرهبانيه
الذي كنت اضطهدتهم قديماً • وقد ندمت علي
ذلك وقصدت الاعتماد منهم • فعند ذلك يتبين
الحق عليه • وانصرفوا واتقنوا بالظن وصدق
القول لما يعرفوه من عزم الرجل الصالح وصدق
نيته وثبات حياته • وانه متي استوضح منه

قضيت حاله اعترف بما هو عليه علي تحقيق • واما
الملك فلم يجهل قدره ولا حقيقت محبته • واستشعر
ان الذي قيل له عنه كذبا لا صدقا فيه • الا انه لم
يثق بذلك بغير تجريب • وقصد ايضا اختبار العابد
فاستدعاه علي انفراد ممتحنا له • وقال له انت
تعرف وتعلم ايها الصافي ما فعلته اولا بالمدعيين
رهبانا وجماعت المسيحيين • وقد ندمت علي ذلك •
وقد رايت ان اصير من مسلي تلك الامال
التي سمعتهم يقولون انها ملكا باقيا لا موت فيه •
وحياه اخره عتيده غير فانيه • لان هذه الحاضرة
فلا بد يقطعها الموت • وما يتقدم الي ذلك حتي
ظني لاحث ضميري • اذ لم اصير مسيحيا وازهد
في مجد ملكي هذا • وفي باقي اللذات ومطربات
هذا العالم • فماذا تقول انت نص لي الحق في ذلك
واي راي تعطيني • فانني عارف بصحت رايك
وحسن

وحسن نيتك لي وانك اصفي موده لي من الكل •
فلما سمع ذلك الرجل الصالح • ولم يشعر بالغش
المكمن في قلبه له مخفي • لكنه تخشع حينيذا بالنفس
الطاهره وانهملت منه دموعا كثيره • فاجاب
قايلا ايها الملك نعيش الي الابد • لقد رايت
الان في ذلك رايا حسنا صالحا مخلصا لان الملك
السماي وان كان وجوده مستصعبا • ينبغي ان
يطلب بكل القوه ويبتغي • فقد قال كل من يطلبه
يجده كما يشهد الانجيل • فاما التمتع بالحاضرات
وان كان العاجل مضطربا ملذا اطاهرا •
فالاجود ان يطرح الزايل الذي ليس له بقا •
ويهمل ويهتم بالثابت الذي ليس له فنا •
ويثابر عليه • لان الذين يسرون ها هنا
يحزنون سبعت اضعاف • لان هذا العالم
ومطرباته اضعف من عبور الظل واسرع

منه زوالاً • ومثل امر مركب تسير في لجت البحر وطاير
يشق في الهوي • فاما رجآ العتيد ان التي تكرز
بهما المسيحيين فثابت هو رايهم • الان في
اكتسابهما مزنا في هذا العالم الفاني • كذلك
مثلاً انه اذا كان للملك جنديا كثير الخدمه
ناصحاً له كافياً في اموره • باذلاً نفسه في الحروب •
اليس انه يفضله علي اخرين بالرفعه ويسبغ عليه
جوايزه ونعمه • كذلك رجآ العتيدات ان كل احد
ياخذ مكافاه علي قدر فعله • لان احزان هذه
الدنيا هربه ولذتها وقتيه • فاما المسيحيين فتالمهم
وقتي ونعيمهم سرمدي عادمي الموت بالحياه
الابديه • فيقوم الملك رايه ويسهل مطلبه الصالح
فانه حسناً جداً ان يبدل الزايلات الفانيات
بالدايمات الباقيات • فلما سمع الملك هذا
الكلام منه امتلا غيضاً جداً ولكن لم يبين له
ذلك •

ذلك واضمر في نفسه السخط والنقمه عليه • ولم يخاطبه
في وقته بشي • وان الرجل الصالح كان ذا فهم
وعقل وافر • فعلم ان الملك قد قبل كلامه بتثقيل •
وتحقق انه كان محزناً له • فعاد الي منزله مغموماً
كييباً متفكراً في اي حال يلين قلب الملك ويستعطفه
حتي يخلص من غضبه عليه • واستكمل ليلته
ساهراً • فحينيذاً اخطر في فكره ذلك الرجل
المريض فاستدعاه بسرعه قايلاً له اني اذكر
عنك وقد قلت انك تداوي الكلام الفاسد
الموذي • فقال نعم ان احتجت الي ذلك فساظهر
لك صناعتي في نوش الكلام فابتدي حينيذاً
ذلك الرجل يخبره بمودت الملك له قديماً • وان
الداله الذي اقتني منه • وقد كيف امتحنه
الان • فجمع ذلك الغفير البايس رايه • وقال
يجب ان تعلم ايها الاجل قدراً • ان الملك قد

ظن بك ظناً خبيثاً والذي قاله لك انما قصده
نحناً لك• لكن قم انت الان واحلق راسك•
واخلع عنك هذه الثياب• والبس عوضها
ثياب شعريه وامضي الي الملك مع انفجار الصبح
فاذا ما سالك ما هو عملك الان في هذا الزي
الذي اراك به• فجاوبه هكذي قايلاً• قد حضرت
ايها الملك لما اخبرتني بالامس• مستعداً متهيياً
ان اتبعك في هذه الطريق التي اثرت ان تسلكها•
فانه ان كان الترفه والتنعم لذيذ• فليس ينبغي
لي بعدك ان استعمله• وان طريق الفضيله التي
عزمت ان تسلكها• وان كانت صعبه شاقه•
فاذا كنت معك فهي تصير متيسره سهله• لانك كما اتخذتني
شريكاً في الخيرات التي هاهنا• ينبغي لي ان اكون
شقيقاً معك• وكي اشاركك في المنظرات• فقبل ذلك
الرجل البهي كلامه• وفعل كما رسم له• فلما كان

مع الصبح مضى رجل الله الي بلاط الملك• فلما
ابصره الملك كذلك وسمع كلامه• ابتهج سروراً
بذلك• وتعجب من كثرت مودته• وايقن ان الذي
قد قيل عنه حسد وكذباً• فجعله بعد ذلك في
جليل واضعف الكرامه له• وارتفع قدره و
شانه اكثر مما كان اولاً• واما رجز الملك علي
الرهبان فكان يزداد تكاثر• قايلاً انهم يعلمون
الناس التباعد من اللذات في هذا العالم• و
ينتظرون الامال الغامضه• وانه خرج ذات
يوم للصيد فراي راهبين سايرين في البريه•
فامر ان يمسكا ويقدما لحضرته• وانه لما
حضرا اليه نظر اليهما برجز• وهو متنفساً مثل
النار المحرقه وقال لهما• الم تسمعا ايها
الخداعان الطاغيان المنداه في الملا• ان لا
يظهر بعد ثلاثت ايام احد من ذوي هذا الزي

الردي السبح • ولا يوجد في مدينه ولا في كوره من
سلطاني • والا احرق بالنار المحرقه • حينيذاً
اجابه الرهبان وقالا • ها نحن كما امرت قد خرجنا
من مدنك وبلادك • ولنا طرق موضوعه بين
ايدينا لنمضي فيها الي اخوتنا • لاننا معوزين من
الغذآء • فراينا ان نجمع لنا زاداً ليلا نهلك بالجوع •
فقال لهم الملك ان من وعد بالموت ليس له
الاهتمام بالاطعمه • فقالا صدقت ايها الملك
اننا ما نرتاع من الموت • لان الذين يرهبون
من الموت لهم اهتمام باطل في الهروب منه •
واوليك هم الياهتون الذين يدنون منهم وبهم
الي نحو السايلات • الذين لا يوملون ان لا
يجدوا هناك شياً من الخيرات الباقيات • فهم
بصعوبه يجتذبون من الحاضرات • ومن اجل
هذا الحال يخافون من الموت • فاما نحن الذين
ابغضنا

ابغضنا هذا العالم ونحن سالكين من اجل المسيح
الطريق الضيق المحزن • فليس نتخوف من الموت •
ولا نتوق الي الحاضرات لكن الي العتيدات • فاما
الجلوب سلم علينا انما هو معبر لنا الي الحياه
الدايمه • فاجاب الملك وقال لهما لماذا قلتما
ههنا هنه انكما منصرفان بحسب قولي وامري
واذ لا تخشون الموت فلما استعملتما الهروب •
فها انتما قد كذبتما فيما تفتخرون به باطلاً •
فقالا له اننا ليس من الموت الذي نهدد به
منك خشينا وهربنا • لكننا رحمناك ليلا نصير
لك عله وزيادة دينونه • فلهذا اخترنا
الانصراف من بلدك • فاما ما تجعله علينا من
تهديدك فلسنا نخشا منه اصلاً • فاغتاض عند
ذلك من هذا المقال وامر بهما ان يصيرا للنار
حطباً • ففعل بهما ذلك • واستعليا بالتاجات

الالهيه للشهاده وقبول الوصيه العلويه وان
وضع للوقت امرا انه متي ما وجد راهب يقتل
قتلا بغير استيدان ولا شوره فحين تم هدا
الطغيان فلم يبقا في تلك الكوره من هده
الطغمه الا الدين اخفوا داتهم في الجبال و
المغاير وانقلب الارض علي هدا الحال فاما
ابن الملك الدي برز عنه المقول بديا فكان في
البلاط المصنوع محجورا عليه فلما بلغ الي حد
الادراك وقد تعلم كل ادب بلاد الهند والصين
والنوبي والعجم خطا وكان في نفسه ضوي
الحسن حسن الفطنه مع جلالة بهاه وكان
متمكنا من الحلم والي اقتني الفضايل تابعا
وكان يسل مسالات عقليه لمعلميه من داته
حتي ان اوليك تعجبوا من جده وكان الملك ادا
راه يبهت من حسن منظره وترتيب ثبات نفسه

واوصي

واوصي الدين عنده لا يعرفون الصبي شي من مساوي
هدا العالم البته ويسترون عنه امور الموت
بطرب الحاضرات وكان في دلك متكلا علي امال
باطله متمثل من يروم ان يرشق السما لان كيف يمكن
ان يخفي علم الموت ويكتم عن هدا الصبي الدي
قد منح موهبة الدكاوه وكان مفتكرا متاملا لاي
علة حكم عليه ابوه الحجر ولم يسمح له بالتصرف
في نفسه وكان احد معلميه عنده بمنزله رفيعه
تزيد علي البقيه مصغي بكثرة الاختصاص و
الكرامه واستدعاه علي انفراد وقال له
اريد منك ان تطلعني علي حقيقة عملي وما
السبب الموجب فيه لتزداد عندي كرامه
وجلاله دايما وكان المودب دكي عقل
وافراز فعرف تعلم الصبي وفهمه وانه كامل
وراي ان لم يخبره بالحال كان دلك سببا لفساد

منزلته فاخبره بجميع الامور والاضطهاد الموضوع
من ابيه علي المسيحيين وكيف طردوا واخرجوا
من تلك الكوره. ولاسيما الذين هم رهبانا و
مجاهدين ونساك. واعلمه ايضا بقول المنجم الحكيم
وما حكم به عليه في مولده. ثم اشار عليه بعد
ذلك. وقال له يجب عليك ان لا تكشف علم هولا
المسيحيين ولا شرعهم ليلا تختاره علي ملتنا.
واعرفك آمران الملك لا يعرفك باحوال الناس
وما يقتضي امرهم اليه. واوعز ان لا تعرف مكاره
هذا العالم وسواته. فلما سمع ابن الملك هذا
القول منه. بدات نعمة المعزي في قلبه. واثارت
عقله. واشتدت افكاره. وفي بعض الايام
دخل عليه ابوه. وكان يحبه حبا مفرطا. ويتفقد
احواله. فقال لابيه ايها السيد الملك انا اوثر
ان اعلم منك السبب الموجب علي هذا الحزن.
وهذا

وهذا الهم الذي ياكل نفسي اكلا. ولا لي معه سلوان.
فعند استماع ابيه كلامه اضطرب حزنا. والتهبت
احشاه. وقال ايها الولد العزيز الحبيب. اعلمني ما
السبب الذي اشتمل عليك منه الحزن والهم حتى
ازيله بسرعه الي فرح. فاجابه قايلا هو الملك
يعلم امري يقينا. لانه سجني داخل اسوار وابواب.
وحجر علي وجعل لا ناظر للكل ولا منظور من الكل.
ولهذا اشملتني الهموم. فقال له الملك. يعلم
الولد ان كثرت اشفاقي عليك. اوجبت لا تشاهد
ما يوذي نفسك من الفرح والسرور يقطعك. لانني
اخترت ان تعيش في النعيم الدايم وكل شي يلذ
للنفس. فاجابه الفتي قايلا ينبغي ان تعلم
ايها السيد انني بهذا الحال لست اعيش بلذت
العيش ولا مسره. حتى ان ماكلي مرا. ومشربي
بغير طعم لذيذ. لانني مشتاق ان اري ما هو

خارج هده الابواب • فان كنت لست بموتران اعيش
عيشاً داحزن • فامران اخرج لكي افرح • وتطرب
نفسي عند معاينت ما لم اشاهده • فحزن الملك اد
سمع بمثل هدا المقال • وفكر انه اذا منعه من ذلك
يصيرله سبباً لاحزان كثيره • فقال له ايها الولد
الحبيب قد اجبت مقالك بحسب شهوتك • وامر
ان يهيي له خيلاً منتخبه • ويرتب حملا للسلاح
اللايق بالمملكه • وتقدم اليه بالركوب ويمضي
معه الي حيث يشا • واوصي الدين يمضون معه •
ان لا يتركوا في الطريق البته شي وحش المنظر •
لكن تزين بجميع الاشيا المطربه المفرحه • فادا
اتوا الي شي مستحسن توقفوه عليه حتي يبصره
ويتملا بحسنه • وان يعدله في مفارق الطرقات
انواع الملاهي والشعرا والمنشدين • حتي
ينشغل بدلك ويتلددبه • ولما ركب الفتي

للتنزه

للتنزه والفرجه مع الخدام الدي معه • واد ارجلين
مقبلين في الطريق احدهما مجدماً والاخر ضريراً •
فلما عاينهما تكرهت نفسه • فقال للدين معه • ما
هدان وما حالهما • فاما اوليك فلم يمكنهم لتمان
ما قد عاينه مشاهده • اجابوه قايلين هدا الاشيا
تمتحن بها الناس • وتعرض لهم هيولي فاسده •
فاجابهم قايلاً • فهده عاده تعرض لساير الناس •
فاجابوه ليس للكل عاده ان يصيبهم هدا • بل لقوم
ما • فقال لهم فهل هم يزعمون ان تتدكروهم بمثل
هدا الاشوا • فقالوا له ان هده الافات تدرك
من الناس قوماً وقت محدوده • ثم انه كف عن
السوال واوجعه قلبه لدلك جداً علي ما راه • و
تغير حسن لونه وتكمد وجهه من دلك الامر الدي
يعهده • ثم انه بعد ايام ركب للتنزه والفرجه • و
الخدام معه • وادهو قد وجد شيخاً هرماً متشنج

الوجه • قبيحًا جدًا • متالم الساقين منحني القامه
عديم الاسنان ضعيفًا بالكليه • فاخذه التحير
لما ابصره • فسال الخدام ما هو هدا • فقالوا له
هدا الانسان له سنين كثيره • وقد تناقصت قواه •
علي ممر الايام قليلًا قليلًا • وضعفت احواله حتي
بلغ الي ما تراه من الشقآء • وان كان حيًا فاحواله
تتناقص اكثر • فقال لهم ماذا تكون نهايته • فقالوا
له ليس تكون له نهايه سوي الموت • فقال لهم هدا
الموت فلابد موضوعًا علي الناس كلهم جميعًا • او
يصادف قوم دون قوم • فاجابوه ان الموت يدرك
بغير وقت محدود • فمن الناس يموت وهو طفل •
ومنهم من يموت وهو شاب • ومنهم من يتاخر عنه
الموت • انتهت به الحال الي ما تراه واشر منه •
وبعد ذلك يموت فقال لهم فهل فيه حيله توجد
للخلاص منه • ولا يقدم احدًا علي مثل هده الشقوه •
اجابوه

اجابوه قايلين • ان المده في العمر الطويل علي ما
اقتضاته المشاهده مايه سنه • ويصل الانسان
الي مثل هدا الهرم حينيدًا يموت • لان الموت علي
العالم امر طبيعي • فلما سمع الفتي وابصر هده
الامور • واتفكر بفهمه وحكمته • وتنهد من
عمق قلبه قايلًا • ما امر هدا العيش اذا كان
هدا لازمًا وكيف يعدم الهم من انتظر الموت
الدي لابد منه • ثم مضي وهو مردد هدا القول في
داته • فغلب في الموت علي الدوام • فصار بهدا
الفكر يعيش عيشًا منكدًا • قايلًا في داته اتري
متي يدركني الموت • ومن الدي يجدد ذكري بعد
الموت • اذا كان الزمان يدفع الكل الي السيلان •
وهل اذا مت اضمحل فلا اوجد • او هل توجد
حياه اخري وعالم اخر • وكان في هدا وما
اشبهه • مفكرًا دايمًا • فاصفر لونه وداب جسمه

واذا حضر بين يدي ابيه يتجع للسرور وعدم الحزن •
ولم يعلم اباه بحالة • وكان يشتاق اشتياقاً عجيباً
الي سنا وصت انسان حكيم يقنع قلبه ويزرع في
سمعه كلمة صالحه • وانه اخذ يتسايل عن به المعلم
ذكره ايضاً • قايلاً • ايها المعلم لعلك تعرف انساناً
يبل اشتياقي • ويقنع عقلي • فقال له انني لا استطيع
ان اجعل اهتمامي بذلك • وقد قلت لك بدياً • كيف
كان ابوك قد قتل اوليك الحكما الناسكين • الذين
متفلسفين • وكانت فكرتهم مثل فكرتك • ولست
اعلم الان بوجود احداً بهذه الصوره • فحزن
الفتي لذلك حزناً متواتراً • وانجرح قلبه • وصار
كمثل انسان قد اضاع كنزاً عظيماً • وقد اشغل
طلبه كافة عقله • فمن ها هنا صار ذو هم وغم •
يعيش عيشاً شقياً • وصارت جميع لذات هذا العالم
وسطرباته امام عينيه نجاسه ورذاله • وكان
مبتغياً

مبتغياً الخير والصلاح • فنظرت اليه العين الناظره
الي الكل • ولم يغفل عنه كعادته لمحبة البشر • ووفق
له طريقاً يسلكها • وذلك انه كان في ذلك الزمان •
راهباً حكيماً متكلماً بالالهيات • مزيناً بسيرة الرهبانيه
الجليله • وكان في بريه كاملة الاقفار • في ارض
السنيلار مقيماً • وكان بنعمة الكهنوت كاملاً متمكناً • واسم
هذا الشيخ الجليل برلام فاوحي اليه ان يصير الي
ابن الملك ليعرفه طريق الامانه • فخرج من البريه •
وقصد المسكونه • وغير شكله • ولبس على لباسه
الثياب الذي للتجاره • وقصد المدينه بزي تاجر •
واقام بها حتي علم بحال المودب القريب من ابن
الملك • فاتاه على انفراد قايلاً له • يا صاحب
انني رجلاً تاجراً وقد قدمت من ارض بعيده
الي ها هنا • ومعي حجراً كريم لم يوجد مثله قط •
الي هذا الغايه • فما اظهرته لاحد • وانا اصفه

لك • لانه اقصي غاية المستحسنات • ومنفعته ظاهره
اذا امسّه عين العما استضوا بنور الحكمه • والاذان
الصم تدركهم القوه السامعه • والالسن الخرس تمنح
بالنطق • والمرضي يشفوا من اوجاعهم • والجهلا
بفيض عليهم الحكمه • ويطرد الشيطان لمقتنيه ببركته •
وكل تحفه بديعه معشوقه بلا شح ولا بخل • فقال
له المودب لقد اراك انسانا كاملاً وثابت الحلم
وصحيح العقل • وكلامك هو يفوق الحد • انني
رايت حجارة نفيسه ملوكيه • وجواهر ثمينه
بالوان مختلفه • وما في شي من هذا الصفه وايضاً
ان هذا مما سمع بمثله • لانك افرطت في الوصف •
وبعد هذا ما القصد الذي تقصده بهذا الوصف
العظيم • قال له انني سمعت بجلالة ابن الملك وكثرة
فهمه وعلمه • فقصدته بهذه التحفه الجليله مقدارها
لاحظي عنده • وسوالي ان تدخلني عليه • فقال له

المودب

المودب اذا اردت ذلك اخرج لي هذا الحجر الموصوف
لاشاهده • ويكون الاستيذان عليك باشنا ده •
فندخل اليه سريعاً • وتنال منه اجزل الهبات واعظم
الكرامات • لانه ليس يمكنني قبل الاعيان ان اخبر
سيدي بامر غير واضح • وهو بمثل هذه الاوصاف
المبهره العظيمه اجابه برلام قايلاً احسنا قلت
انك لم تراي البته ولا سمعت بمثل هذا • فاما
التماسك ان تشاهده فانا اعلمك • ان لهذا
الحجر خاصيه اخري مما سلف ذكره • انه لا يستطيع
احداً النظر اليه • الا من كان صحيح النظر ويكون
جسمه ما قد تدنس بالكليه • وان كنت نقي من
هذين فانا اخرجه اليك • وان كان الامر بخلاف
ذلك • فلا تغتير • ليلا اصير سبباً لعدمك نظرك
فمنك ما احضرته لابن الملك دون كل احداً • الا
لما سمعت عنه انه يشير بالعفاف • ونظر عينيه

صحيح • ومن اجل ذلك تجاسرت ان اهادي اليه
هذا الكنز • فلا تعتز ليلا تعدم صاحبك مثل هذا
الامر الجليل القدر • فقال له المودب ان كان فيه
مثل هذه الخاصيه حسب قولك • فلا تظهره لي •
فان عيني جميعه متدنس بكثرت الخطايا • ونظري
ايضا ليس بصحيح كما تري • لكن اطيع مقالك ولا
اتكاسل علي اعلام ابن الملك ما جي بذلك •
لانه كما قد قلت انه تام العقل وصحة النظر • ثم
دخل علي ابن الملك واخبره بالقضيه • لما سمع
ما قاله • حلت عليه نعمه • ووحش بقبول هبوب
ما ولته لديه روحانيه سكنت في قلبه • فامر
لوقته بان يدخل الرجل اليه بسرعه • فلما
صار الشيخ بحضرته اعطاه واجب السلام
فرد يواصف عليه وامره ان يجلس وانصرف
المودب ليلا ينظر الجوهر • فقال يواصف للشيخ
اريني الحجر الكريم الذي تقول عنه اوصاف

مدهلة

مدهله • فما تدري يرلام نحو خطابه مجاوبا له • ليس
ينبغي ان اتكلم امام علو قدرك ايها الملك بشي
من غير فحص وبحث • في جميع ما اخبرت به عني
من الاقوال • فهي محققه لا شك فيها • لكن ابدي
اولا من امتحان حلمك • وبعد ذلك يظهر لك
المقصود • ولان سيدي قال ما هو دا انا اتلوه
عليك • خرج الزارع ليزرع • فبينما هو يزرع •
فمنه ما سقط علي قارعة الطريق • فجا الطير
واكله • ومنه ما وقع علي صخره فحيث لم يكن له
اصل يبس • ومنه ما سقط في الشوك فخنقه •
ومنه ما سقط في الارض الصالحه فجاب ثمر
ماية ضعف • وانا قد وجدت في قلبك ارضا
صالحه ستره • فلست اكسل ان انصب لك زرعا
الهيا واظهر لك السر العظيم معلنا • واذا كان
ذا صعوبه • لاننا قد امرنا قبل كل شي ان لا

تلغي الجوهره • لكن من اجل فضايلك الغريبه من
الخلاص شيعلن لك الحجر الكريم الذي لا قيمه له • وتستحق
شعاع ضياه ان يكون نور ضياه في قلبك • ويتم المحابة
ضعف المحدود • لانني من اجلك قد تعبت وسرت
في طريق شاقه بعيده • حتي اريك ما لم تراه واعلمك
بما لم تعلمه ايضاً فاجابه يواصف وقال ايها الشيخ
المكرم انني بشوق كثير وعشق لا مزيد عليه الي من
اسمع منه كلمه صالحه • وفي باطن قلبي لذلك نار
تلتهب • ولم اخاطب الي هذا الحين انا ساي في ذلك
فتقدر ان تقنعني فان تكن عارفاً بشي من هذا
فاخبرني به ولا تكتمني • فاني حسب ما قد سمعت انك
قدمت من بعيد لتسمعني ما يقنع • فسررت بذلك جداً •
وصرت الي حسن الرجا • وانني بك سانال منيتي •
وارجو ان لا اخيب من رجاك فاجابه برلام قايلاً
حسناً ما صنعت وسلايما الجلالات ملكك حيثما لم

تنظر

تنظر الي هذه الرتبه الزايله • بل صرت ناظراً الي الامال
الثابته • فاسمع مني ما انا مخبرك • اعلم انه كان ملكاً
جليلاً في مجده • وفي بعض الايام من ملكه كان
مجتازاً وتحته جلسه مصفحه بالذهب مرصعه
بالجواهر اللايقه بالملك • اذ وجد رجلين لبوسهما
ممزقاً وسخه • ونيري الوجوه جداً • فلما راهما
متضمرين الجسم وقد ظهر عليهما النسك قد اقتنوا
الا كثر فطفر من تلك الجلسه وخر علي الارض
خاضعاً لهما • ثم قام واعتنقهما ميلاً محبه وجعل
يقبلهم كثيراً • وان روسا دولته وعظماوها
استفظعوا ذلك منه واستعيبوه • وظنوا انه قد
فعل ما لا يليق بالملك وكتموا ذلك ولم يجسروا
ان يخاطبوه في مثل ذلك جهاراً • لكن سالوا
اخاه ان يعتبه بان لا يهين التاج الملكي في
مثل هذا • وان اخاه تعتبه كما تقرر ح اولياك •

فلما سمع منه ذلك اغتاض من قلت فهمه • وكانت
عادت الملك اذا ما حكم علي انسان بالموت • يرسل
منادياً يبوق بنفخ قدام منزله • بما يدل عليه حكم الموت •
وبذلك الصوت يعلم انه قد وجب الموت علي ذلك
الانسان • فلما كان المساء ارسل الملك ذلك
المنادي لينفخ بالبوق علي باب اخيه • فلما سمع
اخيه صوت البوق والمنذر بالموت • ايس من الحياه
وصار ساهراً • واوصي بجميع مهماته وح وحده
الصبح لبس السواد هو وزوجته واولاده • واتوا
الي باب الملك باكيين منتحبين • واعطي خبرهم للملك •
فادخله اليه • فلما عاين اخاه منتحباً • قال له
يا جاهل واعدم الناس عقلك • اذ كنت خفت جزعاً
من منادي يساويك في النوع • ومن اخيك الذي انت
نظيره في الكرامه الذي ليس وصلت اليه منك خطيه •
فلما اكترت علي الملام • وعنفتني بالمعيره لي عند

قبولي

قبولي باتضاع المنادي الالهي • وهما الرجلين اللذان
هما ينذران بالموت ولقا الحساب المفزع مما اعرفه
من كترت خطاياي وجهلي • لا شك انهما عند لقاهما
كانا علي اصعب من البوق الذي سمعته انت • وانما
اعتمدت هذه معك توبيخاً لجهلك • واما الذي
اشاروا عليك بمعاتبتي وعدلي جهاله منهم • ثم
امر اخاه ومن كان معهم بالانصراف الي منزلهم • و
حينئذاً امر ان يعمل اربعت صناديق من خشب •
ان يصفح اتنين منهم من كل جانب • بصفايح الذهب
ويوضع فيهما من عظام الموتي المنتنه • ويوثق
عليهما باقفال من ذهب • ويوخذ الاتنين الاخر
يطليان بالزفت ويمليان من حجاره كريمه •
وحجاره ثمينه واطياب عطريه • ويستوثق
عليها بحبال شعريه • ثم استدعي اولايك الرجال
الاشراف الذي اشاروا ان يلوموه علي حشمي

ملقاه للرجلين الفقيرين • فقدم لهما الصناديق
الاربعه • وامرهم ان يقومون اثمان هذين وهذين •
وانهم حكموا ان الصندوقين المذهبين ثمنهما كثيراً جداً
لانهم ظنوا ان فيهم تيجان ملوكيه ومناطق ملوكيه •
ثم حكموا إن الصندوقين المزفتين ثمنهما نزر يسيراً
حقيراً • فقال لهم الملك لا شك انكم قومتم الصناديق
علي حكم ما تاملتم بالاعين الحسيه • وليس ينبغي لنا
نحن ان نكون هكذا • لكن سبيلنا ان نكون تاملنا
بالاعين العقليه • ونتحقق ما هو مودع داخل
هذا الصناديق من كرامه ومن الهوان • وحينيذا
امر ان يقدم الصندوقان المذهبان ويفتحان •
ففاح منهما رايحه كريهه منتنه جداً • فقال
الملك ان هذا هو رسم ومثال المتكبرين الذين
بواطنهم خبيثه كالاموات المنتنه • وهم يفتخرون
بالاثواب البهيه الجليله • وامر ايضاً بان تقدم
الصندوقان

الصندوقان المزفتان ويفتحان • فلما فتحا فاح
منهما للحاضرين نسيم طيب ورايحه ذكيه جداً انعشت
نفوسهم • ثم اخرج الموضوع فيهما من الحجاره الكريمه
والجواهر الثمينه بالوان مختلفة الصور • فحصل
للحاضرين بما عاينوه من البهاء والحسن والجمال
سرور وبهجه • حينيذاً قال الملك لاوليك الحاضرين
مخاطباً لهم • تعلمون ايها الجلوس لمن يشبهان
هذان الصندوقان • الان يشبهان اوليك
الرجلين المتواضعين اللابسين ذلك اللباس
الزري الحقير • لانكم شاهدتوا الظاهر وحسبتم
سقوطي خاضعاً لهم علي وجهي اجلالاً • لا منقصه
لي • اما انا فتاملتهما بالعين العقلي فعلمت كرامة
انفسهما الفاخرتين • فتشرفت بمصافحتهما ملياً
شريفاً • واستشعرت ان لباسهما ذلك افضل من
التيجان الملوكيه • فاخزاهم واخجلهم واعلمهم

بذلك ان ينخدعوا بالظواهر من قبل ان يعرفوا
البواطن • وانت ايها الملك الحكيم قد صنعت
مثل ذلك واقبلتني بالرجا الصالح • واعلم انك
ما تخيب منه فقال له يواصف ان هذا الذي
لفظت به حسناً جداً • وستحسن النظام • ولكن
اود ان تعلمني شيدك الذي ذكرته اولاً • ومن
هو الزارع ايضاً فاجاب برلام قايلاً لقد اخترت
ان تعرف من هو شيدك • فشيدي هو يشوع المسيح
ابن الله الوحيد ملك الملوك ورب الارباب • الحاوي
النقا • الساكن الضيا • الممجد مع الاب والروح
القدس • وانا لست من هولاي القوم • الذين قد
تعبدوا للاصنام • التي لا نسميه الهاً • ومعلوم انها
صنعت الايادي الناس • لكن اعترف واقر بان له
واحد ثلاثة اقانيم • اعني بالاب والابن والروح
القدس اله واحد • طبيعه واحده • جوهر واحد •

مجد

مجد واحد لا ينقسم • ذلك الذي هو واحد بما هو
ثلاثة اقانيم • لا بدو له ولا نهايه • ابدي ازلي
خالق غير مخلوق • لا يحول ولا يزول غير محوي •
غير مرئي • لا يدركه عقل • باراً وحده • المثبت •
المجتبل الكل من العدم • المنظورات والغير
المنظورات القوي السمايه غير المنظوره •
الكثيره التي لا تحصى ولا هيولانيه • وغير متجسده
الارواح للخدمه العظيمه الالهيه العليه • وهذا
العالم المنظور ايضاً • السما والارض والبحر • وزين
السما بالشمس والقمر والنجوم • الارض بالنبات
وجميع الوحوش والبهايم وانواعها المختلفه •
وزين البحر بكثرة جنس السباحات وانواعها
المختلفه المخلوقه من الماه • وهذا كله قال
فصار رواه • وامر فخلقوا حينيذ • خلق الانسان
بيده من اربع عناصر التراب • والماء • والنار •

والهوي • ونفخ فيه نسمة الحياه • وشرفه بنفس
عاقله ناطقه • فصار كما هو مكتوب بصورة الله
وشبهه • فاما بصورته من البسيط والسلطه
الذاتيه • واما الشبه فمن اجل الفضيله بحسب
الاستطاعه • فاكرم هذا الانسان بكل كرامه
وجعل له سلطانًا ذاتيًا واعدمه الموت • وصار على
جميع ما في الارض ملكًا • وخلق من جسمه الانثي
معينه له لذاته • ونصب فردوس عدن في المشارق
وملاه من كل المسار والافراح واللذات النفسانيه •
وجعل ذلك الانسان ومعينته فيه • وجعل لهما
ان ياكلا من جميع ثمر الفردوس التي هناك بلا منع •
وحد لهما وصيه في شجرة واحده فقط ان لا ياكلا
منها • وتلك الشجره تدعى شجرة معرفة الخير والشر •
وقال لهما انه متي اكلتما من هذه الشجره تموتان •
وكان احد القوات السمايه من الملايكه المقدم

ذكرهم لم يخلق فيه شر البته • بل الخير الطبيعي وله
سلطه ذاتيه وكان رييس طغمات • فجنح الي الكبريا
بسلطته الذاتيه ورايه واختيار منه • وعصى الله
ربه • ولذلك سقط من طقسه ورتبته • وتعوض
عن ذلك المجد الاسعد • والتسميه الملايكيه • بان
يدعي مخالفًا محالًا • ووضعه الله تعالي بمنزلة
غير المستحق المجد العلوي • ثم سقط معه الطغمه
التي وافقت رايه وكانوا تحت سلطته • وصاروا
اشرارا بالنيه والاختيار • فدعوا خداعين مطغيين •
وجحدوا الصلاح والخير بالكليه • واتخذوا لهم الاحتيا ل
بالشر والخبث • فاقبل المحال المخالف حول الانسان
حسدًا له • لما عاين ذاته بعد الجلاله والرتبه
الشريفه مطروحًا • والانسان الي تلك الكرامه
العظيمه مرفوعًا • فاحتال احتيالًا على خروجه
من السيره المغبوطه • وضاقت به الحيلة فرصد

الانسان والمراه فراها استوليا علي جميع فردوس
الفردوس ما خلا الشجره الواحده المنهي عنها فوتن
بحيله انه فرطن بزوجهما من تلك النعمة فعمد
الحيه واتخذها له الة الخداع وبها شار الي المراه
واقنعها ان تاكل من الشجره المنهي عنها بامل
التاله فاصغت الي ذلك واكلت فملكها وبها
اطغي الانسان بامر التاله فاكل ولما اكل من
شجرة المعصيه صارا من الخالق منفيين من فردوس
النعيم وتعوضان بدل تلك الحياه المغبوطه
والسيره التي لا فساد لها السقطه والدخول في
العيش الذليل الشقي وحكم عليه في الانتهي بالموت
ثم من ها هنا اخذ الشيطان القوه علي الانسان
وافتخر بالغلبه له ولما صار الانسان في الارض
تناسل ولترجنس البشر فوضع المحال بحيله
طرقات كثيره الي افتعال الشر بالسلطه الذاتيه

التي في

التي في جبلتهم فغضب الله عليهم وشا ان يقطع كثرة
الخطايا فجلب علي الارض طوفان من الما حتي
اهلك به كل نفس حيه ولم يوجد في ذلك الوقت
مرئيا شوى انسان واحد فخلصه الله تعالي و
زوجته واولاده ثلاثه ونساهم وعدت الجمله
ثمانيه انفس وفي جوف سفينه وبعد الطوفان
تناسلوا وكثروا في الارض ونسوا الله ربهم و
جنحوا الي النفاق والشر والجوانيه وتعبدوا
للخطايا المختلفه وانفسدوا بالسيات القبيحه
وانقسموا بانواع الخزبعه المهلكه فمنهم من
ظن ان الخليقه منفعله من ذاتها واليها
مدبر بسوسها ومن قوما اخرين عبدوا الالهه
المصنوعه ووضعوا لها التصير لهم في افتعال
الشرور اعوانا وجعلوا لها دون الخالق
قرابينا وسجدوا لهم ومنهم اخرين عبدوا الشمس

والقمر والكواكب التي صنعها الله ضيا لهذا العالم.
بلا نفوس ولا حس. ولا لها ان تستطيع الى حركه
بذاتها. بل حركاتها بتدبير الخالق لها. وطايفه
عبدوا الوحوش. وطايفه عبدوا البهايم وعملوا
لها تماثيل وعبدوها. وكانت ظلمه عظيمه على
جنسنا في تلك السنين. ولم يوجد في ذلك الحين
سوى انسان واحد اسمه ابراهيم. بعقيده صحيحه
ثابته. قد عرف الله الصانع الحكيم. لانه شاهد
هذا الوجود. وتامل السما وكواكبها. ونجومها
والشمس والقمر والارض وما عليها من حيوانها
ونباتها. والبحار وما فيها من السباحات و
اختلاف انواعها. وجميع المخلوقات وايتلافها.
ولما راى العالم وكلما فيه تفطن وفكر ان هذه
الموجودات لم تصير من ذاتها. ولا ثباتها منها ونشاها.
ولا جعل ذلك التاليف لعناصر الارض. ولا للاوثان
التي لا

التي لا نفوس لها. فبهذه الحيثيات عرف الاله الحقيقي
وفهم يقينًا. انه خالق الكل وسايسه ومحيط به. فتقبل
الله منه نيته الحسنه وحكمه المستقيم. فاعلن له
ارادته لا كنه جلالته. لان الطبيعه المنتخبه
لا تستطيع ان تعاين الله بعلو جوهره. لكن بالتدبير
الالهي كما يشاء بلاهوته. ووضع له بالمعرفه
في نفسه كاملة. وشرفه وجعله له خادمًا. و
صارت امانته الحسنه التي ظهرت منه يتوارثها
نسله. وعلمهم ان يعرفوا الله. فارضى بذلك الخالق.
فوعده ان يجعل زرعه كثيرًا لا يحصى. ودعاهم
الشعب الاوفر ولا ينتقص حديثًا. فاستعبدتهم
الامه المصريه. وفرعون ملكها. وكان عاصيًا
جايرا. فاخرجهم الله من هناك على يد موسى وهارون
اخيه. رجلين قديسين. وبعث النبوه مشرفين.
اخرجا ظاهرين عًا بعلامات وايات مدهلات.

اللواتي بهن عذب المصريين كاستحقاق خبثهم
واجاز الاسرايليين الذين هم نسل ابراهيم وعبرهم
البحر الاحمر علي اليبس بانشقاقه وانقسامه
كالحايط يمني ويسري فاعزم فرعون وجنده
علي الدخول خلفهم فرجعت المياه وانطبقت
عليهم فاهلكتهم واقام الاسرايليين في البريه
اربعين سنه والله يغذيهم من الخبز السمايي
ثم اعطاهم ناموس في الواح حجريه مكتوب به
باصبع الله وسلمها الي موسي في الجبل فكان
ذلك رسمًا وتشكلاً للمستانفات ببعد اباهم من
الاصنام ومن جميع الاعمال الخبيثه وعلمهم
ان يعبدوا الله الحق الدايم وان يتخذوا
محاسن الاعمال فبهذه الايات جميعها اخترعها
لهم وادخلهم الي ارض حسنه بهيجه كان قد
وعدها قديمًا لرييس الاباء ابراهيم ان يعطيها

لزرعه

لزرعه وان رمنا ان نشرح ونصف جميع ما ادراهم
من العجايب المبهره طال الشرح والحرص في هذا
كله الذي قد اخبرنا به والغرض فيه ان ينتاش
هذا الجنس البشري من كل عبوديه رديه وفعل
قبيح وان يردهم تاينيه الي رتبتهم الاولي و
كانت طبيعتنا ايضًا مستعبده بخديعة الناموس
الغريزي واستولي الموت بالخطيه علي الناموس
باغتصاب المحال وصاروا بعد الموت الي انتقام
الجحيم وقد انتهينا الي مثل هذا المصايب والشقوه
فلم يغفل عنا الجابل والجالب ايانا من العدم
الي الوجود ولم يهمل صنعة اياديه ايضًا ان
تهلك الي الغايه فنزل ابن الله الوحيد بمسرة
الاب ومشية الروح القدس كلمة الله الدايم
الازلي المساوي للاب ولروح القدس بالجوهريه
الذي هو قبل الدهور الذي لا بدو له الكاين

في الابتدآ • روح الله الاب لم يزل • نزل نزولاً
عجيباً لا يدرك لعبيده • وهو الاله القديم الدايم •
وتجسد من روح القدس • ومن مريم العذري •
لا بزرع رجل حسبما ارسل احد روسا الملايكه
مبشراً لها بالحبل المستغرب • والولاده التي لا
تقايس • قايلاً لها روح القدس يحل عليكي وقوة
العلي تظللك • لان المولود منكي قدوس وابن
الله يدعي • وولدته متانساً • ذا نفس عقليه
ناطقه • اقنوم واحداً هو اله تام وانسان
تام • ذو جوهرين وطبيعتين ومشيتين اي
جوهر وطبيعه ومشية اللاهوت • وجوهر
وطبيعة ومشية الناسوت • ان قلت اله فهو
الانسان بذاته • وان قلت انسان هو اله مسيح
واحد ورب واحد • وحفظ عذرة الطهاره
البتول من الانفكاك • وصار متشبهاً لنا في كل
شي ما خلا الخطيه • حتي كمل تدبيره لخلاصنا •
وعتقنا

وعتقنا من عبودية العدو لمحبته للبشر • وتصرف
كواحد من الناس ثلاثين سنه • واصطبغ من
نهر الاردن • واتي صوت من السمآ من الله الاب
يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت • و
هبط عليه روح القدس شبه حمامه • ومنذ ذلك
الوقت ابتدا ان يعمل علامات عجيبه معجزه مذهله
اقام الاموات اضي ابصار العميان • اخرج من
المجانين الشياطين • انهض المقعدين المخلعين
طهر البرص • وجدد ذلك تجديداً ثابتاً وجعل له
طريق للفضيله • ومبعد من الرذيله حنيناً
اختار من تلاميذه اثني عشر وسماهم رسلاً • و
امرهم ان يكرزوا بالسيره السماييه • الذي
اتي الي الارض لاطهارها • وبتدبيره جعل
الارضيين سمايين • فحسده روسا الكهنة
اليهود ومدبريهم سيرته العجيبه • اذا كان

بينهم متصرفا فما غنا صنوا من تلك العلامات
المبهره والايات التي اخترعها وحكموا عليه
بالموت فاسلم نفسه للموت بالمشيه الاختياريه
وقبل كل الالام فاحلوا به الام كثيره ونهاية
كل شي قضوا عليه بالصلب والموت واحتمل جميع
الالام بجسده الذي اخذ منا وتبت بغير الم بلاهوته
الكريم ونفسه العاقله لانه اله تانس ذو
جوهرين اله وانسان معا مسيح واحد ذو
فعلين وطبيعتين باتحاد عجيب بغير افتراق
ولا اختلاط ولا امتزاج كما اوجب قانون
الاتحاد المتالم الذي ليس بمتالم يعني متالم
بطبيعة الناسوت وغير متالم بطبيعة اللاهوت
اقنوم واحد هو ابن واحد لله الاب
المولود منه ولاده ازليه قبل كل الدهور وهو
ربنا يسوع المسيح هو بذاته الذي اخذ الجسد
من

من العذري وولد منها كقولنا السابق الذي لم
يجترم خطيه ولا وجد فيه غش ولم يكن للموت
مستوجبا ولا اهلا فبالخطيه دخل الموت الى العالم
كما تقدم القول اولا فما وجب المخلص الذي ليس
له خطيه الموت على جسده من اجلنا لينقذنا
من الموت والخطيه ثم هبط الى الجحيم واطلق
النفوس التي كانت فيه محبوسه من بني ادم
ووضع في قبر وقام في اليوم الثالث غالبا
للموت ووهب لنا هذا الميراث واعدم البشر
الفساد وظهر لتلاميذه الاطهار ومنحهم
السلام وصعد الى السموات عند كمال
الاربعين يوم وهو المزمع ان ياتي لمداينة
الاحيا والاموات ليكافي كل احدا على قدر
عمله وبعد صعوده الشريف بعث روح القدس
الى تلاميذه فبدوا يتكلموا بالسنه غريبه

حسبما منحهم روح القدس • فمن ها هنا تلمذوا
كل الامم • مبشرين ببشارة الملكوت • منذرين بالامانه
المستقيمه • صابغين المومنين بالمعموديه الواحدة •
باسم الاب والابن والروح القدس • وعلموهم حفظ
الوصايا المخلصه • وابطلوا حركات الشياطين
وظلالة الاصنام • ولم يبقى في ظلالته الا من
لا بال له • ولا غيره فيه • متمسكين بعبادة
الاصنام بغواية المحال التي صارت قوته
الي ضعف • ببعوث المسيح الاله • والان قد
عرفتك من هو سيدي اله المجد الي الابد امين •
∴ ∴ فلما سمع ابن الملك ذلك ∴ ∴ ∴
اشرقت نفسه بالنور الالهي وقام من رتبته
وهو جدا مسرورا واعتنق برلام وقال له
يا الكرم الناش لست انت بكاذب من اجل المجد
الكريم الذي لا قيمه له • بل هو بالحقيقه معك •

بسرا

بسرا تظهر للذين حواس انفسهم صحيحه • لانني
منذ قبلت منك هذا الكلام في اسمعي برق علي
نور في قلبي مفرطاً سكنت حلاوه لذيذه جدا •
وتمزق الغشا الثقيل الموضوع علي ذهني منذ
زمان • وان كنت تعرف شيا اخر فلا تمنع من
ايضاح ذلك مبيناً ∴ ∴ ∴ ∴
فاجابه الشيخ وقال له نعم ايها السيد الملك •
هذا هو السر الاعظم المكتوم منذ الاجيال
والدهور • وفي اخر الزمان ظهر لجنس البشر •
كما تنبوا الانبيا بنعمة روح القدس من قديم
الازمنه باموركثيره • واحوال شتي • واخبروا
بذلك بسر عالي • واشتاقوا ان يروه فلم
يعاينوه • لكن هذا الجيل الاخير استحقوا ان
يقبلوا الخلاص • فمن امن واصطبغ خلص •
ومن لم يومن يدان ∴ فقال له يواصف

انني مومن لجميع ما قلته • و بمجد للاله الذي اخبرت
عنه ود صفته • لكن اوضح لي شي بلا بخل • و علمني
ما ذا ينبغي لي ان اصنع • وما هي الصبغه التي
ذكرت عنها • و عرفني ذلك مبيناً

فاجابه برلام قايلاً اما الرجا الصالح الذي
سمعته فهو تحقيق الامل بملكوت السما • واما
الملكوت فهي بالجمله غير مرموزه بلسان بشري •
لان الكتاب يقول ان الذي اعده الله فيها
لمحبيه • ما لم تراه عين • ولم تسمع به اذن • ولم
يخطر علي قلب بشر • فاذا استحقينا ان نطرح
غلظ هذا الجسد وننال تلك الغبطه حينيذاً
يعلمنا الذي يوهلنا • ان لا نعدم ذلك الرجا •
ويعرفنا كيف نسلك بالخيرات والمجد الفايق
علي كل عقل • والنور الذي لا يدرك • والحياه التي
لا فنا لها • ومساكنة الملايكه الروحانيين • وان

آهلنا

آهلنا ان نصير مع الله حسب استطاعة الطبيعه
البشريه • فسنعرف منه ما لا نعرفه الان • وهذا
التعليم من الكتب الروحانيه • وان ذلك المجد و
النور وتلك الخيرات التي لا يلفظ بها ولا يمكن
ان تدرك • فليس ذلك بعجب لانها لو كانت مدركه
منا بالفكر • واستطعنا ان نصنعها نحن الارضيين
المايتين • الموضوع علينا هذا الجسم الثقيل
المتالم • لما كانت اذن مستعظمه • ولا معجزه •
فهذا هو الذي نتيقنه عن هذه الامور • فاقبل
ذلك بالامانه بلا شك واشرع في افتعال
الاعمال الصالحه • التي بها تنال الملكوت
الباقيه • التي لا موت فيها • واذا اما سعدت
بها عرفت الكمال • فاما ما سالت عنه كيف
استعملنا نحن كلام هذا الاله المتانس • فاعلم
متيقناً اننا بلا بخل عرفنا كل التدبيرات • وهذا

الكتاب المقدس يدعي مبشرلنا نحن المايتين
الارضيين • ان هناك عدم الموت وفقد الفساد •
وحياه دايمه في ملكوت السموات • كما كتبوا
الناظرون انفسهم خدام الاله • الدين دكرتهم
انفا • ان السيد المسيح اختارهم له تلاميد
ورسلا • وهم سلموا الينا هدا بعد صعوده الي
السما • جميع تدبيراته علي الارض وجميع
تعاليمه ومعجزاته • وما امكن ان يمنع علمه
بالكتابه والتخبير • وقال هكدا الغايق في
الانجيليين يوحنا البتول في انتهي مقالته •
ان سيدنا صنع اشيا اخر • ولو كتبت جميعها
لم يسعها العالم صحفا • وفي هدا الانجيل
المقدس مكتوبا بروح المقدس • حال تجسده
الطاهر • وظهور التدبير والعجايب • ونشرح
اوامره ودكر الامه التي صابرها من اجلنا •
وانبعاثه

وانبعاثه في اليوم التالت • وعن ارتقايه الي
السما • والسبب في مجيه المجيد التاني • وان
ابن الله عتيد ان ياتي بمجد عظمته التي لا
توصف • مع كترت الاجناد السماييه لمداينة
جنسنا • ومجازات كل احد علي قدر عمله •
لان الله في البدي خلق الانسان من الارض
كما سبقت وقلت لك • ونفخ فيه نسمة الحياه •
وهي التي تدعي ناطقه وعقليه • ولما ادنبنا
حكم الموت والفنا • وما امكن احدا ان
يعبر هدا الموت عن احد الدي هو فراق
النفس من الجسد • لان القول هو من الله
سبق لادم • انه متي اكلت من الشجره التي
نهيتك عنها تموت كما قلت بديا • فاذا
فارقت النفس الجسد • صار الجسم المجبول من
الارض الي الارض الدي اخد منها ويضمحل

بالبلا • فاما النفس فهي غير مايته • فتصعد الي خالقها
بحسب ما هيات لها لما كانت في الجسد • لان الانسان
حسب سيرته هنا يكافا هناك • فاذا اتي ابن الله
في مجده العظيم • الذي لا يمكن وصف قدرته • تتزلزل
قوي السما وتقف امامه اجناد الملايكه • وينفخ
بالبوق ويقومون الموتي • ويقومون وقوفا
امام كرسيه المرهوب • فهذه القيامه في اجتماع
النفس والجسد معا • فاما الجسد فانه يكون
حزين • شديد الفزع والخوف • وتكون القيامه
اسهل من البدايه الاولي عندما جبل • لان
القيامه عود من يكون الي كون • والخلقه
الاولي من عدم الي وجود • والذي هو معترف
الكيان • بجمعه علي صانع المصنوعات • ايسر
واهون من التاليف الي من يعدم الي نوع • و
جعلته مثالا لك • فيكون هذا التامل برهانا
مقنعا

مقنعا علي ذلك • لان الخالق تبارك اسمه اخذ ارضا •
وجبل انسانا ناطق • والارض لم تكن من قبل •
وكيف صار انسان • ثم اخرج منها جميع الانواع •
اعني الوحوش والبهايم • وذوات البزور والنبات •
وتستيقظ ايضا في كوننا نحن البشر • اننا نسلك
زرعا يسير في الاحشا القابله له • ثم من عظمة
هذه الجبله واعضايها • والحال جاريه علي
حال هذا النظام من الابتدا • والي هذا الغايه
في الخليقه • فكيف لا تعود الاجساد كيانها • اذا
كان ليس عند الله امرا عسير يرد النفوس الي اجساد ها •
كمثل من اخرج مصباح من بيت مظلم • الي حين
ما ثم عاد المصباح الي البيت فاناره والقصد
بذلك كله • كي يستوفي كل احدا حسبما عمله
بالعدل • فقد قيل ان هذا الزمان الحاضر
اوان الاعمال والعتيد اوان المكافاه • لانه

لم يكن قبله او ان حق عدل الله ۰ لان صديقين
كثير تعبوا في هذا العالم وعوقبوا وقتلوا
ظلمًا ۰ وقوم منافقين متجاوزين الناموس
قد استكملوا احياتهم الحاضره المطربه يعيشون ۰
والله تبارك اسمه بصلاحه وعدله ۰ يوم
القيامه والحساب والفحص المكافاه ۰ امّا
الطالح فقد قبل ههنا خيراته ۰ وهناك سوف
يُعاقب بما قد اخطي واجترم ۰ وامّا الصالح
فقد عُذب ههنا بازا خطاياه ۰ فيصير هناك
للخيرات وارثًا ۰ لان الرب قد قال ۰ ان الذين
في القبور يسمعون صوت ابن الله ويخرجون
الذين عملوا الصالحات الى قيامت الحياه ۰ و
الذين عملوا السيات الى قيامت الدينونه اذا
ما وضعت الكراسي وجلس باري الكل وفتحت
المصاحف التي فيها اعمالنا مكتوبه مع الاقوال
والانكار

والافكار ۰ ومد نهر النار جاريًا ۰ وانكشاف ساير
الخفايات ۰ هناك ليس معين ۰ ولا تمييز وجه ۰
ولا تقريب هديه ۰ وذلك القاضي لا يقبل رشوه ۰
بل يدين الكل بموازين العدل فيمنح الذين
عملوا الصالحات بالحياه الدايمه والنعيم
دايم لا يوصف ۰ ويبتهجون مع الملايكه ۰
متنعمين بالميراث الذي لا يوصف ۰ والذين
عملوا السيات الى العذاب الدايم الذي هو
جهنم يودعون الى ظلمه قصوى ۰ وذو ذا
لا ينام ۰ موضع البكاء وصرير الاسنان ۰
واشر من هذا كله التغرب من الله والسقوط
من قدام وجه الرب ۰ والاشهار والخجل والخزي ۰
امام جميع الخليقه الذي لا منتهى لها ۰ فاذا
مضت تلك الحكومه المرهوبه ۰ يدوم كل شي
بلا تغيير ولا استحاله ۰ فلا يكون لحيات

الصديقين انتهي • ولا لعقوبة الخطاه انقضاء •
فاذا كانت الامور علي هذه السياقه • فكيف ان
ينبغي الغفله عن التدبيرات المقدسه • والعبادات
الحسنه • حتي نسلم من التوعيد العتيد
ونستوجب الوقوف عن يمين ابن الله • في
موقف الصديقين الذين يدعون مباركي الاب •
ويدخلون الي الملك الذي لا فنا له ••
فلما سمع يواصف مثل هذه الاقوال اجابه
قايلاً قد اخبرتني ايها الانسان المبارك بامور
عجيبه تستحق خوف عظيم ورعده جزيله • اذا
كان هذا هكذي • وان من بعد الموت والانحلال
قيامه • وتوفي الاخيار كل تشريف • والاشرار
كل عقوبه • علي الافعال في مدة الاعمار الدنيانيه •
لكن ما البراهين علي ذلك ومن اين علمتهم •
بما

بما لا يشاهد • وصدقتموه تصديقاً يقيناً بلا تشكيك •
اما الذي ظهر من سائر الاعمال • واما ان تكونوا
رايتموه • واما من حكاية الواصفين لها قد
سمعتموه • واما هذه المنظورات التي تكرزون
بها وتصفونها بمثل هذه العظايم الفايقة
الحد • فمن اين اخذتم هذا الاقناع الوثيق •
فقال له الشيخ برلام هذا الاقناع قبلناه
من المبشرين الذين لم يروا بوايف شي من الحق •
بل حققوا وصححوا ما قيل عن العتيد • بما
عملوا من الايات والعلامات الباهرات
والمعجزات • وكما انهم لم يعملوا شياً فيه
جهل • وجميع اعمالهم تشرق اشراقاً منيراً بهي
من الشمس المضيه شرفاً • فلذلك رشموا في
تلك الحقيقات • الامر الذي جزمه سيدنا يسوع

المسيح بالقول والفعل فقال حقاً اقول لكم ستاتي
ساعه تسمعون الموتي صوت ابن الله • والدين
يسمعون يحيون • وايضاً ستاتي ساعه يسمع
من في القبور صوته • فيخرج الدين عملوا الصالحات
الي قيامت الحياه • والدين عملوا السيات الي
قيامت الدينونه • وقال ايضاً عن انبعاث
الموتي الم تقروا المكتوب من الله • انا هو اله
ابراهيم • واله اسحاق • واله يعقوب • اله الاحيا
ليس اله الاموات • وكما يجمع الزوان اولاً ويحرق
بالنار • كدلك يكون في انقضا الدهر • اد يرسل
ابن البشر ملايكته • ويجمع فعلة الاثم ويلقونهم
في اتون النار • هناك يكون البكا وصرير
الاسنان • حينيدٍ تشرق الصديقين في ملكوت
ابيهم كالشمس • ثم زاد علي ذلك وقال • من

له ادنان سامعتان فليسمع • وبهدا القول وبغيره
اظهر لنا الرب قيامت الاجساد • وصح لنا ان
تلك الموتي الدين اقامهم في الارض • نحو غاية
تدبيره الجليل في العالم • من جملت الدين اقامهم
العازر • وكان له اربعت ايام في القبر وقد
نتن • وانه استدعاه من القبر واقامه حياً
نفسانياً • فاما القيامه الكليه فالرب صار
بدوها وبدو قيامتنا • لانه داق الموت بالجسد
الدي تجسد به منا • وقام به من الموتي •
وصار بكر للجميع • لانه تمم نبوت الانبيا الدين
بشروا الموتي بالقيامه ولجميع الكافه • لان
بولس الرسول يقول ليس دعوته من الناس •
بل من السما صارت • وقد قال موضحاً ايها
الاخوه اعرفكم ان البشاره التي تسلمت وسلمت
اليكم من البدي • فان المسيح مات عنا بالجسد

و قال ايضا ان كنا قد بشرنا بالمسيح • انه انبعث
من بين الاموات فكيف يجحد اناس منكم البعث و
القيامه • فان لم يكن للاموات انبعاث • فان
المسيح لم ينبعث ايضا • وان كان المسيح لم
انبعث • فبشر ما دعينا باطلا • وايمانكم الذي
امنتم بقيامته باطلا • و نكون نحن ايضا شهود
زور و كذبه • و قال ايضا بعض يسير من
خطابه • فان كنا انما نرجوا المسيح و ما
عنده في هذا الدنيا فقط فنحن اشقا الناس
اجمعين • و قال بعض يسير من خطابه • وكما
ان الموت بادم وجب على كافة البشر من
اجل معصيته • كذلك يحيا الناس اجمعون
بالمسيح • و قال بعض يسير من خطابه ايضا •
ينبغي ان يلبس هذا البالي عدم البالي
وهذا المايت عدم الموت • و عند ذلك تتم

الكلمه

الكلمه التي كتبت • ان الموت قهر بالغلبه • فاين
شوكتك ايها الموت • واين غلبتك يا جحيم • نحمد
الله الذي انعم علينا بالغلبه بيسوع المسيح •
لان في ذلك الوقت تبطل كلمت الموت وتهلك
قوته • ولا يكون لها بالجمله فعل • اذ يعطون
الناس عدم الموت والفساد • و يكون للمومنين
قيامه بلا شك • ونتيقن ذلك يقينا بخلاف
وتتحقق المجازاه بالخيرات والعقوبات على
ما جرى منا في هذه الدنيا المنحله في
يوم بشيرنا يسوع المسيح الذي فيه تنحل السماء
وتحترق العناصر وتذوب • كما يقول بعض
الناطقين باللاهوت • اننا ننتظر سماوات
جدد وارض جديده • وان هناك مكافاه
عن الصالحات والطالحات من الاعمال لان

الرب له المجد قال وان من يسقي احد هولاي الصغار
كاس ما بارد فقط لا يضيع اجره • وقال ايضاً اذا
ما اتي ابن البشر في مجده وكل ملايكته المقدسين معه •
ويجمع قدامه جميع الامم فيميز بعضهم عن بعض • كما
يميز الراعي الخراف من الجدا • فيوقف الخراف عن
يمينه والجدا عن يساره • ويقول الملك للذين
عن يمينه • هلموا اليّ يا مباركي ابي ارثوا الملك
المعد لكم من قبل انشا العالم • لاني جعت فاطعمتموني
وعطشت فسقيتموني • وغريباً كنت ماويتموني •
وعريان فكسيتموني ومحبوساً فاتيتم اليّ • وفي
موضع اخر يقول • من اعترف بي قدام الناس • انا
اعترف به قدام ابي الذي في السموات • فها الان
قد بين لنا الرب هذا كله • وايضاً انه ضرب لنا
مثلاً قايلاً • كان انسان غنياً يلبس البرفير
والارجوان • وكان عديم الرحمه للمحتاجين •
وكان

وكان مسكيناً اسمه العازر على بابه طريحاً فلم كان
يعطيه شيا ولا من فتات مايدته • فاما ذلك الفقير
ذو القروح فجعل في حضن ابراهيم اي مسكن الصديقين •
واما الغني فانتقل الى الجحيم • الذي قال له ابراهيم
انك قد اخذت خيراتك في دنياك • وكذلك
العازر الحزين في دنياه ها هو ها هنا يتعزى •
وانت تحترق • وفي اخر ضرب مثلاً قايلاً • تشبه
ملكوت السموات رجلاً ملكاً صنع عرس لابنه •
يعني بالعرس السرور والابتهاج • الذي هو
عتيد ان يكونوا لانهم كانوا اناس متعلقين
بالارضيات • وكان يعرب لهم مثالاً بالعوده
يعرفونها هم • لكن الله ذل بذلك ان يكون
هناك اعراس وتنازل بذلك لغلظهم فاستعمل
مثل هذه الاسما مريداً ان يعرفهم بالعتيدات •
وقال ان الملك استدعى الناس لياتون الى

الوليمه لكي يتمتعون بتلك الخيرات • فتاخرن
المدعيين قوماً كثير ولم يمضوا • فمنهم من شغل
داته بخديعت هده الدنيا الغاشه • ومنهم من
شغل في حقوله • ومنهم من اشتغل في التجاره • وقوم
اخرين تزويج نسآء • فاعدموا داتهم الخير السماوي
وبهجته • اولييك هم بمشيتهم غربوا انفسهم من
السرور والطرب • وحينيداً ادعي اخرين فامتلا
البيت متكيين • فدخل الملك عند دلك ليشاهد
المتكيين فنظر هناك رجلاً لم يكن عليه ثياب العرس •
فقال له يا صاحب كيف دخلت ها هنا وليس
عليك لباس العرس • فصمت باكماً • حينيداً قال
الملك لخدامه اربطوا يديه ورجليه والقوه
في الظلمه البرانيه • هناك يكون البكا وصرير
الاسنان • فاما اوليك الدين بالكليه لم يسمعوا
الدعوه • فهم الدين لم يومنوا بالمسيح وتبتوا
علي

علي عبادت الاصنام والا علي عباده اخري باطله •
واما الدي لم يكن لابساً لباس العرس فهو الدي
قد امن ايماناً • وبالاعمال الدنسه قد تدنس
الملبوس العقلي الدي هو حلّت المعموديه • فاخرج
من فرح الختن بعدل واجب • ووضع مثلاً اخر
مثل دلك • ان عشرت عداري منهن خمسه حكيمات
ومنهن خمسه جاهلات اخدن مصابيحهن و
خرجن لينظرون الختن • واما الخمسه الحكيمات
فانهن ابتاعن زيتاً وتهيين للقا العريس •
واما الجاهلات فلم يكونن متهيين لان زيتهن
قليل • ولما هتف الختن مقبلاً في نصف الليل
خرجن الحكيمات مبتهجين للقايه • لانهن
كن مستعدات • فدخلن معه العرس مسرورين •
فدل علي اقبال نصف الليل • اي ان اليوم
المنتظر غامض • واما الخمسه الجاهلات لما

شاهدن مصابيحهن قد بدات تطفي. مضين يبتيا عن
زيتًا ولما اتين وجدن الباب قد قلق فصرخن
قايلات يارب يارب افتح لنا. فاجابهن قايلاً
اقول لكم انني لست اعرفكم. يعني بهذا شيلون
على الالفاظ والافكار مجازاه. لانه قال حقـاً
اقول لكم. ان كل كلمه بطاله يلفظ بها الناس
سيعطون عنها جواب في يوم الدينونه. قال
شعور رووسكم معدوده. وهي شبيه دقة
افكاركم. وكذلك الرسول المغبوط بولس قال
حيه هي كلمة الله وفاعلة وناطقه اكثر من
سيف ذي حدين. واوصاله الى اوصال النفس
والروح والمفاصل. مميزه افكار القلب وليس
شيا يخفي امامها فالكل عاريًا مبينا. وبهذا
اخبر الانبيا منذ زمان القديم بنعمت روح القدس
لان اشعيا النبي قال. انا اتي على افكارهم
واعمالهم

واعمالهم واجازيهم يقول الرب. هنذا اجي واجمع
الالسن كلها. وياتون فيعاينون مجدي. وتكون
السما جديده والارض جديده. اللتين اصنعهما
امامي دايمين. وياتي الكل ويسجدوا امامي.
قال الرب سينظرون ويشاهدون جيف الناس.
لان الوقت مزمع ان ياتي ويومه قريب. لان
دودهم لا يموت. ونارهم لا تطفي. وقال ايضًا
عن ذلك اليوم وستدرج السما كالدرج وتسقط
كافة النجوم كورق الكرمه. ومن اشعيا النبي
ها هو ذا يوم الرب ياتي برجز وحنقا. ليجعل
المسكونه كلها خرابًا. وليهلك منها جميع
الخطاه. لان نجوم السما وجميع زينتها ما
تعطي ضوًا. ويظلم اشراق الشمس والقمر. وقال
ايضًا الويل للذين يمدون خطاياهم مثل الحبل
الطويل. واما اثمهم كسير نير العجله. الويل

للذين يجعلون الشر خيرًا والخير شرًا . والجاعلين
الظلمه نورًا والنور ظلمه . ويصيرون المر حلوًا
والحلو مرًا . الويل للمتجبرين والاخذين حق الزكي .
المحيدين عن القضا للمساكين . والمخطفين حق
الفقرآء . حتي تكون لهم الارامل للخطف واليتاما
للنهب . فماذا يصنعون . والي من يهربون فيعافوا .
والي اين يخلفون سبحهم . لانه كما يحترق القضيب
بالنار كذلك تحترق اصولهم باللهيب وتصير
كالغبار . لانهم لم يريدوا ناموس الرب الصاباوت .
لكنهم اغاضوا كلمت قدوس اسرائيل . وقال نظير
هذا نبي اخر . قريب هو يوم الرب . فما امر واصعب
ذلك اليوم . يوم سخط . يوم حزن وشده . يوم
سحاب وضباب . يوم صراخ . يرق من الاشرار . هم
يمضون كالعميان . لانهم قد اخطوا الي الرب . واصرفوا
ذهبهم وفضتهم في سخطه . لان بالنار الغيره
تفنا الارض كلها . لانه يجعل الانقضا على جميع
ساكنين

ساكنين الارض . ومطابق لهولاء داوود النبي قايلًا .
الله ياتي جهارًا ياتي الاهنا وما يتغافل . نار
تتقد وحوله عاصف جدًا . ليستدعي السما من فوق .
والارض من اسفل لمحاكمت شعبه . ويقول اللهم
انهض فدين الارض . فان فكر الانسان يشكر
لك . وانت تعطي كل احدًا كنحو عمله . واقوال
كثيره مثل هذه اعلن بها هذا المنزل وساير
الانبيا بروح القدس . كرزوا بمثل هذا عن الدينونه
العتيده . والمخلص برهن بصحت اقوالهم . لانه
علمنا ان نومن بقيامت الموتي . ونصدق بالمكافاه
لنزت الحياه التي لانهاية لها في الدهر العتيد .
فاما بواصف امتلت نفسه من هذا التعليم تخشعًا
وتغيير بالكليه . وقال البرلام لقد اخبرتني بكل شي
بيان وايضاح . وقد اثبت غايت الاثبات لهذه
الادعيه المفزعه . واذا كان هذا للناس موضوع .
فماذا ينبغي لنا نحن ان نصنع . ان نهرب من هذه

التعاديب المعده للخطاه هناك • لتستحق فرح
المصديقين فاجابه برلام قايلاً ✠ ✠ ✠
مكتوب انه لما كان راس التلاميد والرسل بطرس
يعلم الشعب خشعت لدلك قلوبهم ستلك اليوم •
فقالوا له ماذا نصنع فاجابهم بطرس وقال توبوا
وليصطبغ كل واحد منكم لغفران الخطايا • وتقبلون
موهبت روح القدس • لان الموعد لكم ولاولادكم
وكل البعيدين وكافت الدين يستدعيهم الرب الاهنا •
وها هودا الان قد افاض عليك رحمته دات
الغنا • واستدعاك انت • الدي كنت بالنيه بعيد •
وعابداً للغربا التي ليست بالهه مثل الشياطين
المهلكه • فلدلك من قبل كل شي • اقترب الي الراعي
الدي منه نقبل كل المعرفه التي لا كدب فيها •
بالمنظورات والغير المنظورات • فاد قد دعيت
فلا تتباطي الان • فتصير بحكم الله بريًا من الارث •
وهكدي قال الرسول بطرس راس التلاميد
للمومنين •

للمومنين • وانا واتق انك اطعت الدعوه • وستبلغ
وتستطيع ايضًا اكثر من هدا • وتحمل الصليب
وتتبع الدي دعاك • وينقدك من الموت الي الحياه •
ومن الظلمه الي النور • لان من كان جاهلاً بالله
فهو في الظلمه • وموت النفس وخدمت الاصنام •
فهو هلاك الطبيعه • فماذا اشبه هولاي • واي
مثل اقيم لجهالتهم • لكن ها انا ارسل لك انموذجًا
لدلك • حدثني رجل حكيم قال ان هولاي الساجدين
للاصنام يشبهون في افعالهم رجل صياد اصطاد
شحرور وهو عصفور صغير • فاخد سكين ليدبحه •
فنح الشحرور نحوه صوتًا مستويًا قايلاً • ايها
الانسان ماذا ينفعك اذا دبحتني • فانني لا
اشد جوعه • وانت اذا اطلقتني افدتك ثلاثت
اشيا تنتفع بها في حياتك كلها • فتحير لذلك
الصياد من كلامه • ووعده ان يسمع منه تلك

الغايده ويطلقه الي حال سبيله • وللوقت فتح
الشحرور فاه قايلاً • ايها الانسان لا تنخدع في
طلب ما لا يستطاع اليه • ولا تندم علي ما فاتك •
ولا تصدق ما لا يكون من كلمه غير مصدقه •
احفظ هذا التلاته وصايا • فبالحسن ما يصير لك
منها • فعجب الرجل منه واطلق سبيله • فطار في
الهوي ولعب • واراد ان يعلم اذا كان
القناص قد عرف قوة الكلام الذي قد قيل له •
ليصير له منه نفعاً • فقال له وهو طاير في الهوي •
ايها الانسان اي كنزاً ضيعت اليوم من يدك •
وذلك في حوصلتي درّه تجوز في العظم قدر
بيضت النعام • فلما سمع القناص ذلك ندم
واشتد حزنه وكابته علي ما فاته • واراد ان
يخدع الشحرور فقال له ايها الشحرور هلم الي
منزلي لاهتم بك اهتماماً حسناً • كما يهتم للصديق •
واسرحك

واسرحك مكرماً • فاجابه الشحرور عند ذلك • الان
قد علمت وتحققت كمال جهلك • لانك قبلت وسمعت
ما قيل لك بنشاط والتراد • ولم تقتني منه شياً •
ولا منفعه واحده • اما قلت لك لا تندم علي ما
فاتك • وها انت قد استكملت الحزن علي خروجي
من يدك • وانقلابك منك نادماً • وقلت ايضا
لا تبتغي شياً غير ممكن ومتجاوز للحد • واوصيتك
ايضاً لا تصدق كلمه لا حقيقه لها • وها انت قد
صدقت ان في حوصلتي دره • تجاوز قدري ولم
تعقل ولا تفهم • من اين عبرت هذه الدره التي
هي قدر بيضت النعام • ولو كانت في المثل
قسمت الي عشرين جزو ما قدرت علي تعبير
جزو واحداً منها • وهكذا هولاي المتوكلين
علي الاصنام لانهم قد صنعوها بايديهم • ثم
سجدوا لما صنعت اصابعهم • ويحرصون ممن

الشراق ليلا يسرقون • ويدعونهم حفظ لخلاصهم •
وهدا تمام الجهل والغباوه • ولدلك صرخ داوود
النبي قايلاً • ان شبهها يكون صانعوها • وكل
المعتمدين عليها • وقيل انهم سيخزوا خزياً عظيماً •
اعني الواثقين بالمنحوتات • والقابلين المسبوكات •
وقال الكتاب ضحوا للشياطين وليس لله • لانهم
جيل معوج وليس لهم ايمان • نحن هدا الجنس
الخبيث الدي ليس يومن يدعوا لدلك قايلاً •
اخرج من بينهم وافترز • لكي تخلص من الجيل
الملتوي وما يتلوا دلك • فاما نحن فليس لنا الهه
كتيره ولا ارباب • لكن اله واحد • اب الدي منه
الكل • ونحن من اجله الدي هو صورت الاب • الدي
هو بكر الخليقه وكل الدهور • لان به خلق الكل •
السما وما فيها • والارض وما عليها • المنظورات
وغير المنظورات جميعاً • به صار الكل • وبغيره لم
يكن

48

يكن شي مما كان • وروح القدس واحد • الدي اليه
الكل ناظرين • روحاً خيراً • روحاً مستقيماً • روحاً
معزياً • وبالنبوه لله واضعاً • فهده تلاتت اسماء •
جوهر واحد وذات واحده • ملك واحد • قوه
واحده بمجد واحد • بميز من صفات الاقانيم فقط •
فالاب له ميزت الابوه • وليس هو ابن ولا الروح القدس •
وروح القدس له ميزت الانبثاق • وليس هو اب ولا
ابن • ونحن اشرق علينا نور من الاب بالابن • بضيا
روح القدس • تلاتت اقانيم رب واحد • هو
الاله الحقيقي فقط • المعروف بالتالوت • الدي به
ومنه ومن اجله الكل • فبنعمت هده علمت انا
جلالك • وارسلت لاعلمك بما قد علمته وحفظته
من البدي والي هده الغايه • فان تومن وتصطبغ
تخلص • وان لم تومن تدان • لان هدا هو الدي
تراه اليوم وتفتخر به • اعني المجد والغناء •

وكل خداع هذا العالم الي قليل تعبرنا غداً وتخرج
منه كرهاً • فاما هذا الجسم فيحبس في حبس صغير
وحده منفرداً • ويعدم الاصدقا والاهل والمسرات
هذا العالم لا يحمل شيئاً • ويبدل الجمال والرايحه
الطيبه بالبلا والروايح المنتنه الكريهه الخارجه
منه • واما النفس فيلقونها في اسافل الارض في
انتقام الجحيم الي يوم القيامه • فاذا اخذت كل نفس
جسدها في ذلك اليوم • تطرح قدام الرب • وتسلم
الي نار جهنم المحرقه احتراقاً دايماً لا نهايه له •
وهذا يصيبك اشر منه • ان دمت علي ما انت عليه •
فاتبع بنشاط من يدعوك الي الخلاص • فانهض
اليه بشوق • كي يشملك بضيابه بالرحمه • وتكفر
بكل شي • وتعترف به فقط • فانك تجده • وتصير
من التقه والسرور • فاسمع انك اذا ما هلكت
تكون بلا فزع • وان مت فترقد بلا هلع ولا جزع

من

من سقطه تصير اليك • ولا من وثبات تظفر بك من
الشياطين • فتكون اميناً مطمئناً واثقاً • وتعيش
بالمسره والبهجه الدهريه • وعلي راسك اكليل
البهآء والمجد • وتنزل النعمه • ويبعد الحزن و
التنهد والوجع • حينيذاً ينبعث نورك مشرقاً •
يتقدم امامك وعنايت الله تكتنفك • وحين
تدعوا يسمع منك • وان تكلمت يقول لك هذا
قد حضرت انا هو المخلص الممحص سيياتك ولا
اذكرها • اعترف بذنوبك كي تتركها • وان تكون
كحمرة القرمز تبيض كالصوف النقي • وان تكون
كسواد القار تنقي كالتلج • فان فم الرب نطق
بهذا :. قال له يواصف ان كلامك ايها السيد
عجيب حسن • وانا قد ابغضت بكليتة قلبي عبادة
الاصنام • ومن قبل دخولك علي • كانت نفسي لها به
متشككه فيها • والان قد ابغضها ابغاضاً كلياً

كاملاً • بما اعلمتني به من غرورها وجهالت
عبودتها • وانا الان مشتاق ان اصير عبد الاله الحق •
ان كان لا يدفعني لاني غير مستحق لذلك من اجل
اثمي • لكنه لمحبته للبشر وتحننه عليهم حسب تعليمك
ينفرد لك ويوهلني ان اصير له عبد • وها انا
مستعد لقبول المعمودية • فاخبرني الان ان كان
الامانه والمعمودية كافيتان للخلاص • ام ينبغي
ان يزداد عليهما شي اخر ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘

فاجابه برلام قايلاً اسمع ما يجب بعد المعمودية
المقدسه وهو الابتعاد من كل خطيه • ومن ساير
الالام الرديه • وان يبني اعمال الفضايل علي اساس
الامانه المستقيمه • لان الامانه بغير اعمال حسنه
هي مثل اعمالاً بلا ايمان • لان الرسول يقول وانا
اقول لكم • ان تسعوا بالروح ولا تكملوا شهوات
الجسد البته • لانكم بالروح تمشون • فلا تتمموا
شهوت

شهوت الجسد • لان اعمال الجسد ظاهره واضحه • التي
هي الفسق • الزنا • النجاسه • الطفاسه • عبادت
الاصنام • السحر • العدوان • المماحكه • الغيره • الغضب
المقاومه • الحسد • القتال • العداوه • حب الفضه •
الافتري • السكر • الكبريا وما اشبه ذلك • فاقول لكم
هكذا • ان فاعلي هذه الاشيا ما يرثون ملكوت
السموات • فاما فضيلة الروح • فهي هذه • المحبه •
الفرح • السلامه • طول الاناه • الصلاح • الخيريه •
الامانه • الوداعه • النسك • العفه النفسانيه
والجسدانيه • تواضع القلب • الرحمة • نسيان
الشر • السهر • الصلاه • التوبه الصحيحه عما سلف
من الخطايا والزلات والهفوات • والدموع و
الخشوع • النوح عن ساير الخطايا وعن القريب •
وما يشاكل ذلك • التي هي للمومنين كشبه الدرج •
تتقارب احدهن الاخري • ويجتمعن بعضهن الي

بعض • ويصعدن النفس الي السما • فهدا نحن قد
امرنا ان ناخدها بعد الصبغه • وان نبتعد من
اضدادها • فان كنا بعد معرفت الحق التي اخدنا
نعود نستعمل النجاسه والاعمال القبيحه المنتنه •
ونصير شبه الكلب الدي يعود الي قيه • فيحل
بنا المقول من الرب • فانه قال ان الروح النجس
ادا خرج من الانسان يدور في اماكن لا ما فيها
يطلب راحه فلا يجد • فيقول ارجع الي منزلي الدي
خرجت منه فياتي اليه • فيجده مكنوسًا مزينًا
فارغًا • يعني انه غير قابل النعمه ولا يملا داته
بقناء الفضايل • حينيدًا يمضي وياخد معه سبعت
ارواح اخر اشر منه • ويدخل ويسكن هناك • فتصير
اخرت دلك الانسان اشر من اوليته • لان
المعموديه الطاهره تدفن في الما جميع الام
الخطايا السالفه كلها • المكتوبه باليد
العلويه •

العلويه • وتدفعها الي التلاف الكلي • وهي بعد
دلك لما يا في سور حصين • وبرج شديد وثيق •
حريز منيع • وسلاح لمصافعت العدو القوي •
الا انها ما تنزع السلطه الداتيه • وما لها
ايضًا المحص وما يستانف من الخطايا بعد قبوله •
وليس غطاس تاني ايضًا • لاننا انما نقر بمعموديه
واحده لمغفرت الخطايا • فيجب علينا ان نرصد
داتنا ونتحفظ • ان لا نسقط في دنس الخطايا
تانيه • ونتخد وصايا الرب العلي • لانه قال
للرسل الاطهار • انطلقوا الي وتلمدوا سايد
الامم وعمدوهم • بسم الاب والابن والروح
القدس • ولم يكتفي بدلك • بل زاد علي قوله •
وعلموهم جميع ما اوصيتكم به • من وصاياه
الجليله المسكنه بالروح • وهم الدين يعطيهم
الطوبا ويسميهم اخوته • لانهم مستوجبين

ملكوت السموات • ورسم لهم ايضًا ان ينوحوا في هذا
العالم الحاضر • ليستحقوا العزآ في العتيد • وان
يكونوا ودعا جياع دايمًا • عطاش للبر • رحومين
وحسنين العطآ • انقيا القلوب • متيا عدين من
كل دنس بشري وروحاني • صانعي السلام مع
الغريب • وصابرين علي كل اضطهاد وحزن وتعيير •
من اجل البر الذي ياتي علينا من اجل اسم المقدس •
حتي نستحق عند تقسيم المواهب بهجت الفرح
الدايم الابدي • وايضا في هذا العالم يامر ان يشرق
نورنا امام الناس • كما قال ليعاينون اعمالكم
الصالحه ويمجدون اباكم الذي في السموات •
لان سنت موسي القديمه التي اعطيت لبني
اسرايل تقول هكذي • لا تقتل لا تفسق لا تشهد
بالزور • لكن المسيح قال من يغضب علي اخيه
باطلا يجب عليه الدينونه • ومن قال لاخيه

يا احمق

يا احمق يستحق نار جهنم • وان قدمت قربانك علي
المذبح • وذكرت ان اخاك واجد عليك • فاترك
قربانك • وامض اولا صالح اخاك • وقال كل من نظر الي
امراه واشتهاها • فقد فسق بها في قلبه فدنس
النفس والتنازل مع الالام • دعاها فسقا •
وناموس موسي يمنع من الحنث • والمسيح اوصي
ان لا نحلف البته • وان يكون كلامنا جزمًا •
النعم نعم واللا لا • وتلك السنه امرت عين
عوض عين • وسن بدل سن • والمسيح قال •
من لطمك علي خدك • فحول له الاخر • ومن طلب
ثوبك فلا تمنعه رداك • ومن سخرك ميل فامضي
معه اثنين • ومن سالك فاعطيه • ومن يلتمس
منك فلا ترده • وقال ايضًا حبوا اعداكم واحسنوا
الي مبغضيكم باركوا لاعنيكم • صلوا علي من يوذيكم •
لتكونوا ابنا لابيكم السماوي • فانه شرق شمسه

علي الاخيار والاشرار ويمطر غيثه علي الصالحين و
الظالمين • وقال ايضا لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض
حيث السوس واللصوص الذين ينقبون ويسرقون •
بل اكنزوا لكم كنوزا في السما حيث لا سوس ولا لصوص •
فحيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم • ولا تهتموا لانفسكم
بما تاكلون ولا بما تشربون ولا بما تلبسون • فان اباكم السماي
عالم بما تحتاجونه • اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا
كله تزدادونه • وقال لا تهتموا بالغد فالغد يهتم
بشانه • وقال كما تريدون ان يصنع الناس بكم فاصنعوه
انتم ايضا بهم • وقال ادخلوا من الباب الضيق والسبيل
الشاق فانه يودي الي الحياه • وقليل هم الذين يدخلون
فيه • وقال ايضا ما اوسع الباب واعرض الطريق
الموديه الي الهلاك • وكثيرون هم الداخلون منه • وقال
ايضا ليس كل من يقول يا رب يا رب يدخل الي ملكوت
السما بل الذي يصنع مسرة ابي الذي في السموات •
وقال ايضا

وقال ايضا من احب اباه او امه اكثر مني فليس هو
يستحقني • ومن يود ابنا او ابنه اكثر مني • فليس
هو لي باهل • وكل من لم ياخذ صليبه ويتبعني •
فهو ليس لي بمستحق • فهذه الامور وما شاكلها •
امر سيدنا للرسل الابرار ان يعلموها للمومنين
به • فهذه كله يجب علينا ان نحفظه ان اردنا
نصل الكمال • ونوهل لتاجات العدل • الذي
يوتيها الرب القاضي العادل في ذلك اليوم •
لكل من يحب ظهوره ∴ ∴
قال يواصف اذا كانت هذه السنن تحتاج الي
هذا التحفظ والتوقي الكثيره • فان عرض لي
بعد الصبغه ان اخطي اتري ان اكون خايبا
من القصد • ويصير رجاي هذا كله باطلا ∴
اجابه الشيخ برلام قايلا لا تظن انت بهذا
هكذي • فان كلمة الله التي تانست ليخلص جنسنا •

لعله بكثرت ضعفنا • ما تركنا نمرض في هدا المرض و لا
يكون له شفآ • بل ان الطبيب الماهر الكامل الحكمه •
قد فرض علينا ان ولجنا في الخطايا نستعمل دوآ
التوبه لمغفرت الخطايا • لاننا من بعد ان ناخد
معرفة الحق • وتباركنا بالمآء والروح وتطهرنا
بلا سعاب من كل خطيه • فاذا اتفق لنا ان
نسقط في بعض الماثم • فليس يمكننا ان نصطبغ
تانيه • لان هده الموهبه انما تعطي دفعه
واحده • ولكن باخلاص التوبه المستعمله لنا
من خالقنا • التي هي الصوم والصلاه • والدموع
الحاره • فانها تمحي الخطايا بقوت رحمت الاهنا •
لان معني الدموع قد دعي بنعمت السيد معموديه •
ولكنه يحتاج زمانًا وتعبًا • وقد تخلص كثير
من كبابر الزلات مثل هدا • لان ليس خطيه
تغلب محبة الله • لكن شبيلنا ان نبادر الي
التوبه

التوبه قبل ان يدركنا الموت فيخرجنا من ها هنا
متدنسين • لان ليس في الجحيم توبه ولا اعترا
ولدلك لم نومر بالا ياس عن خطايانا من
لكن نعلم صلاح الله ونعرف الخطايا ال
الصفح عنها بمحبة المسيح للبشر الدي ا
عن خطايانا له المجد الي الابد • ونعلم ان قوة
التوبة في مواضع كثيره • لا سيما اوامر سيدنا يسوع
المسيح وسناله • فانه بدا يعلم ويقول توبوا فقد
اقتربت منكم ملكوت السمآ • وقال في دلك مثلًا •
ان ابنًا اخد غنآء ابوه وسافر الي ارض بعيده •
فانفق هناك ماله بعيش بدخ • وحينيدًا حدث
في تلك الكوره جوعًا عظيم • فمضي الي صاحب بلد
المدينه فارسله دلك الي حقوله يرعي له الخنازير
ولم يمكنه يملا بطنه من الخرنوب • التي كانت
الخنازير تاكل منه • فهلك جوعًا • عند دلك رجع

الى ذاته مِن ذلك الخزي نايحًا على نفسه قايلًا. كم
اً وفي بيت ابي يفضل عنهم الخبز. وانا ههنا
ـوعًا. اقوم وامضي الى ابي. واقول له
خطيت في السما والارض وبين يديك.
ـت اهلًا ان ادعى لك ابنًا. لكن اجعلني
ـاحد اجرايك. فقام وجا الى ابيه. فلما ابصره
من بعيد تحنن عليه وبادر اليه واعتنقه.
وصنع ابيه وليمه عظيمه لوجود ابنه. وذبح
عجلًا سمينًا. فهذا المثل قد قيل للراجعين اليه من
الخطايا بالتوبه. وقال ايضًا مثلًا يوضح فيه
اوفا ذلك. ان انسان كان له ماية خاروف
ظل منها واحد. فترك التسعه وتسعين ومضى
طالبًا للضال حتى وجده. فحمله على عنقه.
وجعله مع الذين لم يظلوا. ودعا اصدقاه و
جيرانه حتى يفرحوا معه. وقال ايضًا انه سيكون
فرحًا

فرحًا في السما بخاطي واحد يتوب. اكثر من تسعه
وتسعين صديقًا لا يحتاجون الى توبه. وكذلك راس
التلاميذ بطرس صخرة الامانه اهمل وقت الام
مخلصنا قليلًا لتدبيرًا ما. ليعرف ضعف البشريه.
سقط في زلة الجحود. فذكر حينيذًا كلام الرب. لانه
قال له انك تنكرني ثلاثة دفوع. حينيذًا بكا بكا
مرًا. وتلك العبرات الحاره انهضت ذاته من
الهزيمه. لانه كان بالحب خبيرًا. وان كان قد
زل مما الخل ولا ايش. فاما هذا الرييس فكان
فعله لكافة المسكونه رسمًا وتعليمًا لانه صار
مثالًا ورسمًا من بعد قيامة سيدنا يسوع المسيح.
واسباب كثيره تفوق الوصوف. ومعجزات ظاهره
عمرت بقوة الدموع. فلنقصد رفض الخطيه
وابعادها واستنقالنا منها باستعمال العبرات
كما قال داود النبي. عييت من تنهدي. احم في كل

ليله سريري • وبعبرات عيني ابل فراشي • فيجب علي
الانسان بعد اخذ معرفت الحق والمولد الثاني و
استحقاقه موضع البنوه وتناول السراير الالهيه •
ان يتحرز بتوبته • ويتوقي ان لا يسقط • فان السقوط
لا يحسن بالمجاهده • لان كثيرين من المجاهدين سقطوا
فما استطاعوا ان يقوموا • فمنهم من فتح الالام و
دام فيها • وصعب انتياشه منها • ولم يمكنه ان
يشعي في التوبه ولم يستدرك ذاته بالاعتراف
والتوبه • ليغسل خطاياه واوساخها • وكذلك
ان السقوط الخطر العظيم • ومتي عرض السقوط
فيجب النهوض بلا فتور للوقت • والوقوف
والجهاد الحسن • وكلما حدث هكذي فلذلك يوجب
الوقوف والنهوض • وينبغي ان نستعمل ذلك
الي الغايه • لان ربنا قال ارجعوا اليّ فارجع
اليكم ⁖ فقال له يواصف ⁖

كيف

كيف يحفظ الانسان ذاته بعد الاصطباغ • نقياً من
كل خطيه فانني اريد بالحري ان ارشد الي الطريق
بالتحرير فلا اسيل عنها محيد • ولا اسقط ايضاً بعد
اغتفار خطاياي السالفه ⁖ فاجابه برلام ⁖
ما احسن ما قلت ايها الملك • ان هذا هو قصدي
واياه شهوتي • لكنه صعب وغير ممكن ان ينقلب
الماء علي النار • ولم يدخن والتقويم صعب ومتعباً
جداً • لان الانسان اذا كان بامور العالم
مرتبطاً • وبلذاته وبحرياته متشاغلاً • وبغناه
ونعيمه عابثاً • فلا يمكنه ان يسلك طريق وصايا
الله بغير اعاده • ويخلص ذاته مرتقياً • لان الرب
قال ما من احد يقدر يعبد ربين • الا ان يبغض
احدهما ويحب الاخر • ويكرم الواحد ويهين
الاخر • لا تقدروا تعبدوا الله والمال • وكتب
تلميده يوحنا المتكلم باللاهوت في رسالته الاولي

هكذي ايضاً • لا تحبوا العالم ولا ما في العالم • لان
من يحب العالم ليس فيه محبت الله • لان كلما في
العالم انما هو شهوت الجسد والعين • والعالم
يزول وكل شهواته معه • فاما من يصنع ارادة
الله يدوم إلي الابد • ولهدا تامل اباونا اللابسين
اللاهوت قول السيد المسيح معرضوا بعد العماد •
ان تحفظ الناس من الفساد والدنس • فمنهم
قوم ارادوا ياخدوا المعموديه الاخري • يعني
الشهاده وسفك الدم • لان هده سميت ايضا
معموديه كريمه في الغايه • لانها ما تتدنس بوسخ
الخطايا ثانيه • اسلموا داتهم الي الملوك والولاه
المرده من اجل اسم المسيح • واصطبروا علي
نوع التعاديب وصادموا الوحوش • والنار
والسيف • واقروا الاقرار الحسن • واكملوا سعيهم
وحفظوا الامانه فنالوا جوايز العدل • وصاروا
شركا

57

شركا الملايكه ووارثين ملك المسيح • لان فضايلهم
اتلالت اشراقاً • وفي ساير الارض خرجت اصواتهم •
والي اقاصي المسكونه برق شعاع استقامتهم •
طاردين الشياطين • شافيين امراض عدت الشفاء •
ووقارهم في الخليقه موكداً دايماً • والشرح في
دلك يطول • ان عزمنا ان نصف دايمة فضايلهم •
ولما هلك الاشرار والفساد • وملك في ساير
المسكونه ملوك مومنين • حينيداً عزموا الاباء
براي شديد • ان يقيموا نفوسهم واجسامهم
للرب العلي بغير دنس • فقطعوا افعال الالام
كلها وطردوا داتهم من كل دنس روحاني
وجسداني • ولما تيقنوا انه ليس يستقيم لهم
الا بحفظ وصايا الرب • وعلموا ايضاً ان
اقتنا دلك وحفظ وصاياه وعملها في العالم
بجد وصعوبه شاقه • واضطراب عالمي •

فاحتملوا لهم سيره مستغربه متعزيه بالمشيه الالهيه •
وهجروا كل شي • وتركوا الابوين والاخوه والاقارب •
والاصدقا • والمال والنعيم • وكلما في العالم • و
مضوا لقوم هاربين الى البراري • محزونين •
مشقيين • معوزين • وانقطعوا الى الله في الجبال
والمغاير وثقوب الارض • وسكنوا وابعدوا
داتهم من جميع المطربات التي في هدا العالم من
الاخدو والعطا • وتاجروا في دلك وربحوا اداً
امرين • احدهما الا يبغضوا العالم والام هيولانيه •
ويقلعون الشهوات من انفسهم باصولها • ويبيدون
دكرها • لكي يغرسون في داتهم شوق السماييات •
ومحبتها • والتاني انهم يقمعون الجسم ويصيرون
باختيار النيه شهداً • لكي يتشبهوا بالام المسيح
ايضاً حسب استطاعتهم • ويصيروا شركاه في الملك
الدي ليس له انقضا • وراو هدا الراي موافق •

ضابروا تحت الجو في اللهيب والحر • والصقيع والبرد •
وعاشوا هكدا • حتى اتوا اعلا الفضيله واستكملوها •
فهجروا بالكليه كل عزا جسداني ونياح • واختاروا
للغداء حشايش نيه غير مصلوقه • ومثل هده
الاغديه الحقيره كانوا ياكلوا الضيا الحياه فقط •
فقوم منهم كانوا يتمموا ايام الاسبوع اجمع بغير
غدا • وقوم منهم يغتدون من دلك في الاسبوع
مرتين • واخرون بعد يومين • واخرون
يدوقون من دلك الطعام عشيه كل يوم بقدر
ما يكفيهم فقط • واما في الاسهار والصلاوات
فكانوا ما ينقصون عن السيره الملايكيه • و
نسوا بالكليه ان بين الناس دهب او فضه •
او قنيه • او بيع او شري • ولم يكن للحسد
والكبريا بينهم • ولا فيهم موضعاً • لكن اقنعوا
داتهم بعقل متواضع • وكان بالكليه لم يصنعوا

نسيًا دهم مطلوبين بشي افضل واكثر من هذا. وكانهم تحت
جرم حسب ما قال السيد له المجد. اذا عملتم كل
البر فقولوا اننا عبيد بطالين. ما عملنا الا ما
كان واجبًا علينا. ومنهم قوم اقنعوا داتهم بانهم
لا يصنعوا شيًا مما اومروا به اصلاً. فكان لكل
واحد منهم صبر جيد. ولم يكن فيهم فخر بطال ولا
رايا. وسكنوا البريه طالبين ان يروا ما قدموه
لله. لا موملين من الناس مكافاه. وعالمين
يقينًا ان النسك المنفعل من اجل السبح
الباطل. لا مجازاه له. لانه من اجل مديح الناس
عملت. فتبتوا علي ما هم عليه. فاما المشتاقين
الي المجد العلوي الذي قصدوا بداتهم نحوه
واهينوا بكل الاوصاب. وجاهدوا بالوحده
التي غايتها البعد من مساكنت الناس طول ايام
حياتهم. فاقتربوا من الله دنوًا. واخرين ايضًا
نصبوا

نصبوا مساكنهم متبعده بعضها من بعض. وفي الاحد
كانوا ياتون الي الكنيسه المقدسه. يتقربون
الراز المقدسه الالهيه. اعني ذبيحت الجسد
الطاهر والدم الكريم الذين جاد بهما سيدنا
علي المومنين لغفران الخطايا. وليضني نفوسهم
واجسادهم بالتقديس. ويغذي بعضهم بعض
بالاقوال الالهيه. ويشهرون القتال المخفي
الصاير اليهم من العدو المحال لئلا يصاد بها
من لا خبره له بمداخل الحرب. ثم يعودون الي
مواضعهم ايضًا. واضعين عسل الفضيله في
اقراص شهد القلوب. باهتمام في الغايه.
فيستعملون من ذلك ثمرًا جيدًا طيبًا حلوًا. يصلح
للمايده الالهيه. واخرون استعدوا التدبير
الاجتماع المشترك. الذي يجتمع فيه جموع
كثيره علي شي واحد. ووضعوا داتهم للمومنين

علي كانتهم • و دبحوا هواهم بسكين الطاعة وحسبوا
داتهم كعبيد طوعًا في محبت المسيح الدي اتبعوه •
وجحدوا كل شي من اجله • وهدا هو الانصراف من
العالم والكفر بالطبيعه الطينيه الثقيله • شوقًا
الي النعيم العلوي • فهولا الان جميعهم
يسيرون في الارض • ادهم اجمعون مرضيون
للرب • بالتقديس والترتيل والتسبيح • متابرين
كشهدا • معترفين بجهاد الطاعه الدي تم فيهم
القول الانجيلي المقدس • حيث ما كان منكم
اتنان او تلاته مجتمعين باسمي • فانا هنا في وسطهم •
لان دل بالاتنين والتلاته علي جميع العدد
الدي لا حد له • من هدين النوعين المفرد والزوج •
حيث ما يجتمع كتيرًا او قليل من اجل اسم القدوس
بشوق ناري لعبادته • فنومن يقينًا انه
حالًا بين عبيده • حالًا فيهم • فهده الرسوم وهده
الاصوام •

60

الاصوام • وهده الصلاوات والاسهار والدموع
الحاره • ودكر الموت • وعدم السخط بسكون
النفس وسكوت اللسان والشفتين • بالمسكنه
والطهاره والعفه • بتواضع الحلم • والحب
الكامل لله وللقريب • فاكملوا العمر الحاضر علي
دلك • وصاروا باعتمادهم هده الاشيا كلها
ملايكيه • وزينهم الله تبارك اسمه وتعالي
بالمعجزات • وجعل نعمة سيرتهم العجيبه
صوت يطن في المسكونه • ولو حدتك بتدبير
واحد منهم يقال له انطونيوش • واي اشاش
وضع للنسك • واي اعمال مرضيه اصعد •
فاستوجب ان ينال من المخلص الطوبا • و
كتيرين من بعده جاهدوا نظير دلك الجهاد •
ونالوا التيجان السماييه • مغبوطين هم هولا
السعدا الدين احبوا الله • ومن اجل محبته •

تهاونوا بكل شي ودند ٭ لانهم بكوا نايحين ليلاً ونهاراً
لكي ينالوا العزاء الذي لا انقضى له ٭ واخضعوا
ذاتهم اختياراً ليستغلوا هناك ٭ ودربوا اجسادهم
جوعاً وعطشاً ٭ وسهروا لكي يقبلوا الرفاهيه
وفرح الفردوس والملكوت الباقي ٭ وصاروا
انقيا القلب ٭ وللروح القدس مسكناً ٭ صلبوا
للعالم ذاتهم ٭ لكي يقفوا عن يمين المصلوب عنهم
ثم شدوا اوساطهم محتزمين ٭ وكانت مصابيحهم
معده في كل وقت منتظرين في كل وقت ٭ الختن
الذي لا يموت ٭ لانهم اتخذوا لذلك عينان
مضيان عقليتان ٭ فاضا نظرهم متصور
تلك الساعه المفزعه دايماً ٭ وتلك الخيرات
العتيده ٭ والعذاب الدايم ٭ وجعلوا ذلك غير
مفارقنهم ٭ وحرصوا في التعب لينالوا
بذلك المجد الازلي ٭ وصاروا عديمين الالام
كالملايكه ٭

كالملايكه ٭ وهم الان مع اوليك يجولون لانهم
تشبهوا بسيرتهم مغبوطين ٭ وبايعين عقولهم التي
ليس منخدعه ٭ وضابروا غرور الحاضرات التي لا
ثبات لها ٭ وجحدوا هذا كله ٭ وخزنوا لهم الخيرات
الباقيه التي لا تزول ٭ واقتنوا حياه ابديه لا
موت يقطعها ٭ فاوليك هم الرجال القديسين
العجيبين ٭ ونحن الاذلال غير مستحقين ان نتشبه
بهم ٭ ولسنا واصلين الي تدبيرهم ٭ وانما اتكالنا
علي معونت الساكن في السما ٭ ولكن بحسب
امكان ضعفنا وانحطام قوتنا الواهنه ٭
نتمثل بسيرتهم ونلبس زيهم ٭ ونحضا بالاعمال
فان بين عدم الخطيه هو هذا الوعد الالهي ٭ بل
نعلم انه معين علي عدم الفساد ٭ بما اعطانا
من الصبغه الالهيه ٭ ولا ندفع اوليك المغبوطين ٭
ونعلم يقيناً زوال هذا الفاني ٭ الذي ليس يوجد

فيه ثبات • وانه لاضعف من الاحلام • والظل المايل
وهبوب الارياح • كذلك امور هذا العالم الذي
قد امرنا ان لا نحبه اصلاً • بل نبغضه ابغاضاً
تاماً على الحقيقه • لانه يختلس جميع ما يهب
لاصدقايه • ويحط الذين يرفعهم سريعاً ويصيرهم
موطي تحت اقدام جميع اعدايهم • فهذا هي هباته
وهذه عطاياه • يهبط بالشر للمستندين اليه •
ويقطع اوصال الواثقين به • يضع للجهال
عهوداً كاذبه ومواعيد بطاله • فيحلوا عزمه
وينجذبوا معه • حينيذاً يظهر لهم بالكذب والزور •
اليوم يطيب طعامهم • وفي الغد يجعلهم للاعدا
طعاماً • اليوم يكون معهم ملكاً • وفي الغد
يسلمهم الى العبوديه الرديه اسلاماً قبيحاً •
اليوم يزين راسه بتاج المجد • وفي غد يهبط
وجهه الى الارض • اليوم يقلد عنقه بالقلايد
الذكيه •

الذكيه • والجواهر الثمينه النقيه • وفي الغد ينسحب
باغلال الحديد مجنوناً • اليوم يجعله محبوباً من
الكل • والى حين يسير يصير مبغوضاً جداً • اليوم
لا يمل من نظره ولا من استنشاق رايحته • وفي
غد يصير الهروب من شخصه المايت ورايحته
الكريهه • اليوم تهتز مطرباته بالفرح • وفي
الغد يميل اعناقهم بالندب والنوح • وبعد
هذا جميعه اسمع الى اخره تكون لهم • ان
اعمالهم تسوقهم قهراً ويهبطون الى جهنم الصاليه
حيث الويل والبوار • وهكذا هي قنية العالم و
محبته دايماً • لانه ما خضع اوليك حتى حبسهم
في اشباكه • الا انه لا يسره احد ان يهرب من
فخاخه الشريره • فالذين تعبوا له كما ذكرناه
قد تبعدوا ذواتهم من الحظ الاوفر النافع
بفساد العقل • ودنوا وبهتوا الى الاحور

الحاضره • ثم لا يخطر علي بالهم بالكليه العتيدات • الا
هم مكدودين بالتمتع بالجسدانيات دايمًا وانفسهم
تذوب برعوات الشروره وهم بذلك يشبهون رجلاً
هاربًا من قدام ذيب القرن الواحد • رعبًا من
هيبة صوت صراخه • وان بكليته وقوته وسرعة
مشيه سقط في بير عميق جدًا • فعند سقوط بسّط
يديه • فتعلق بشجره ومسك منها غصنين مسكًا
شديدًا • ووقفت رجلاه علي مرقاه موطي بجمد •
فظن بذلك انه قد حصل في سلم وثيق • واذ هو
ينظر فابصر جرذين • احدهما ابيض والاخر اسود •
وهما ياكلان في الغصنين دايمًا الذين هو
ماسكهما متوثقًا • ولم يكونا بعد قاربا المنقطع •
ثم نظر الي اسفل البير فابصر تنينًا مفزعًا عيناه
يبرقان كلمع البرق • ونارًا تتوقد خارجًا من
فاه • وهو فاتحًا فاه يريد التقامه • ثم امال
نظره

نظره الي ذلك الموضع الذي رجليه عليه ثابتين •
فاذا هي اربع افاعي وقد اطلعت روسها من
احجرتها في الحايط الذي كان عليه مستندًا • ثم رفع
عينيه فراي نحلاً قد عمل عسلاً فوق الشجره ذات
الغصنين • وهو يقطر فذاق بطعمه والتهى به •
وشغل قلبه عن التفكر في امره • وترك الاهتمام
بتلك المصايب المحدقه به • ولم يتذكر ان ذا القرن
الواحد من ظاهر البير هايج ملتمسًا ان يبتلعه •
ومن اسفل البير التنين العظيم الفاتح فاه لالتقامه •
والغصنان المتعلق بهما فعن قليل ينقطعان •
وان رجليه علي موطي غير وثيق من الافاعي
الاربع • ونسي هذا الاسوا كلها وغطيها واشغل
ذاته بحلاوة ذلك العسل اليسير • هذا مثل الذين
يدنون منهم وبهم الي خداع العالم الحاضر • وانا
قد عزمت علي تفسيره لك • اما ذو القرن الواحد

فهو رسم الموت المضطهد لجميع جنس البشر واما
البير فهي هده الدنيا المملوه من كل الافات والشرور
ونمتل هدا بالقبر واما الشجره دات الغصنين
المقروضين من الجرادين دايمًا الدي تمسك بهما
فهي مدة حياتنا الماكوله من الليل والنهار
والجرادان الاسود هو الليل والابيض هو النهار
فاما الحيات الاربع فهي الاربع عناصر الخطره
التي لا ثبوت لها في الجسم البشري ومتي اضطرب
احدهن تخلخل تركيب الجسم الاثم واما التنين الناري
فهو بطن الجحيم التي تلتهب للدين يختارون مطربات
الحاضرات علي الخيرات العتيدات واما قطر
العسل فهو حلاوة هدا العالم ولدة الدنيا
المخدع اصدقاه وما يسمح لهم ان يهتموا
لخلاص نفوسهم فاجاب يواصف وقال ⁘ ⁘
ان هدا القول بالحقيقه بالحق حق وموافق

لما

لما قلت فلا تكسل ان توضح لي مثال هدا الامثال
والرسوم مبينًا دايمًا حتي اعلم ما العله ان
يصير لنا في انتهي هدا العمر الحاضر ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
فاجاب الشيخ الكريم برلام وقال ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
يشبه الدين يحبون مسرات هدا العمر الفاني ومحبة
هدا العالم الدين يستحلون لداته الضعاف
العليلات علي المنتظرات التي لا تتزعزع رجلاً
كان له ثلاثة اصدقا وكان يكرم منهم اثنين
اكرامًا بليغًا ويجاهد عنهما الي الموت واما
الثالث فكان يهون به كثيراً ولا يحفل به ولا
يوفيه حقه لا في المحبه ولا في الاكرام الواجب
عليه بل انه كان يتظاهر له بمحبه يسيره فوافاه
في بعض الايام قوم من الجند مناظرهم مفزعه
مهوله يحثوه بسرعة الحضور امام الملك
ليقوم بربوات القناطير التي وجبت عليه من

الدين • فضاق به الامر • وطلب له معينًا ينتصر به في
حساب ديوان الملك المرهوب المخوف المنتصب
للحساب • فبادر سعيًا الي صديقه الاول • الاوفر
كان له حبًا • فقال له انت تعلم ايها الصديق انني
في كل حين اضح عنك نفسي • وقد احتجت الان في
هذا اليوم الي معونة من اعظم الشده المحيطه
بي • فبماذا تعينني الان • وما الاصل الصاير لي
منك • فقال له قد علمت بما انت فيه • وانا ما كنت
صديقك ايها الانسان • ولي اصدقا كثيرا استسير
بسيرتهم منذ صباي • ثم اعطاه ثوبين خلعين • و
قال له انا اوهبهما لك تستعين بهما في الطريق
التي تسلكها • فلا تامل مني شي اخر البته • فلما
سمع منه ذلك الانسان ما قاله صديقه ايش من الامل
والمعونه التي كان يوملها منه • حينيذًا مضي الي
صديقه الثاني • فقال له كما قال للاول • اذكر

ايها

ايها الصديق اي كرامه واصلتك بها • واي موده
جليله حسنه منحتك اياها فقد سقطت في حزن
عظيم • ومصاب كبير في هذا اليوم • لانني قد وقعت •
فقال له انني ايضا في هموم واحزان واشغال كثيره •
ولا لي سبيل الي معونتك اكثر من امشي معك الي
حين تستحق اشغالي الي النظر فيها والعمل • وليس
اقدر ان اتاخر عنها • فاعود سريعًا • فرجع ذلك
الانسان بيدين فارغتين • حاير من كل جهه •
فاعطي العويل لنفسه • ولامه النزار بصديقيه •
والعزم الذي ما نفع • فعند ذلك انطلق الي
صديقه الذي لم يكن يرتجيه • ولا احتفل به •
ولا كان يشركه في فرحه • فقال له بوجه
خازي معبس مستحي خجل وليس لي فم افتحه
امامك • ولا طرف ارفعه اليك • لانني اعلم
يقينًا • انك لم تذكر لي شيًا فتشكر عليه صداقتي •

فتكافيني عليه • والان فقد قدمت اليك من اجل
معصيه قد دهمتني ولم اجد من اصدقاي معونه • ولا
امل • فان امكنك نصره تعينني بها • فلا تمتنع من
مساعدتي ولا نصرتي • ولا تعتقد علي شو فعلي • فاجابه
ذلك الصديق بوجه بسيط • ولسان طليق • نعم اني
اقرانك الصديق الصدوق ومتذكر ذلك الدون
اللطيف من الصنيع الجميل • وساكافيك عليه اليوم
زياده بما يمكنني • فلا تخاف ولا تجزع • فانا
اتقدمك واسال الملك من اجلك • ولا اسلمك
الي اعداك • فاطمن ايها الصديق ولا تخاف خبيراً
تخشع ذلك الانسان وقال بدموع محرقه موجعه •
ويحي بماذا انوح اولاً • وعلي ماذا ابكي اخيراً •
اندم على اشغافي وحنوي الضايع علي صديقي
الكاذبين • الذين لم يذكروا احساني • ام اعطي
الويل لسو عقلي وجهلي الذي لم اعامل مثل
هذا

هذا الصديق الصافي • فقبل منه بواضح هذا القول
وطلب منه تفسير معانيه فاجابه برلام قايلاً •
اما الصديق الاول فهو الغني وسعته وحب
المال الذي به سقط في هوات من المعاطب •
ويتكبد من ذلك غما وشقا كثيراً • واذا جا
وقت منتها الانسان عند الموت • لم ياخذ من
جميع ماله سوى كفنه لا غير • واما الصديق
الثاني اعني به الامراه والاولاد والاصدقا
والاقربا الذي كان يعني بهم • ويغفل عن
النفس لاجل محبتهم • واذا جات الساعه لم
يحصل منهم الا المشي الي القبر لا غير • وللوقت
يرجع كل احد الي خاص اهتمامه وشغله •
والصديق الثالث الذي به كان شغفاً قليلاً •
ويستغل به وبشانه • وكان عنده كشي شنيع
المنظر • فهي الاعمال المفضله • وهي الامانه

والرجآء والمحبه والصدقه • وبا في زمرت الفضايل
المفيده • التي تتقدمنا عند خروجنا من هدا العالم •
وتشفع عند الرب • وبها نخلص من اعدايبنا الاشرار •
فهدا هو الصديق الصالح الحسن الوده • الدي نيته
جميله وصنيعه جليل • ووفاء لصديقه بزياده ∴
فاجابه يواصف قايلاً ما يصير لك من الرب الاهك
يا احكم الناس فهماً • لقد سررت نفسي بالفاظك اللايقه
في اوفاتها • فارسم لي ايضاً صورت غرور هدا العالم
وكيف يجتزبه الانسان بالسلامه والتقوى ∴ ∴ ∴
فاجابه برلام الفاضل قايلاً اخبرت ان مدينه
عظيمه جداً • كان لاهلها عاده قديمه ان ياخدوا
رجلاً ما غريباً مجهولاً • لا يعرف شياً من سنن تلك
المدينه • ولا يخبر تقليداتها اصلاً • فيجعلوه عليهم
ملكاً ممكناً • بكل سلطنه ويتمتع بغير مانع • الى
تمام سنه واحده • وعند كمالها • وكونه في عدم كل
هم • متنعماً امناً • يظن انه سيدوم له الملك لدلك
موبدا •

موبدا • حينيداً يثورون عليه بغته • فيخلعون
عنه حلت الملك • ويشهروه في المدينه جميعها
عارياً • ثم يرجونه منفياً الى جزيره ما عظيمه
بعيده شاقه • لا يمكنه فيها غداء ولا لباس فيصير
فيها جايعاً عارياً مفكراً كيف حولت تلك النعمه
وكيف غيروا عليه ذلك الامل والرجا • فبحسب
عوايد اهل المدينه اختاروا للمملكه رجلاً
ما • وكان ذهنه من الفهم جزيل • وممتلي
من الحكمه • فلم يختطف عقله من تلك السعه
والاقتدار • ولا شغل كما شغلوا اوليك الدين
تقدموه في المملكه • واخرجوا بالصعوبه والحزن
الجزيل • فكان في نفسه الاهتمام والفحص
الشديد لصلاح داته برايه الحكيم وعرف عادت
اهل تلك المدينه في الملوك الدي تقدموه •

وتحقق موضع الانفا • فلم يختدع • وعلم يقينًا ان
الى مده يسيره عتيد ان يمضي الى تلك الجزيره •
ويخلف التنيه المبهرجه لغيره • حينيذًا فتح
خزاينه بسرعه الذي كان استعمالها مبدولًا لا
ممنوعًا • فاخذ اولًا جزيله • من ذهب وفضه
وحجاره كريمه • وكان ينفذها مره بعد اخري
مع عبيده ثقات الي تلك الجزيره الذي كان
عتيد ان ينفي الي تلك الجزيره • فلما كملت تلك
السنه • هاج عليه اهل المدينه • فخلعوه من
الملك ونفوه الي تلك الجزيره • فاما اوليك
الملوك الجهله الوقتيه • فكانوا بالتوبيخ يعيشوا
مغزورين • واما ذلك الملك الجازم الشريد
الراي الذي سبق بانفاذ ذلك الغني بين
يديه • فكان يعيش هناك عيشًا رغد • داسعه
دايمًا

دايمًا متنعمًا في لذه واطمان • من خوف اهل المدينه
الخبثه غير الامنا • فلنستعد الي تلك الحكمه
والراي الناقب • لنفهم الان تفسير ذلك • فاما
المدينه فهي هذا الدنيا الغراره الزايله • واهلها
هم روسا سلاطين الظلمات الذين يصطادون
من يجنح اليهم باللين والخداع • والي اللذات
الوقتيه • ويحضونها علي الاهتمام بها والدخول
فيها • وتعدها عديمة الفساد • فهكذي نتخدع
ولا يخطر فينا راي واحد لتلك الباقيات
الدهريات • وما نخزن لنا شيًا للنعم التي
الذي هناك • حينيذًا يوافي الموت وينقلنا
من ها هنا مثل ملوك مدينت الخبثا • ونحن
عراه مجردين كمن قد افنا زمانه اجمع فيصيرون
به الي ارض مظلمه • الذي لا يري فيها شمس ولا
قمر • ولا حياه بشريه • فاما الراي الصالح

الصادق الدي عرف في جميع الاجيال • هو الدي
خلص دلك الملك الحكيم وانا الدني الحقير
قد قدمت عليك لاريك الطريق الصالح المنجح •
الدي لا خداع فيه لتسلكها • الي الدايمات
الباقيات التي لا انقضا لها • واشير عليك ان
تهتم وتحزن لك هناك كل شي يبعدك من ظلمت
هدا العالم الفاني • الدي كنت انا محبا له • ولابهج
بلداته دمطرباته • فتاملت دلك بالعينين
العاقلات انه كيف يتم علي مثل هدا • والناس
منهم ماضيون • ومنهم مرتحلون • ومنهم قادمون
وليس لاحد منهم شي ثابت بلا زوال • فلا الغني
باقي للاغنيا • ولا القوه للاقويا • ولا الحكمه
للحكما • ولا الفرح للمتنعمين • وانه لا في باقي
الممدوحات ها هنا افتخار • ولا ثباتا • والامر
في ذلك يشبه عبور المياه في الاوديه المنصبه
الي

الي عمق البحر شايله • هكدي جميع الحاضرات • نحن
ها هنا تفهمت ان هده كلها باطله • وليس لها
ولا منفعه واحده اصلا • وانه متي مرت عليه
الازمنه فاضمحلت وبادت • الدي انا واحد
منهم اسقط بلا شك في البلا كالعاده الجاريه •
ونظرت انقلاب الدهر وتسويته بالناس من
ها هنا الي ها هنا • بعضهم من الغنا الي الفقر
وبعضهم من الفقر الي الغنا • • ويخرج قوم من
العالم • ويدخل اخرين ويهان بالحكما • ويكرم
الجهلا السفها • وكيف لا يكون لهم بالكليه
ثبات قدام جوره • وكانهم مثل الحمامه الهاربه
من السقر • لانها تنتقل من مكان الي مكان •
فتاره الي شجره • وتاره الي عشب • وحينا الي
الثقوب الصخريه • وملقيه داتها في كل شي • ما
تجد لها البته ملجا ولا ملتجا • فهي ابدا

مضطربه خايفه دايماً. هكذاهم الباهتون الي الحاضرات
ولم ينالوها. الا بشقوه فيها. وبنهضه بهيميه.
وليس لهم البته شي ثابت وتين. ولاهم يعلمون
الي ماذا انتهي عاقبتهم في ذلك. ولا الي اين
يقتادهم العالم الغرار. الذي اخضعوا له ذاتهم
بعدم المعرفه. واختاروا لهم الشرور علي الصالحات.
وسلكوا في سبيل الشر بدل الخير ولم يعرفوا
من يرث ثمرات اتعابهم المولمه الشاقه. اما
خاصياً. اما اجنبياً. ربما لا كان صديق
البته. ولا قريب. ولا مواخياً. بل عدواً مبغضاً.
فابغضت عمري الفاني في الامور الباطله.
التي انجذبت اليها. نحو الاوجاع الارضيه.
وحينيذاً طرحت عني هذه الامور كلهــا
ورميتها. فظهرت للحق والخيرات المحقه.
التي هي محبت الله. ومشيته ومخافته. التي

تدعي

تدعي راس الحكمه. بل وحكمه كامله في الحياه التي
لا يشوبها حزن. وعديمة الاذا للمتجددين بها.
والمختصين والمتقين بالرب. وثبتت في طريق
وصايا الرب. التي لا طغيان فيها. وعرفت
يقيناً. ان ليس فيها شك. ولا اعوجاج. ولا
هوتات. ولا صخور متناهية العلو منيعه.
ولا هي ايضاً مملوه شوك ولا قرطباً. بل سهله
مستقيمه مطربة عيون السالكين فيها. ظاهرت
المناظر الحسنه المزينه. مستعده لبشارت
السلام. كي يدوم الذي يسلك فيها بلذه. و
اعطيت ذاتي من اجل قديم اغتراري. و
اختراع جهالتي. ان امشي فيها. وابني
لنفسي الواقعه في الهلاك مسكناً. واحصل
زاداً للبعد المسافه. حتي لعلي ادرك الموضع
الشريف الاعلا. الذي اعده الله لمحبيه.

وصانعي ووصاياه في الملكوت السمايية الابديه والخيرات
اللديده والمساكن النزهه والحياه الدايمه بغير
نفاد ولا تغيير حيث يهرب من هناك الوجع والجوع
والعطش والتنهد والحزن واما الموضع المنخفض
الهابط يملوا ظلمات واحزان المعده لابليس
وجنوده وفيه يلقي الدين عملوا الاعمال الخبيثه
واستبدلوا الدايمات التي لا تفني بالحاضرات التي
تنقضي عاجلا فيصيروا داتهم بالكليه للنار الماكله
وجعلت لي عملا ادرك به دلك المنزل المعتوق
من الجوع والعطش والحزن والمملو من جميع
الخيرات الدايمه وقد حصل لي من معرفتها جزو
كمثل الناظر في المراه فلله الشكر الدي جرد لي
بناموس روح القدس روح الحياه من ناموس
الخطيه والموت وفتح عيني لانظر بلا ضلاله
لان عقل الجسد موت وعقل الروح حياه وسلام

وحسبما

وحسبما قد عرفت انا من غرور الحاضرات وضلالتها
بعدت عنها غايت البعد واشير عليك ان تغتنم هدا
وتسرع وتاخد من هاهنا كل شي وتخزنه للدهر
الدي لا ينقضي والقنا الدي لا يلحقه فقر الدي
انت مزمع ان تمضي اليه كي اذا مضيت لا تكون معوزا
مقلا بلا قنيه حسب الصوره الملايمه التي وصفتها
فاجاب يواصف وقال كيف يمكن ان اقدم
فانفد الي هناك خزاين الاموال والغني حتي اذا
مضيت الي هناك وجدت دلك نعيما وتمتعا غير
بايد وكيف ينبغي ان ابغض الحاضرات واختار
غير المنظورات اوضح لي دلك حسنا مبينا
فاجابه الشيخ برلام قايلا
اما تقديمك بانفاد الغناء الي دلك الموضع
الابدي فهو سهل وهو ان تعطيه للفقراء
فيصير لك هناك اضعافه مخزون لان
دانيال النبي قال لبختنصر الملك ايها الملك

فليبترك مشورتي • وافتدي من كترت خطاياك بالرحمات •
ومن كترت ملكك بالرافات علي المساكين • وقال
المخلص اقتنوا لكم اصدقا من مال الظلم كي اذا
انصرفتم يقبلونكم في مضالهم الابديه • وقال ايضا
طوبا للرحما فان عليهم تحل النعمه والرحمة • هكدي
يكون لك باشتياق كل شي علي الفقرا والمعتوزين •
هناك تحزو تاج ربه • لانه مهما تصنعه باوليك
لترضي به الشديد تجازي عليه اضعافاً كقوله
ماية ضعف • وحياه ابديه • لانه غالب دايماً بالعطا
والمواهب العاليه المحيه • وبهدا الحال ارفض
عنك هدا المال الدي انهمكة فيه باللدات
زماناً كيتر • وانفقه في وجه الله وطاعته • لان
هده الزايلات الوقتيه تبتاع الدايمات الابديه •
وتفعل دلك بمعونت الله • وتتامل عدم تبات
العالم • وعدم استوايه وتزهد الكل منصرفا الي
العتيد الاتي • مستقبلاً الباقيات الموجودات •

وتبعد

وتبعد عن الظلمه وظلال الموت • وترفض هدا العالم
الزايل وشهواته • والجسم البالي • وتتقلده عزاً لك •
وتلتجي الضيا الدي يلتمس قدره • حاملاً علي منكبيك
الصليب المحيي • وتتبع الله بلا رجعه • لكي تتحد
معه • وتنظر دارت الحياة التي لا خداع فيها ولا سقوط
لها فاجابه يواصف قايلا هل الاعمال والتفاضل
عن دلك • والقصاد تدبيرهو لم كما قلت اولاً • ام فرضاً
هو • ام دلك تسليم قديم من تعليم الرسل ممتسكا
مفترضاً الي هده الغايه • ام اخترتم هده
الافعال علي حكم الانواع المدكوره ∴ ∴ ∴
فاجابه الشيخ المكرم نحو هدا الخطاب قايلاً
لست اعلمك سنه دخيله خديعه • حاشا الله •
لكن هده الدي استلمتها من كتب الله • لان السيد
قال لانسان ما لما ساله • ماذا اصنع لارث حيات
الابد • وافتخر لانه حفظ لجميع المكتوبات والناموس •

فاجابه الرب قايلاً قد بقيت عاجز وصيه واحده
انطلق فبيع كلما لك واعطيه للمساكين ليصير لك
كنزاً في السماء وهلم احمل صليبك واتبعني فلما
سمع هذا حزن لانه كان موسراً جداً فحين شاهد
سيدنا حزينا قال كيف بصعوبه يدخلوا ذوي
الاموال ملكوت السموات ان دخول الجمل في
ثقب الابره ايسر من غني يدخل ملكوت السماء
ولما سمعوا ساير القديسين هذا الوصايا اهتموا
بان يفارقوا هذه الصعوبه التي هي الغنا و
ينفصلوا منها بالكليه فبددوا كل شي بالعطيه
للفقرا ليكون لهم غنا دهري لا فناله وحملوا
الصليب المحيي طوعاً وتبعوا المسيح الاله فمنهم
من قتل بالشهاده كما قد قيل اولاً ومنهم من
جاهد بالنسك ولم يترك شيا من سيرة هذه

الفلسفه

الفلسفه الحقيقيه فينبغي ان نعلم يقيناً ان هذه
وصايا المسيح ملكنا والاهنا وهي المبعده لنا من
الباقيات فاجابه يواصف قايلاً فاذا كانت
هذه الفلسفه هكذا جليله وقديه فان كثيراً
يتكاسلون ويمتنعون بغيره فقال برلام
لانه كما قال السيد ان السالكين في الطريق
المحزنه الضيقه قليلهم واما الطريق الواسع
فان الذين يسلكونها كثير لان الذين صيروا
بالكليه من حب المال وحب اللذات طالبين
عشق السبح الباطل المطغي قد صاروا غربا
من الله وهم مخيدون لان النفس التي
بالجمله ايست من خلاصها قد ارخت مقاودها
الى الشهوات البهيميه وكذلك ندب داوود
النبي على مثل هذا الانفس المنهزقه بالجهل
المغتاه بالنعمه الموضوعه فيها نايحاً علي

جفاها وقساوتها • فقال يابني البشر حتي متي انتم
ثقيلي القلوب • لماذا تحبون الباطل وتتبعون
الكذب • ثم ان معلماً الاهياً حكيماً اخر هذا
الكلام وزاد عليه كلاماً مطابقاً له • وصرخ
قايلاً يا بني البشر حتي متي انتم ثقيلي القلوب •
لماذا تحبون الباطل وتتبعون الكذب وتظنون
ان هذا العالم الذي هاهنا ونعيمه شي عظيم •
اعلموا ان هذا المجد الحقير الفارغ والمكنه
الذليله والامل المكذوب عليه • الذي ابتز هو
لمالكيه اكثر مما هو لمؤمليه • بل وما هو لهولاء بافضل
ممن لم يتمناه مثل الهبا • الذي تلعب به ارياح
الزوابع • وتطرحه بالتغيير من موضع الي موضع •
ثم يضمحل مثل الدخان • ولا يمسك ويبيد كالظل
المايل • والسيد له المجد امر الانبيا والرسل
وجميع القديسين • ان يكرزوا بالفعل والقول

يجتذبني

يجتذبني الكل الي طريق الفضيله التي لا طغيان
فيها • والذين يتبعونها قليل هم • والذين يختارون
الطريق الواسعه المودية الي الهلاك كثيرين • فليس
ينبغي من اجل هذا نستشنع هذه الحكمه والسيره
الالهيه • لانها بمنزلة الشمس المشرقه المضيه علي كافة
الخلق ليستضوا بها • فمنهم من يغمض عينيه حتي لا
يبصرونها لانه غير مريد لها • فما تلام الشمس
الباعثه شعاعها بتمامه موزعه الي الكل • من
اجل هذا لا ينبغي للناس الغفله • ولا هانت تجد
بهجتها • من اجل اوليك الذين اعدموا ذاتهم
النور المنير • وعلي ذلك فهم عميان يلمسون الحيطان •
وفيه نفوثات كثير يتخطون • والشمس المنيره فهي
ثابته في خاصيتها وبهجتها وبهايها تضي للذين
يستضون بضياها • وهذا القياس يمثلوا بنور المسيح •
الذي هو ظاهر علي الكل بشعه • ومانح الكافه

شعاعه بالاشتراك • كل احد علي حسب شهوته له •
بنشاطه اليه • تشمس البرلان يعدم ذاته لا احد
من الموثرين ان ينظروه • ولا يغتصب احدًا من
الدين يختارون الي الظلمه طوعًا • لان كل احد
مالك اختياره بسلطة الداتيه • خصوصًا مدة
تقامه في هدا الدهر الحاضر ؞ فاما يواصف
فاشتاق ان يعرف ما هي السلطه الداتيه • وما
موتنف الاختيار • فاستخبر عن ذلك ؞ ؞ ؞ ؞
فاجابه الشيخ برلام قايلاً ؞ اما السلطه الداتيه
فهي ارادت النفس الناطقه المتحركه بلا مانع الي
مهما شات • اما الي الفضيله • واما الي الرديله •
وهي عطيت الباري جل اسمه • والسلطه الداتيه
ايضًا هي حركه عقليه للنفس ومسله ذاتيا • اما
موتنف الاختيار • فهو شهوه مسيره ما فينا • و
شهوه شوقيه تسير بما فينا • لان المحكوم به اولاً
من

من الراي • تشتاق اليه مختارين الراي • هو شهوه
انبثاقيه صايره من اجل الاعمال التي فينا • لان
من الناس يشاور ذاته • ان كان ينبغي ان يعمل الامر
ام لا • فيحكم بالافضل • ثم ينوي ما حكمه الراي • فيقال
لدلك عزمًا • وبعد الانوي يصير انبثاق في المحاكمه
موتنف الاختيار • هما امرين واضحان • الارتضا
والاختيار • احدهما قبل الاخر • وهدا ظاهر واضح •
ان الراي بعد المحكوميه هو انبثاق اختياري •
ومن هدا ترتيب الكلام • لان موتنف الارتضا
هو ان يختار الشي الواحد علي الاخر ليس يحكم
احدهما • فلم يصير مرويًا قبل ذلك • ولا يختار
امر فلم يحكم بصحته اولاً • لان ليس كل الاشيا
التي نظنها ونستشمرها حسنه نشا ان نخرجها
الي الفعل • حينيذًا يصير المحكوم به قديمًا من الراي •
اذن قبل الشهوه تقدم اختيارنا • فيدوم ارتضا •

وهكذي بجميع الانبتاق الاختياري فتكون
شهوه سيره بما فينا وشوره شوقيه تحض الي ما
فينا • لا المحكوم به قديمًا من الراي تشتاق اليه •
لان كل راي انما هو اجل فعل • وهكذا كل موتنف
تتقدمه راي • وكل فعل يتقدم انفًا واختيار •
فهذا ليس من اجل الافعال وحدها • بل ويتقين
الاختيارات الموتنفه التي تخطر علي الذهن •
فتستبين حينيذٍ نياحات وعقوبات • لان بدو
الخطيه وعمل الاثم • فهو موتنف اختيار التدبير
الذي فينا • لان الافعال التي فينا • تلك افعالها
بحسب الفعل فينا • فهي فينا • لا فينا الافعال
بحسب الفضايل • وفينا ايضا ادوات الفضايل •
وان فينا خصوصًا الفضايل النفسانيه كلها •
ومن اجل الاشيا التي تختارها بمدح او بذم •
هكذا الناس يرتون بالسلطه الذاتيه •
ويختارون

76

ويختارون بسلطه ذاتيه • وبحسبما يختار الواحد •
ويشتاق الي عمل الفضيله • بقدر ذلك يشارك
النور الالهي • وينجح في صناعة الفلسفه • لانها
اختيارات مختلفه • هي مثل ينابيع المياه المنبعثه
من قلب الارض • منها ما هو علي وجه الارض •
ومنها ما هو عمق قليل • ومنها ما هو عميقًا جدًا •
وهذه المياه فيها ما ينبع نبعًا غزيرًا • ومنها ما قد
حلوه • فاما الخارجه من العمق • منها ما يغور
بساحه • ومنها ما ينقطر قطرًا يسيرًا • وكذلك
ينبغي ان تفهم القياس عن اختيارات الناس
وقرايحهم • ومنها ما هي سريعه حاده جدًا • ومنها
ما هي خدره بارده • ومنها ما هي متتنيه النجوع
الي الخيره • ومنها ما يلبه كل قوتها الي ضد ذلك •
لان بحسب نياتهم تنبع افعالهم ...
فاجاب يواصف قايلاً هل يوجد اناس يريدون

بهذا منلك . اما انت وحدك اليوم معلم بهذا . ومشير
بان يكون هذا العالم الحاضر منقوضًا اجابه برلام قايلاً
اما في بلدكم هذه القديم الاقبال . فلست اعرف احدًا .
لان جور ابيك قد عمهم بربوات من انواع المنايا .
وجعل قصده ان لا يسمع بالكليه ذكر الله ولا
معرفته . فاما في غيرها فهو يُمجد ويُسبح بقول
مستقيم . فكل الالسن كما تعلموا من الرسل المشرفين
والاباء اللابسين اللاهوت . ليشرق نوره في الكنيسه
المقدسه التي في اقطار الارض واقصي المسلونه .
اشراقًا افضل من نور الشمس بهاء . وهو الذي ارسلت
به حقارتي كارزًا ومعلمًا .
فاجابه يواصف وقال اترى ان ابي علم قط شي
من هذا اجابه الشيخ برلام قايلاً :
اما الذي ينبغي علمه فلم يعلمه . لانه سد حواسه
فما يقبل الخير طوعًا . لكنه انثني الي الشر اختيارًا
مرضيًا .

مرضيًا . فقال يواصف لقد كنت مونران يعلم هو
بهذا . فقال له برلام ان الاشيا عند الناس
غير ممكنه . وتلك كلها عند الله ممكنه مستطاعه .
ومن اين تعلم ان انت خلصت اباك . ولا امرًا
عجيب ان تصير انت ابا لوالدك . لانني سمعت انه
كان ملكًا مدبر المملكه تدبيرًا حسنًا جدًا . مستعمل
مع ذلك الشعب الذي تحت طاعته الوداعه
والرفق والهدو . وكان مع هذا كله في غلط .
وذلك انه لم يكن له معرفت الله الذي هو للعقل
ملجا . بل كان متمسكًا في الطغيان . اعني ظلالة
عبادت الاصنام . وكان له مشيرًا صالحًا خيرًا
مفضلاً في عبادت الله . وفي ساير باقي الحكمه
الشريفه ايضًا . وكان حزينًا من انخداع الملك .
ومونر سكيته علي ذلك . فيمتنع لتلك النهضه
جزعًا . ليلا يصير سببًا لمساوي نفسه ولرفقته .

ويمنح المنفعه الصايره للكتيرين • لكنه كان يلتمس
لذلك وقتاً موافقاً يستجذبه الي الصلاح له
فقال له الملك في بعض الليالي هلم بنا نخرج
لنتمشي في هذه المدينه • لعل نري فيها شيا نافعاً
من الاشيا النافعه • فبينما هما ماضين في المدينه •
فاذ ابصروا ضوًا منبعث من مكان • فاطالوا نظرهما
اليه ميلياً • فاذ هو موضعاً شبه مغاره • وفيها
رجل جالس • وهو في غايت الفقر • لابساً توباً دنياً
وامراته قدامه تسقيه خمراً • فلما تناول بيده
القدح • غنت له الامراه عليه غناءً مطرباً •
فاطربته بغناها واختداعها بالمديح المودي
الي اللذه • فتامل الملك هذا ساعه طويله • وتعجب
منهما كيف وهم بذلك الفقر هما ملتين • حتي انهما
ما يمكنهما بيت ولا لبوش • وهما هكذا بهذا الفرح •
يتقطعان

يتقطعان عمرهما • فقال لوزيره رايت لهذا العجب
العجب انه كيف لم يسرني وانا اعيش فقط • ولا
ارضانا زماننا هكذا يوم واحد • ونحن في مثل
جلالت ملكنا ومجدنا ونعيمنا • وان مثل هذه
الحياه مستعار منها • وقد تبين لهما انها مستقيمه •
وقد ارتضيا بها • فوجد الوزير بهذا القول
ساعه موافقه للكلام • فقال للملك ايها الملك كيف
تبين لنا نحن حياه هذين فاجابه قايلاً ان
عيش هولاء اشنع واكره من كلما رايته منذ قط •
حينيذاً قال له الوزير ما احسن ما قلت في ذلك
ان هذا العيش من نسبه عيشنا ولذاتنا و
مطرباتنا • عند الذين يفتقدوا بامور هذا العالم
الزايل صعباً جداً وشقاً عظيماً • فاما عند اصحاب
السر الالاهي • والمجد الاول الازلي • والخيرات تفوق
كل عقل راجح • فهي الطريق الي الحياه الدايمه والنعيم

الذي لا يفنا . وهي المساكن المزخرفه الحشمه
المنزهه . وهي الملابس المعلمه . وباقي نعيم هذا
العالم وشهواته . فهي اعين هولاي العارفين
بحسن تلك الايادي التي لا توصف . والتيجان و
الحلل المعده من الله التي لا تبلا لصانعي رضاه
ومحبته ومتبعين وصاياه . كما نظرنا نحن هولاي
الفقراء من سو الحال . وحسبناهم عادمي العقل .
ولقد نستوجب نحن المخدوعين بهذا العالم الباطل
الزايل والمكتوفين بهذا المجد الباطل . والنعيم الذي
لا ينفع من فيه . اذا ابا نسحاق ونوحا وبكا . في
اعين الذين قد ذاقوا تلك الحلاوه
فلما سمع الملك منه مثل هذا القول ذهل وقال له
من هم هولاي المتقنيون حياه افضل واجل من
هذه الحياه التي نحن فيها . فاجابه الوزير قايلاً
اوليك الذين قد ذبوا الكرامات المملكيه التي لا تزول .

وما

وما تزول . والحياه التي لا يعلوها موت . والغنى
التي لا يشوبه فقر . والفرح والسرور التي لا يمازجه
حزن . وهم مغبوطين بما فيه من الافتقار في هذه
الدنيا ليكون ذلك تسبب الحياه الدايمه . والتنعم
بكل اللذات والمطربات التي في ملك الله بلا
تعب . ويملكون مع المسيح ملكاً لا انقضا له
فاجابه الملك قايلاً اخبرني من هو الذي يستحق
ان ينال هذه الاشيا الموضوعه هكذي
اجابه الوزير وقال له هم الذين يمشون في تلك
الطريق المودية الى هناك . لان الدخول غير
ممنوع للذين يشا او الدخول له . قال له الملك
وما هي الطريق والمدخل الي هناك
اجابه الوزير قايلاً المعرفه بالاله الحقيقي .
الاب والابن والروح القدس المحيي فاما الملك
فكان فهمه لذلك ملوكياً فاجابه قايلاً

وما الذي منعك الي هذا الوقت ان تعرفني بهذا
الامر لهيته • ان كان حقًا • وان يكون فيه
شكوك • فينبغي ان نطلب ونحرص حتي نجد
اليقين وينفي الشك • فقال الوزير انه لم ينفعني
ان اعرفك بهذا • شي من الشك • هذا الراي منتزع
من كل شك وريب • لكني استحييت من جلالة
ملكك ان لا اظهر معاندًا لك • وان تامرني ان
اذكرك فيما يستانف • فاكون خادمًا وممتثلًا
لامرك قال له الملك انا اود منك ان تجدد لي
ذكر هذا دايمًا في كل يوم مره واحده فقط • و
ان وجدت السبيل في كل ساعه فافعل • فان
هذا الامر ليس ينبغي عنه صبرًا • ولا يغفل عنه
بالتضجيع والاهمال • بل نجد في الحرص بالحزم •
علي اجازة التمسك • ثم اقتفي هذا الاثر وجدًا
جدًا هذه السيره الجميله • وعاش بالعباده الحسنه

وما خاب

وما خاب من الغبطه العتيده • فاذا وجدت انت
وقتًا موافقًا مثل ذلك الوقت • فذكر ابيك مثل
ذلك • فلعله ان يفهم ويذكر كم من شرور احرقت
به • فيميل عن ذلك • ويختار لنفسه الاصلح • لان
الذي هو فيه ويعتقده الان • هو عرضي متناميًا
به الي النفاق الضلالي فقال يواصف ∴
اما امور ابي فالله بكرمه يدبرها • لانه كما زعمت
انت ان له القدره علي كل شي • واما انا فانني
مطرح الي النهايه في زهد امور الحاضرات •
وقد افكرت بان ابتعد منها بالجمله • واتمم
ما ينقضي من عمري معك ليلا اشتغل في هذه
الوقتيات الشايله فقال له الشيخ الكبير برلام
ان فعلت كما قلت • لتكونن شبيهًا بشاب وافر
العقل • سمعت عنه انه كان ابن ابوين موسرين •

فخطبوا له ابنة انسان مميزاً في الغنا والنسبه
تميزاً مرتفعاً. فلما سمع الشاب ذلك كرهه.
وذهب هارباً. ففي حال سيره استضاف بشيخ
فقير مسكين. فالغا نفسه عنده من حر النهار.
وكان للشيخ ابنه جالسه علي الباب. تعمل
بيدها وتسبح. فلما سمع الشاب تسبيحها
كذلك قال لها ما صناعتك ايها الامراه. فما
احسن حالك. اذ ذلك هو هبه جليله كبيره.
فقالت له. اما تعلم ان دوا يسير القدر
ربما يحيي الانسان ويشفي من امراض
خطره. هكذي هو الشكر لله علي صغار
الامور واحقرها فيصير ذلك سبباً
لاكبرها. وهذا ابنت شيخ ضعيف شاكره
للسيد علي هذا الصغار وابا ركه. ولانه

له المجد في الخلايق كلها الي الابد. فانا عالمه
انه هو المعطي هذا. وهو يقدر ايضاً ان يعطي
ما هو اعظم. وهذا من اجل الذي من خارج.
وليس لاجل الذي لنا من داخل. الذي ليس
تصير ولا للمقتنيين اياها ربحاً. اذ لا اقول
ربما اختاره. لان الفريقين في الطريق الواحد
سالكين جميعاً. ومن ساقون الي الانقضا.
فاما الضروريات اللايقات قد تمتعت من
الله بهبات عظيمه لا احصيها. ولا تقع
تحت قياس. لاني صرت بصورة الله العلي
ومجده. وقد اهلني المعرفه. وقد زينت
بالمنطق افضل من ساير الحيوان. وقد
دعيت بتحنن الله من الموت الي الحياه.
ومنحت سلطاناً ان اشارك اسراره المقدسه.
وقد فتح لي باب الملكوت بلا مانع. فهو هكذا

اياي الدخول ان شيت • فعلي عظم هذا المواهب
و قدر هده العطايا • التي نتشارك فيهـا
بالسوي • الاغنيا و الفقرا • فما يمكنني ان اشكر
حسب الاستحقاق • ان لم اقدم للمواهب هذه
اللفظ بالشكر والمجد اليسير • فاي حجه تكون
لي • فقال الشاب للشيخ اريد منك تعطيني
ابنتك لتكون لي زوجه • فقد هويت فهمها
وحسن امانتها • فاجابه الشيخ وقال له •
ليس بك يا ولدي ان تتزوج بمثل هده
الفقيره • اذا انت من ابوين موسرين • وانت
تتخذ لك ابنت فقير مسكين زوجه • فقال
له الشاب لابد لي من دلك • ادا اخترتنه
انت ايضا • لان ابي قد خطب لي ابنت اناس
اغنيا دي حسب • فهربت من دلك • واما
ابنتك هده فقد احببتها لحسن امانتها بالله
وزيادت

وزيادت فهمها • وودت ان اتخذها لي زوجه •
فقال له الشيخ ما يمكنني ان اعطيكها ان
توديها منزلك وتفرقني منها • لانها وحيدتي •
فاجابه الشاب عندكم وبسيرتكم اتحد •
وطرح لباسه الحسن عنه • وطلب لباس
الشيخ الفقير يلبسه • وامتحنه الشيخ و
امتحن فكره • فالبسه من اطماره • وصار
يجربه في تجارب صعبه • فلم يتغير له حال •
ولا استحال لسبب تلك التجارب • فلما علم
ان له فهماً ثابتاً راجحاً • وانه لم يحمله على
ابتغا زيجة ابنته سبب عالمي • وانما
اختارها لحسن امانتها كما ذكر له • وانه
يعيش بالضيقه والخمول • ويرفض عظم مجده
ونسبه حبيبنا • امسك بيده وادخله في
الخزاين التي في منزله • واراه غنى كثير •

ما لا يحصى له عدد • ولم يكن الشاب راي مثله
قط • ثم قال له يا ابني كل هذا الذي تري هو
لك عوضا عن رغبتك الي فقري • واختيارك
ان تعيش عيشي • فملك الشاب تلك الاموال
الجزيله • وارتفع شانه علي ناس كثير ::
فاجاب يواصف لبرلام قايلا وهذا الخبر
يليق بي ويقوم بامري • واظنك من اجلي
قلت هذا لكي يكون من التجربه التي بها
ينبغي ان نستعمل بثبات ذهني ::
فقال برلام مجيبا له اما انا فقد امتحنت فهمك
وعلمت ان ذهنك من نفس ثابته حادة
العقل وقابل لهذا الكلام • ولهذا احني
ركبتي الي الاهنا الممجد بالثالوث • صانع كل
البرايا المرئيه والغير المرئيه • الذي علي كل
الخليقه

الخليقه لم يزل وهو دايم وجوده • ولم يكن
لنا ان نجد له ابتدا • ولا لدوامه انتهى المرهوب
القدير علي كل شي • الصالح المتحنن • ان يضي
عيني قلبك ويعطيك روح الحكمه الالهيه
واستعلان بمعرفته • لكي تعلم ما هو رجا
دعوته • وما هو غنى مجده • الذي يرثه
اصفياه ومحبيه • وما هو الفايق من علو
قدرته فينا نحن المومنين به • لكيما لا تكون
غريبا منه • اذ انا ابتني عنه • بل حاضرا مدينه
القديسين • لله مبنيا علي الاساس الذي هو
راس الزاويه يسوع المسيح • الذي كل بنا يكون
حجاره ولبنه هنداميه • يزيد في هيكل قدس
الرب • فاجاب يواصف بتخشع قلب وقال
ان هذا كله انا مشتاق ان امله يقينا • فانا
اطلب اليك ان تعرفني عن ما مجد الله ونهايه
قدرته •

فقال برلام الي الله اصلي مبتهلاً ان يعلمك هذا ٠
وان يضع في نفسك معرفته مثل هذا ٠ لان مجده
وقدرته لم يكن البته ان ينطق بها ناس ٠ لا
المتقدمين ولا المتاخرين ٠ كما قال الانجيل
المقدس ٠ نطق الله العظيم قايلاً ٠ الله لم
يراه احداً قط ٠ الابن الوحيد الذي لم يزل
في حضن ابيه هو خبر ٠ فالذي لا يدرك في
عظم مجده وجلالته ٠ فمن من الارضيين يستطيع
ان يدركه ٠ ان لم يعلن له كما يشا ٠ كما علانه
للانبيا والرسل ٠ فنحن من كرزهم ومن
طبقتهم تلك الامور نعلمها بحسب طاقتنا ٠
لان الكتاب قال ٠ ان السموات تخبر بمجد الله ٠
وباعمال يديه يخبر الفلك ٠ وظاهر الحال انه
منذ خلقت العالم لم يحدث فيه زياده
بالصناعه ٠ تعقل اعين بذلك قدرته ولاهوته
الازلي ٠

الازلي ٠ كانسان ابصر منزلاً بهياً مملوا بحكمه ٠
فنظر متلففاً بحسن الذكا ٠ فتامل لوقته
البنا والنجار هكذي ٠ وما جبلت من شي وجبلت
الي الوجود ٠ وان كنت لا استطيع اشاهد
الجابل ولا الرازق ٠ لكن تركيبي واشتلابي
الحسن النظام الفايض العجيب ٠ اتيت من
ذلك معرفة حكمته ٠ لا بحسب ماهيته ٠ لكن
بقدر ما قدرت اتفطن ٠ انني لا شي جبلت ٠
ولست من ذاتي صرت ٠ لكن خلقتني كما راي ٠
وامرني ان اروس علي بريته ٠ وتنقصني يسيراً
عن الملايكه ٠ وانكسرت ايضاً بخبري ٠ وسيخرجني
ايضاً من ها هنا بامره الالهي ٠ وينقلني الي حياه
اخري دايمه ابديه ٠ ولم استطيع ان اقاوم
شياً من عنايته ٠ ولا ازيد في ذاتي شياً ٠ ولا

انقص • لا في القامه ولا في شكل الجنس • ولا
اقدر اجدد ما عتق مني • ولا اقوم ما قد فسد •
وما يستطيع احد من الناس ان يفعل شياً من
هذا كله • لا ملك ولا حكيم • ولا غني ولا قايد •
ولا احداً اخر ممن يتقلب في الصنايع البشريه
كلها • لانه قال لم يكن لاحد من الملوك ولا ذوي
المراتب مولد اخر • بل دخول الكل واحد الي
هذا العالم • وخروج واحد بالسويه • فممن
هذا الذي من اجلي استرشده الي معرفت
عظم صنايع الباري له المجد • وانا ملاحظ ذلك
نظام هذا الترتيب الحسن • وحفظ تدابير
المخلوقات جميعاً • وانها يشملها في ذاتها
الاستحاله والتغيير • اما من الاراء العقليه
فتغيرها في نيتها ورايها في النجاح لذات
الخير • وفي البعد عن الخير • واما الحسنات
فتكون

فتكون من بلادت فساد نشو او نقص • وتتامل
كيفية تغييره والانتقال الحالي • ومن هذا
تكرر باصواتها الغير ناطقه • انها مكونه من
الله الخالق • الذي هو لا مخلوق • ولا متغيير •
ولا مستحيل • والان كيف جاب الطبايع المضاده
الي بعضها بعض • لكمال عالم واحد • وتبين
باتفاق تاليف بلا اخلال • لو لم يكن هناك
قوه متقدمه علي الكل • الفتها نظاماً
وهي دايمه تحفظها بغير اخلال • وتقويها
بلا اضمحلال • فكيف كان يدوم علي نظام
ولم يشا هو تاليف ونظامه • لو لم يحوطه
كيف لم يحفظ • كما قال الكتاب ان يكون
مركباً ليس له مدبر لم يثبت • وكان عرضه
سريعاً • لاننا نرى منزلاً صغيراً لا يثبت بغير

يهتم • فكيف كان العالم يتبت مثل هذه السنين • وخليقه
مثل هذه عظيمه حسنه • وهكذي عجيبه • وتدبير جليل
عجيب • واهتمام من ذي حكمه كليه عاليه • فها هذا
السما لم تنين لها ولم تبلا • ولم تنحل • وقوه الارض
لم تكل عن التاليد في مثل طول هذا الزمان • والينابيع
لم تنقص من فيض نبعها منه ما رث • والحد قابل
مثل هذه الانهار العظام • وهو غير متجاوز حده •
ومسالك النيرين • الشمس والقمر لم يتغيروا • وترتيب
الليل والنهار لم ينقلب • فمن هذا كله تظهر لنا
قدرت الله وعظم جلالته الوافيه العامه •
التي لا يلفظ بها • وايضاً يبين قدرته وقوته •
المشهود له من الانبيا والرسل الاطهار • لكن
لا يستطيع احد ان يتامل مجده • ولا يتقصيه
واجب مديحه كما يجب • لان الرسول بولس
الالهي لما تامل كل المعقولات والمحسوسات •

الذي

الذي كان المسيح فيه ناطقاً • قال وانما نعلم قليلاً
من كثير • نرجوا كل شي • ونتنبي قليلاً من كثير •
واذا جانا الكمال حينياً يبطل ما كان
كاملاً قليلاً من كثير جزوي • ونعلم من جزوي تنبا •
فاذا اتي الكمال وحينيا يبطل الجزوي • وهذا
اعلا احكام الله التي لا تستفحص • وسبله التي
لا يستقر اثرها • واذ كان الواصل الي السماء
الثالثه • والسامع الكلمات التي لم يمكنه نطق
ابدا • مثل هذه الالفاظ • فمن مثلي كيف يستطيع
بالكليه ان يحدق ناظره الي نحو اعماله مثل هذه
الاسرار التي لا تدركها • ويقول شيا من ذهنه
وضميره • او يقدر يتفكر في استحقاق المقولات •
الا ان يهب له ذلك رازق الحكمه • ويتقدم الذي
حكمه لهم • لاننا في يديه واقوالنا • ومنه كل حكم
وصناعت فهم • وهو الذي اعطانا معرفت فهم

الموجودات التي لا كذب فيها لنعلم تركيب العالم
وفعل العناصر وبدوه وغايته ٭ وتوسط
الازمنه والاستحالات وتغيير الاوقات ٭ لانه
رتب الكل بوزن وعدد ٭ لان القدره علي العالم
حاضره ٭ وله دايماً ٭ ومن يقدر يقاوم قوة
ساعده ٭ لان العالم امامه كرجحان كفة الميزان ٭
ومثل قطرة ندا الجريه منحدره علي الارض ٭ لانه
قادر علي الكل ٭ وما يتغافل عن خطايا العالم ٭
لا يرذل احد ٭ ولا يريد الا خيراً ٭ والخير وحده
السيد الوادد للنفوس ٭ فليكن مبارك اسم
مجده القدوس ٭ الذي هو فوق كل سبح ٭ وفوق
كل علو ٭ الي الابد امين ⁖ ⁖ ⁖ ⁖ ⁖ ⁖
فاجابه بواصف وقال له ايها الوافر الحكمه
الراجح النعمه هل احضرت في ذهنك من زمان
كبير جداً سداد رايي ٭ من اجل تخليصي لطلبة
شلاتنا .

شلاتنا ٭ ما كنت اظنك عملت شي افضل من هذا ٭
انك تقول مثلما تتكلم ٭ الا ان الله صانع الحكمه
كلها لا يحاط به ٭ ولا يدرك باوصاف بشريه ٭
وتبرهن عن مجد عظمته باقوال لا تغالب بحجه ٭
وان لا احد يستطاع ان ينالها ٭ الا من قد الهم ٭
علي حسب ارزيا ٭ لذلك تعجبت من حكمتك المنطقيه ٭
لكن قول لي يا اسعد الناس جداً ٭ كم من السنين
علي ما مر لك من العمر ٭ وفي اي المواضع اتخذت
تعاليمك ٭ ومن هم رفقتك في الفلسفه ٭ فان
نفسي فقد تعلقت بك جداً ٭ ولست اشا ان
افارقك في طول زماني وحياتي كلها ⁖ ⁖
فاجابه برلام قايلاً اما سني حياتي فهي علي
القياس نحو من خمسة واربعين سنه ٭ ومقامي
في الارض سنراه ٭ واما المجاهدين مني هم الذين
يتبعون السبيل المصعد الي السما ⁖ ⁖ ⁖ ⁖ ⁖

فاجابه يواصف وقال له كيف تقول هذا القول
اما يبان لي ان لك نيف عن السبعين سنه • فما
الذي تعني به بمقالك هذا فاجابه برلام ✤
ان كنت طالب تعرف سني مولدي • فحسناً قايست
ذلك • فهو فوق السبعين • الا انني لم احسب السنين
التي فنيت في غرور وغفله • حيث كنت في العالم الفاني •
اعيش للجسد متعبداً للخطيه • لانني كنت بالانسان
الناطق ميتاً • وسني الموت فما اسميها البته حياه •
فلما صلب العالم لي وصلبت انا له • وطرحت
الانسان العتيق الفاسد بشهوات الخديعه • ولم
اعيش ايضاً للجسم • بل عشت بالامانه التي بابن الله
الذي احبني • واسلم ذاته عنا • فتلك بعدل
واستحقاق اسميها سنين وايام خلاص • فليكن هذا
الفكر دايماً • ولا تظن البته ان الميتين من كل عمل
صالح • وعايشين بالخطايا • وخادمين لما شاكل هذا
العالم

88

العالم احيا • لكن اعلم انت حسناً • انهم معتولين
ميتين من فعل الحياه • لان الخطيه قال احد
الحكما موت من لا يموت • اعني النفس الناطقه
العقليه • لان الرسول بولس قال هكذا • لما انتم
عبيد للخطيه كنتم بعيدين من العدل متوانيين •
فاي ثمره كان لكم • ذلك الذي تستحزون الان منه •
لان غايته هي الان الموت • اذ قد حررتم من
الخطيه وتعبدتم لله • فلكم ثمراتكم الطاهره وغايتها
حياه ابديه • لان جوايز الخطيه موت • فاما
موهبت الله فهي حياه دهريه بيسوع المسيح ربنا •
فاجابه يواصف قايلاً اذا الحياه التي بالجسد
لا تحسب منك في عدد حياه • فما ينبغي ان تعتقد
هذا الموت الذي تكبده الكل موتاً ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
فاجاب برلام قايلاً بلا شك ان هكذي اعتقد
ولست خايفاً بالكليه من هذا الزمني • ولا اسميه

البته موتاً • ان ادركني وانا سالكاً في وصايا
ربي • منتقلاً من الموت الى الحياه • المفضله
من المسيح • التي تشتاق العزيزيين ان ينالوها •
وهم من هذه الحياه الحاضره متضجرين • وقال
كذلك الرسول اننا عالمون انه ان انهدم بيت
مسكننا • فلنا بيتاً مبني من الله • بيت معمول بغير
ايادي في السموات • لاننا نتنهد مشتاقين • ان
نلبس المسكن الذي في السموات • فاذا لبسناه
ليس نوجد عراه ايضاً • واذ نحن الان في هذا
المسكن نتنهد من ثقله ولا نحب خلعه • بل
نلبسه جديد • ليبتلع الموت من قبل الحياه •
الذي ان خلعناه فاننا نوجد عاريين • لان
المتنهدون في هذا المسكن • منتقلون بالذي
ما نوثر ان ننزعه • انني لانسان شقي • من ذا
ينقذني من هذا الجسد المواتي • فاشكر الله بالمسيح
ربنا •

ربنا • واشتهي الحل والكون مع المسيح • وقال داود
النبي متى اجي واظهر لوجه الله • فالان لست
اظن انا الادنا من الكل • ان اخشا بالجمله من
الموت الحتمي • وينبغي ان اعلم يقيناً • انني احسب
تهديد ابيك كلا شي • وقدمه اليك بلا خوف لا
استنجد بك بالقول الالهي للخلاص • فانني اخترت
قول الله ربي علي الكل • لاني مشتاق ان اصل
اليه غير جزع من الموت الوقتي • وطايع للوصيه
السيديه • القايله هكذا • لا تخافوا من الذين
يقتلون الجسد • وما يستطيعون ان يقتلوا
النفس • بل خافوا من الذي يقدر يقتل النفس
والجسد في نار جهنم • فقال له يواصف
لقد علمت تقديمات فلسفتك الحقيقيه • وارتفعت
جداً عن طبيعة الارضيين • المتمسكين بالحياه
العاجله • وبصعوبه ينجذبون منها • وانتم

المغبوطين الطالبين مثل هذا العزم الشريف فاعلمني
ما هو غذاك • وغذاء الذين معك في مثل تلك
البريه • ومن اين لبوسكم • ومثل ما ذا هو عرفني
حقيقة الامر اجابه برلام قايـــــــلاً
اما الغذاء من اطراف الشجر والحشايش الموجوده
التي يغذيها الندا السماوي • الذي ليس ينازعنا
احد عليه • ونوثر مقالتنا لاجله • لكنها غذاء
موضوع مبذول للكل • ومايده لوقتها • ولا
نصب واسعه لمتنقيها بلا حسد • وما يجب الينا
انثا ان من اخوتنا المجاورين لنا بقليل من الخبز
وبركه • هو كمثل مرسل الينا من العنايه الالهيه
العلويه • فنقبل ذلك منه بامانه • فاما اللباس
فانه من خرق شعريه • او من ليف عتيقه كلها •
وكثيرت الخياطه • زينه جسمنا • هذا فهي غطانا
شتا وصيفا • والذي يجب علينا وقت نلبسها •
لا

لا ننزعها البته • حتى تعتق بالكليه وتبلا • فهكذا
ينبغي في البرد والحر • حتى ننال تلك الملابس العتيقه
التي لا تبلا • فقال له يواصف ممن اين هذه الثياب
التي انت لابسها فقال له برلام استعرتهم من
بعض الاخوه المومنين • لما عزمت على المجي اليك • لانه
ما كان ينبغي ان اقدم اليك بذلك الزي كانسان
كان له نسيب احب اهله اليه • وكان اسيراً
مفرداً مع قريبه • فارتيا ان يخرجه من هناك •
فنزع عنه لبوسه وتنكر • وهو لابس زي المضادين
ليدرك بلدهم تلك • ويعتق نسيبه من المملكه تلك •
بكل حيله ليخلصه من ذلك الجور المر • وكذلك انا
عرفت بخبرك • فترايت بهذا الزي • واقبلت
لاطرح في قلبك تكرير الانذار الالهي • وانقذك من
عبوديت ضابط المسكونه الردي • وهنا الان
بقوت الله قد اكملت خدمتي • ونلت منك يقيني حسب

طاقتي ٭ وعرفتك ما يجب عليك ان تعرفه ٭ وعرفتك
ما اكرزوا به الانبيا والرسل بلا اخداع ٭ وبمحبه
خالصه تشلتك من غرور الحاضرات ٭ والعالم
المملو شرور واختداع ٭ للطبيعه ٭ مضل لهم
بكل حيلة اختداعه ٭ ينبغي الان اذهب الي حيث
اتيت منه ٭ واطرح لوقتي هذا الزي الغريب
الذي زهدت فيه ٭ وارجع الي لبوسي ٭
وان يواصف طلب منه ان ينظر له زي عادته
حينيذاً اخلع برلام ذلك اللباس الذي عليه ٭
واظهر ليواصف عجباً مذهلاً ٭ لان كيفية جسمه
كانت قد فنيت ٭ وجلده من لهيب الشمس سوداً
جداه وكان من حقويه الي اسفل ركبتيه متزر
بخرقه شعريه خشنه جداه ولباس علي منكبيه
مزاره ادون من تلك الخرقه واخشن منها ٭
فتعجب يواصف من سيرته الصعبه ٭ وحال في كمال

صبره

صبره لذلك ٭ وتنهد باكياً وقال وايها الشيخ الكريم ٭
ان كنت انما قدرت لتعتقني من عبودية الشيطان
المره ٭ فتمم لي احسانك ٭ واخرج من الحبس نفسي ٭
وتبنا تني فتاخذني معك ٭ وتسير بي ها هنا حتي
اقتدي بالكمال من الخديعه العالميه ٭ واقبل رسم
الصبغه الطاهره ٭ واشاركك في هذه الفلسفه
العجيبه ٭ والنسك الفايق علي الطبيعه الانسانيه ٭
وان برلام ضرب له مثلاً قايلاً ٭ بلغني ان بعض
الملوك ابناً خشفاً عنده ٭ فلما نشا عنده كان يشتاق
الي البريه منفرداً كعادت الطبيعه ٭ فخرج ذات
يوم فوجد قطيع غزلان يرعي ٭ فجعل يحول قريباً
منهم ويعود عند المساء ٭ ويخرج من الغداه ٭
فمن نوابي الخدام بحفظه ٭ رافق لذلك القطيع
فتبعه الغاطباً عياً ٭ فركبوا الغلمان في اثره
سريعاً ٭ فاما غزالهم صادوه ووده الي منزلهم

واونتوه بالرباط • واما القطيع فقتلوا بعضهم •
واحلوا النسوه بطايفه منهم • وانا خايف ان
يصيبنا مثل هذا الحال • ان تتبعني انت فتنقذ
مسكنك واصير شببا لسو كثير لاصحابي • واما
لابيك فديفونه ابديه • ولكن هذا راي الرب فيك •
في هذا الوقت ان ترتسم بختام المعموديه الالهيه
وتثبت في بلدك متخذ كل اسانه حسنه وفاعل
وصايا المسيح • فاذا شا معطي الحسنات جعل
لذلك وقتا حينيذا تواف الينا امينا • ونسا كن
احدنا الاخر في هذه العاجله • وانا واثق بالرب
اننا سنكون في الايام الاتيه غير مفترقين ؛
فرسمت عيناي بواصف ثم قال ان تكن مشيت الله
فلتكن مشيته • فتممني الان بالمعموديه الالهيه •
وخذ مني اموالا وثيابا ليكون ذلك لغداكم ولبوسكم
انت ومن معك ايضا • وانطلق الي موضع نسكك
بسلام

بسلام الرب محفوظ • وتدوم صلاتك علي • ليلا
اسقط من رجاي خايبا • فان امكني ان الحقك
سريعا متمتعا سيكون ذلك عظيم المنفعه ؛
فاجابه برلام قايلا اما خاتم المسيح فلا شي
يمنعك من اخذه • فقد الان نمسك لذلك •
ونا هل لتمام ذلك • فاما ما قلته انت ان
تهب لي ولرفقتي اموالا • فكيف يكون ذلك ان
تعطي انت للاغنيا بالله رحمه • انما الموسرين
هم الذين يحسنون الي الفقرا • فكيف تريد انت
ان تحسن الي جميع رفقاي • وهم اوفر منك غنا ؛
بلا قياس • لكني واثق براافات الله • ان تستغني
الي مده يسيره قريبه فاجابه يواصف قايلا
اوضح لي الفعل والقول • ان رفقتك يقوتون غني •
وهم يعيشون بلا قنيه • وبغايت الفنا والمسكنه •
حسبما خاطبتني منذ قريب • وكيف تدعوني فقيرا • وانا

في مُلكك مثل هذا اجابه برلام قايـــلاً
انني لم اقول لك شقيون وفقرآ ذات حاجه
عالميه • بل اوليك بالاكثر مكثرين من الغناء
الذي لا يسلب • لان مداومة وضع مال على مال •
لا يفقر الانسان النهضه في الطلبه • بل يشتهي
الغناء اشتها ولا يشبع • فهذا الطلب هو غايت
الفقر اما المبتغي فيكون عن الحاضرات بعقله •
لشوقه الي الدايمات • المحتسبون هذا كلاشي •
يربح المسيح وحده غايت الغنا الذي قد طرحوا
كل الاهتمام باغذيه فانيه • وملابس باليه • وهم
على الرب متوكلون • فرحين بهجر الغنيه • مسرورين
بالتبعد من مجي هذا العالم الزايل المغتبطين بالغني
الوقتي • المتقارن بالاموال • ويجمعون لغيرهم •
وما يخطر ببالهم امال الخيرات التي انفصالها
بعدل واجب • حينئذاً اوليك الاغنيا الي الابد •
اعني

اعني منك ومن كل سلكك على الارض جميعاً • لكن
اتخذا انت مثل هذه الثروه الروحانيه • التي تحفظها
بوتا قد بالعز • وتشتاق دايماً الي الاكثر بعدل •
فاما ان تشا البته ان تمحوا منها شياً • هذه هي
الثروه الحقيقيه • فاما صيانت الغني المحسوس
فيصير باكثار الاصدقايه • غير نافعاً لهم ايضاً
فواجب اسميها غايت الفقر • الذي قد محجرها
محبوا الخيرات السمايه • وهربوا كليتاً كما يهرب
الانسان من الحيه • وان اخذت انا هذا
العدو الذي قتلوه وداسوه بارجلهم • هولا
الناسكون معي في الجنديه • واتسلمت منك
اياه • حياة وواصلته اليهم • فاصير اذا بذلك
سبباً للمقاتلات والالام وساصير لهم انا بلا
شك رسولاً شريراً • فحاشا لي ان افعل شياً من
ذلك • فافطن ان الذين خلعوا الدنيا ولبوس

المعصيه • وطرحوا ذلك حسب طاقتهم • وهم لابسين المسيح
كثوب خلاص وسربال المجد • كيف يحسن ان نلبس نحوهم
ثياب غاليه على زي الخزي • وانا موقن ان رفقتي
ما يحتاجون من هذا كله شياً من هذه الثروه • لانهم
متلفعين بنسك البريه • مستشعرينه انه هو النعيم
الحقيقي • فالاموال والثياب التي وعدت لهم بها
اعطيها للفقرا • واخزن لك في العتيد كنزاً لا
يسلب • واجعل الله موازراً لك بصلواتهم • وهكذا
استعمل الغنى عوناً على الصالحات الباقيات •
متسند لابس سلاح الروح • متمنطق على حقويك
بالحق • متدرع بالبر • واضع عليك خوذة الخلاص •
محذي رجليك لاستعداد تبشير السلام • خذ بيدك
ترس الامانه • وسيف الروح الذي هو كلمة الله •
ماضياً متحرزاً سداداً متوثق بازا الكفر حتى تهزمه
وتحطم كيد الشيطان رييسه في الارض السفلي • ولما

حينيذٍ

حينيذٍ اكمل الشيخ وعظه لابن الملك بهذه الكلمات
المخلصه والسنن الالهيه للصبغه المقدسه
وامره ان يصوم ويصلي كالعاده المالوفه • ولم
ينفك متعاهده دايماً • اياماً متواتره يعلمه كل الاقوال
الشريفه • والامانه المستقيمه • تالياً عليه الانجيل
المقدس • وساير الوعظ الرسولي • مترجماً له تفسيرها •
مبيناً له اقوال الانبيا • لان الرجل كان من الله
معلماً • حافظاً كتب العتيقه والحديثه • ويعرفه
بالروح • ويحضنا معرفته الضو الحقيقي • وفي ذلك
اليوم الذي اعتزم فيه • على انه يصطبغ طفق
الشيخ يعلمه قايلاً • ها انت ايها الولد الروحاني
معتزم بان تاخذ خاتم المسيح • وترتسم بضوء
وجهه • وتصير ابناً لله • وهيكلاً لروح القدس المحيي •
فامن بالاب والابن والروح القدس راس الحياه •
الموصوف بثلاثة اقانيم • لاهوت واحد • المميز

بلاقانيم الخاصيات القوايمه ٠ الموحد جوهره ٠ واعلم
تمار فانه الهًا واحدًا ٠ ابًا لا مولود واحد ٠ وابنًا
مولود نور من نور ٠ اله حق من اله حق ٠ قبل كل
الدهور ٠ مولود غير مخلوق ٠ فالله الاب الخير ولد
ابنًا خيرًا ٠ اذًا النور الغير مولود اشرق نورًا ازليًا
من الحياه الموجوده نبعت العين المحييه ٠ ومن القدره
الداتيه ظهرت قوة الابن ٠ الدي هو شعاع المجد
كلمت الله دي اقنوم في البدي كان عند الله ٠
اله لم يزل ٠ لا بدو له ٠ الدي به صار الكل المرييات
وغير المرييات ٠ وروح القدس واحد ٠ المنبثق
من الاب والابن ٠ الاهًا كاملًا وصانع الحياه ٠
ومحيي وواهب التقديس ٠ مترجمًا مباركًا من
داته ٠ قادرًا في داته ٠ داتيه ارادته ٠ قدرته معه
ازليه ٠ فاذًا انسجد للاب والابن والروح القدس ٠
التلاتت اقانيم ٠ اعني الخاصيات ٠ لاهوت واحد ٠

دات

دات واحده ٠ جوهر واحد ٠ ملك واحد ٠ قدره
واحده ٠ سلطان واحد ٠ وخاصة الاب الولاده ٠
وانه لم يولد ٠ وخاصية الابن المولود ٠ وانه
غير والد ٠ وخاصية الروح القدس الانبثاق ٠
لا والد ولا مولود ٠ فادمن وامن هكدا ٠ ولا
تلتمس ان تدرك حال الولاده والانبثاق ٠ فانهما
لا يدركان ٠ بل اقبل الاستقامه من غير تشكيك ٠
ان الاب والابن والروح القدس علي شا يس
الاحوال ٠ واحد في الجوهر ٠ تلاتت خواص ٠ اعني
الولاده والوالد والانبثاق ٠ وان الابن
احد الاقانيم التلاته كلمت الله نزل من السمآ
الي الارض لاجل خلاصنا ٠ بمسرت الاب ٠ وبمشيت
الروح القدس ٠ وحبل بلا زرع رجل في مستودع
القديسه البتول مريم بروح القدس ٠ ولد منها
بغير فساد ٠ الاهًا متانسًا ٠ كامل الالهيه ٠

كامل الانسانيه ٭ ما خلا الخطيه ٭ طبيعتين
متحدتين ٭ كاتحاد النفس بالجسد ٭ بغير افتراق ٭
ولا امتزاج ولا اختلاط ٭ اقنوم واحد الاهي
واما الطبايع اثنين ٭ لاهوت وناسوت ٭ غير
ممتزج ولا مستحيل ٭ بل اتحاداً قنومياً ٭ فهو
اله واحد ٭ اقنوم واحد ٭ طبيعتين وارادتين
الهيه وانسانيه ٭ فاقبل ما سمعته بلا شك ولا
امتري ٭ ولا تطالب بمعرفت حال ابن الله كيف
صار انساناً ٭ لان هذه الاشيا يجب اعتقادها
بامانه وايمان ٭ لان الحال فيه غامضه ٭ ولا
يستطيع ادراكه ٭ فامن انت ان ابن الله المتحنن
برحمته تانس وقبل بجسده الالام ٭ والانفعالات
التي لا معاب فيها ٭ لانه جاع وعطش وتعب
ونام ٭ وعن سياتنا صلب ٭ وذاق الموت ودفن
واما لاهوته لم يلحقها شي من الالام والانفعالات ٭

لعلوه

لعلوه عن ذلك ٭ وانما قبل ذلك بجميعه بجسده الكريم ٭
وقام من الاموات بالمجد ٭ وارتقا الي السموات ٭
وسياتي بمجد ابيه ليدين الاحيا والاموات ٭ ويجازي
كل احد بالموازين العدل ٭ لان الموتى سيقومون ٭
والذين في القبور سينهضون ٭ كما قال اشعيا
النبي ٭ الذين حفظوا وصايا المسيح ربنا ٭ وسلكوا
سبيل الامانه ويومنون ٭ فلهم حياه ابديه ٭ واما
الذين فسدوا بالخطايا ٭ ومحيدين عن الامانه
المستقيمه ٭ فينقادون الي عقوبة مخلده ٭ وامن
ايضاً واعترف بمعموديه واحده ٭ من ماء وروح
لمغفرت الخطايا ٭ وتقبل حينيذاً اسرار المسيح
الطاهره بيقين حقيقي ٭ انه جسده ودمه
الحقيقي ٭ المعطي المومنين به الغفران ٭ لان
في الليله التي اسلم فيها وضع عهد جديد
لتلاميذه ٭ ولكل المومنين به ٭ اخذ خبزاً وكسره ٭

واعطاهم وقال خذوا هذا هو جسدي • كل مرة تاكلوه
تصنعوه لذكري لمغفرة خطاياكم • واعطاهم ايضاً
الكاس وقال • خذوا هذا هو دمي • اشربوه لمغفرة
خطاياكم • فهذا عهد جديد اعطيتكم لاجل
دمي المهراق عن خطاياكم • افعلوا انتم ايضاً
هذا لذكري • هذا قول صانع كل شي بقدرته •
وصار هذا معتمد علي جميع المومنين باقوال
التكهين الالهيه • وحلول روح القدس • ويصير
الخبز والخمر جسده ودمه • للذين يتغذون
منه بشوق • ولا ننكر ايضاً للصوره الشيديه
وتقبيلك اياها • لانها صورة كلمة الله
المتانس من اجل خلاصنا • فتضع في ذهنك
متحققاً • انك مشاهده في تلك الصوره فتلمح
بعين العقل الي المثال الحقيقي الذي هو
الاله المتانس من اجلنا • فنسجد ونقبل
بشوق

بشوق منا وحباً • للذي فدانا بدمه الكريم •
وبمثل ذلك نقبل صورة ام النور سيدتنا
الطاهره • وصور جميع الملايكه والشهدا
والقديسين • وكذلك ايضاً نقبل رشم الصليب
المحيي • خاضعين من اجل الذي علق عليه ليخلص
جنسنا من الخطيه • واعطانا نقهر بها قوات
الشيطان • لانه قريب منه • وما يطيق ان
يري قوته • فهذه الفرايض • وهذه السنن
تقلدناها • فكن ايها الولد الوحيد الروحاني
حافظاً لها الي اخر نسمتك بغير تغيير ولا
ممازجه • من كل راي مبتدع • وكل شقاق •
وابعد عنك كل تعليم • وكل قول يقاوم لهذه
الامانه التي لا عاب فيها • لان الرسول
الالهي قال • ان نكن نحن او ملاك من السما
يبشركم بضد ما بشرناكم به • فليكن محروماً • لا

لجيل اخر ولا امانه اخرى • الا بها شاهد لنا
من الرسل والابآ الذين صاروا للّاهوت لابثين •
ثابت في الكنيسه الجامعه الرسوليه ⁘ ⁘

فلما قال برلام لابن الملك هذا القول وعلمه
رسم الامانه المستقيمه • الموضوع من المجامع
المقدسه حينيذاً عمده بسم الاب والابن والروح
القدس في بركت مآء في بستانه • فحلت عليه
نعمت روح القدس • واستنار بنور مجد ابن الله •
ثم صعد الي عليته مصلحه • وقرّب لله اسراييل
الذبيحه الطاهره • يعني جسد المسيح ودمه
الكريم • وابتهج عند ذلك بالروح ابتهاجاً •
واعلن التمجيد للمسيح • الذي بكثرت رحمته
آهله لذلك ثم ان برلام قال تبارك الله الذي
بكثرت رحمته وتحننه الفايض • ولدك ثانياً
للرجآ بالروح المحيي • لكنز الذي لا يبلا ولا
يزول •

يزول ولا يبدل • المحفوظ في السمآ بيسوع المسيح
ربنا • اعلم يا ابني اليوم قد تحررت من الخطيه •
وتعبدت لله • وقبلت اربون الحياه المخلده الابديه •
وخلعت الظلمه • ولبست النور • وصرت من ابنا
الله • الذين يوسمون باسمه • من اجل المسيح بروح
القدس • احرص ايها الحبيب ان توجد بلا دنس
ولا معاب • وعامل الصلاح على اساس الامانه •
لان امانه بلا عمل ميت • هي كمثل ايضاً عمل بلا
امانه ميت • كما حسبما ذكرت لك • اني خاطبتك
انفاً • فتحققت الان كل شر • وكل فعل الانسان
العتيق وابغضه ابغاضاً كلياً • الذي هو بحسب
شهوات الخديعه • ومشتاق كجنين ان يشرب
من لبن الفضايل الذي لا غش فيه لشاربه •
وتصل الي وصايا الله الي حد رجل كامل الي
مقدار قامت المسيح • ولا تكن صبي العقل •

سمجاً مرتبطاً بالالام المتبلبله الملتطمه امواجها • ولاكن
كن صبي في الشر • وليكن عقلك ثابتاً محباً للخير • مثابر
عليه • مناصباً عنه • ونصرف ما تستحقه الدعوه التي
دعيت اليها بحفظ وصايا الله • مبعداً مغرباً عنك
استغزار التصدق القديم كما تشككت فيه الامم الهالكه •
بغرور عقولهم المظلمت الدهن • واغربوا عن مجد
الله • خاضعين لشهواتهم ونهضتهم البهيميه • فاذاً
انت ثبت كما قدمت الي امر حقيقي • هكذي امشي
الان كمشي ابنا النور • لان ثمرت الانسان انما تستتم
بكل خير ومعدله • وحق الانسان الجديد الذي
لبسته كالثوب لا يفسد ايضاً بالعتق القديم • لكن
تجدد تجديداً دايماً بالعدل والبر والحق • لان
ذلك كلمن يشاً حسبما يشمح • انه اعطاً للذين
قبلوه سلطاناً ان يصيروا ابنا الله • المومنين
باسمه القدوس • فلذلك ما نستطيع ان نقول •

ان

ان اتقينا الفضايل ما يمكننا • لانها سهلة الطريق
وممهده • وان كانت من اجل تضمير الجسم • دعيت
ضيقه حزنه • لكنها سهله ومستويه من اجل
رجا الخيرات المنتظره • والصابره للذين سلكوها
بغير حكمه • بل فهموا بصحه وتحقيق ما هي مسرة
الله • ولبسوا كل السلاح لمصافقت جند العدوه •
واشهروا نفوسهم في هدا بكل صبر ورجا • بالطلبه
ليلاً ونهاراً • فانت على حسبما سمعته مني ايها
الولد العزيز وتعلمته • فاقبل انت فيه فضايلنا مه •
ناميه مثمره منجحه • متخذ الجنديه الصالحه •
وليكن لك امانه اصليه • ومعتقد صالح •
مشهود بها من الاعمال الصالحه • بصبر ثابت •
ووداعه طاهره • فاصد الحياه الدهريه • التي
اليها دعيت • وكل شهوه ولذه تدعوا الي الالام
الوبقه لا تبعدها عنك بفعل العمل فقط • بل

اقضبها بالفكر الدي يلوح بالخاطر ايضا • لان ليس
افعالنا وحدها مكتوبه • بل وافكارنا الصايره لنا
سببا • اما نياحات • اما عقوبات • واننا لنعرف
ان المسيح بالحقيقه يسكن في القلوب النقيه • مع
الاب والروح القدس • وقد علمنا انه كما النحل
يطرده الدخان • كدلك الافكار الرديه تطردها
منا نعمة روح القدس • فلهدا فليكن لك بهدا
الاهتمام حراره دايمه • واشف نفسك من كل
عالمي • واجعلها هيكلا للروح القدس المحيي •
لان من الافكار يفضي الي الاعمال التي بالافتعال
وكل مفعول • وانما يصح ويتم من خاطر وافتكار •
فيتخد له بدي صغير • ثم يزداد دلك قليلا قليلا •
حتي ينتهي الي عظايم مستصعبه • فلهدا لا
يمكن عاده رديه تستولي عليك البته • واقتلعها
من قلبك عند نباتها من اصلها الخبيث •

ليلا

ليلا تفرع في عمق القلب • فتحتاج الي تعب ودهر
طويل حتي تستاصل • والونيه بسبب هدا الحال
الدي بها يستولي علينا معظم الخطايا دايما • و
تتمكن من نفوسنا تمكنا • لاني اعرفك ان الدي
يظن بها انها صغيره حقيره • مثل افكار دنسه •
او كلمات قبيحه • او احاديث رديه ليس يحتاج
الي تقويمها تعب كثير • فان غفلت عنها تشجر • و
كدلك يجري الامر في حال الاجسام • لان المستهزين
بصغار الجروحات • يستهون لانفسهم علي الاكثر
تماسيا وموتا • وكدلك الامر عن النفس ايضا • ان
الدين يتغافلون عن الالام الصغار • والخطايا
اللطاف • ويستصغرونها • يجعلون للكبار
مدخلا • ويحب دخول الخطايا الكبار وحصولها
فيهم • يصير للنفس كالعاده • فيهون بها •

ويستحقرها وان عظمت • وقد قيل ان المنافق اذا
وصل الي شي من عمق الشر يتهاون ستهزيا ويلتذ
بذلك • فيصير كخنزير متمرغ في وحلة الحماه • كلما
كثرت وزاد نتانها ازداد تلذذ بها • فهكذي
المنافق تستلذ نفسه في العادات السيئه •
وما تجد لنتن الخطايا حسنا • لكنها تطيب بها
متلذذه • متخذه الشر كشي صالح • فربما ينهض
قروب عمرها • ويفيق باحساس كثير وعرق
غزير • حتي تنعتق من العاده الرديه الخبيثه
التي عن اراده منها • عبدت ذاتها لها • وكذلك
ابتعد انت بكل قوتك من كل خاطر قبيح • و
اجتنب كل فكر خبيث • وتباين عن كل عاده رديه
وعلي الاكثر عود نفسك افتعال الفضايل •
واحرص في عملها • فانك انت ان اتعبت
نفسك فيها • واقتدرت ان تصير لك عاده
مالوفه •

مالوفه • فانك ستنجح بعون الله بلا تعب • وتكون
فايزا • لان النفس اذا ارتسمت بعادات الفضيله •
تصير لها كشبه طبيعتها • وتستعين بالله عونا •
وتكون عثرت التغيير جدا • كما تري ان الشجاعه •
والحلم • والعفه • والعدل • هي صعبت الانتقال
والتغيير • لانهم عادات النفس وكيفياتها • و
افعال متشعبه في اعماقها • لان الافعال الشريره
ليست فينا طبيعيه • لكنها تدخل الينا من خارج •
فاذا افعلناها تصير لنا عادت سو • حينيذا
يصعب علينا نقلتها • فكم احري تلك الفضيله
المغروسه فينا طبعا من الخالق تعالي مجده •
وهي طبيعيه • ونحو موازرا لها عونا • وازديادا
وتقويا • فان تهاونا قليلا قليلا بالامور الغير
لايقه • وعرفت اصولها في النفس • فيصير حينيذا
نقلها علينا عثر مستصعبا جدا • ولقد حدثني

من كان عاقلاً بها• قال انني من بعد اتخذت المعاينه•
اعني ارتباط مناظري العقل• باعتبار ثابت• وتكييف
التظهير بينهما حينًا• جعلت في بعض الاوقات
امتحنها• فسكنت نظر عقلي ولم اسمح له ان يستعمل
الدرس كالعاده الاولي• فعلمت انه محزون مغموم•
ونقله اليه بشوق غير مضبوط• فلما ارخيت له
الامانه قليلاً مضي وقت بدي يجري جريًا حادًا•
عايدا الي عمله• حسبما قال النبي كما يشتاق الايل الي
ينابيع المياه• كذلك تتوق نفسي اليك يا رب• عطشت
نفسي الي الله القوي الحي• فقد استوضح من هذه
المقولات كلها• ان قنية الفضايل حاصله فينا• وانما
المستعدون لشوقهم متمسكين به• يصنعونه اذا
ارادوا ان يختاروها ويفعلون الخطيه عليها•
وانت قد تجددت براحم الاهنا• وقد حصلت لابسًا
للمسيح بنعمة الروح الالهي• فضع الان ذاتك كلها
علي الرب• ولا تفتح للالام بابًا ايضًا• لكن نفسك
بنشيم

بنسيم بهجة الفضايل حسنًا• واجعلها للثالوث المقدس
هيكلًا• واشغل كل قوي عقلك في معانيه اشتغالًا
كليًا• فان انسانًا يخدم ملكًا ارضيًا ويخاطبه
احيانًا• فيتبين له منه كرامته• وينظر جلالته•
فالمستحق ان يخدم الله ويخاطبه ويكون معه
العقل• فكم له من عطيه وغبطه يتمتع بها• فتصوره
لكي انت مناجيًا دايمًا• فاما كيف يخاطب الله•
فذلك هو تقريب الصلاه والتضرع اليه دايمًا• لان
الرجل المصلي بقلب حار نقي• يبعد عقله من
سايرالاشيا الهيولانيه الفانيه• منتصبًا قدام
مواجهه• مقرب له الطلابات بخوف ورغب•
فبذلك يخاطبه ويكلمه وجهًا لوجه• لانه
بقدرته حاضر في كل موضع حضورًا شايعًا مستمعًا
للذين يصلون اليه بذات نقاه• كما قال داود
النبي• ان عيني الرب علي الصديقين• واذنيه

مضفيه الي طلبتهم • ولهذا حكمت الابا علي الصلوه • انه
اينحاد الانسان بالله • وسموها علي الملايكه • ومبدا
الفرح العتيد • لانهم حدوا انها اقتراب ملك السما •
ومعاينة التالوث المقدس • وجعلوها اكثر من الكل
فضلاً • ومع هذا ان اكرام الصبر في الصلاه • و
الانعكاف عليها بهدو العقل واهتداه • يجعل
الانسان الي ميدان حسن الرياق • وقد دعيت
بعده مماتله لتلك العظيمه • وليس كل صلاه هي هكذا •
الا المستحقه لهذا التسميه التي عملها الله • و
اعلانها علي ساير ما في الارض • بالمخاطبه للاله •
بل واسطه فاتخذها لك متجداً ان تنجح فيها
وتقوي • فيرفعك من الارض الي السما • وذلك
بعد ان تنضف نفسك من ساير الالام • وتطرد
عنها كل فكر خبيث • معاجل له بغايت النقا •
كالمراه الجديده النقيه • فتجنب كل حقد • وكل

دنس

دنس الشر فهما اللذان يمنعان الصلاه اكثر من كل
الالام • ويعوقانها من الاعتلا الي الله • وكل الذين
اخطوا اليك اغفر لهم من كل قلبك • والرحمه
والتراوف علي الفقرا • تريش الصلاه وتقدمها الي
الله بعبرات حاره • فان صليت انت هكذي •
فلتستطيعن ان تقول هكذي • ما قال داود
النبي الذي كان ملكاً • ومن ربوات المهنين • لي
محدوداً • وطهر نفسه تطهيراً من جميع كلها • وقال
قدام انني ابغضت الاثم وارذلته • وناموسك
احببت • سبع مرات في النهار اسبحك علي احكام
برك • لقد حفظت نفسي فرايضك واحببتها جداً •
فلتقترب طلبتي امامك يارب • حسب قولك يارب
ليقولن لك هكذي • هنذا قد حضرت • فان استقبلت
مثل هذه الصلاه • فسوف تكون مغبوطاً • لانه
غير ممكن ان يصلي احداً بمثل هذا النشاط • وهو

مستغيثاً بالله وينجح نجاحاً دايماً بيننا. وتظهر صلاته
على فخاخ العدو. ومتعالياً يكون. لان الدي يحمي
دهنه كما قال بعض القديسين. وينهض نفسه
وينتقل الى السما داته. وشيهو الشديد. ويدكر
خطاياه. ينبغي له منها استغفاراً. فهو دا الطلب
اليه مبتهلاً بدموع حارة ان يكون لك محب البشر
غفوراً رحوماً محيياً. وفي مثل هده الاقوال والافكار
يجب ان ترمي كل همه عالميه. وتصير اعلى من الالام
البشريه. وتستوجب ان تكون مخاطباً لله. فما دا
يكون اسعد من هده العطيه العلويه ايها الولد.

وانا قد اوريتك طريق الرب ولم ازل اجتهد
في تخبيري اياك بكل مشيت الله. وقد كملت
ساير خدمتي. فاشتد الان بدهنك كما يليق
بالقدوس الدي دعاك اليه. وكن انت في كل سيره
وتدبير قديساً. لان الرب قال صيروا قديسين.
فاني

فاني قدوس. ورييس الرسل الجليل كتب قايلاً. ان
دعيتم لكم اباً من يحكم على فعل كل احداً بلا محاباه.
فان تصيروا في زمان سكناكم بالتقوى. عالمين انكم
ما فديتم من تصرفكم الباطل الدي ولدوكم ابا وكم
بالدهب والفضه البالبين. ولكن بالدم الكريم اي
دم المسيح الحمل الحقيقي الدي لا عيب فيه ولا دنس.
هده كلها اضعها في قلبك وتدكرها دايماً. وليكن
امام عينيك خوف الله ومجلس الحكم المرهوب.
وبهجت الصديقين المزمعين في دلك الوقت ان
يظهروا بلا عيب مسرورين. وعبوست الخطاه في
قعر الجحيم المظلم. واعلم ان كل بشر عشب كالحشيش
وينتثر زهره. وكلمت الله باقيه الى الابد. ادرس
في هده الامور كلها وتاملها دايماً يا ابني.
وتطرد من عقلك كل شبه خبيثه. وتختم نفسك
بعلامت الصليب المحيي. ليلا يدنوا شي من شرور

الشرور. ولكن توسّل الى كمال الفضايل. لكي تنال
الملك العتيد. الذي لا نهايه له ولا زوال. وتبتهج
بضيآ التالوت المقدس. راس الحياه ونورها ؛
المجد للاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين .

وعظ الشيخ الكريم وانصرف مكان ضيافته ؛

فاما غلمان الملك مودبون الشاب ؛
لما شاهدوا دوام دخول الشيخ اليه الي البلاط
عجبوا من ذلك كثيرًا. وان متقدمهم الذي رتبه الملك
عليهم. وعلي بلاط ابنه ستل قهرمان امين واسمه
زردان قال لابن الملك ايها السيد ينبغي ان
تعلم كيف انا خايف من ابيك. وكيف ثقته بي وكذلك
انه امرني ان اخدمك كامين. وها انذا اري ان
هذا الرجل الغريب هو ذا يداول محادثتك. فانا
خايف ان يكون من ملت المسيحيين التي ابغضها
ابوك جدًا. فاوجد انا جنينًا لحكومت الموت.
مستوجبًا.

مستوجبًا. فاما ان تعرف ابوك بحاله. واما ان
تكف عن مخاطبته. وان لم تفعل ذلك فاصرفني من
حضرتك. لكي ما لا اصير ملومًا منه. واطلب منه بديلًا.
فقال يواصف يا زردان من قبل كل شي اريد منك
ان تجلس وري ستري وتسمع مخاطبته لي. فلما
اعتزم برلام علي الدخول اليه. ادخل زردان
تحت الستر وقال للشيخ صدر لي حال تعليمك
الالهي لكي ينغرس في قلبي اشد تمكينًا ابدًا ؛
فانشا برلام مقالًا كثيرًا جدًا بكل القلب والنفس
والذهن. بحفظ الوصايا الطاهره. بخوف الله
والشوق اليه. خالق ما يري وما لا يري. وذكر
ايضًا بجبلت الانسان. والوصيه التي اوصيها و
مخالفته اياها. وانتقام الجبار منه علي العصيان.
وذكر ايضًا اصناف الخيرات الجليله التي بمخالفتنا
الوصيه حسبناها غني. وذكر المحزنات التي من
بعد خروجنا من تلك الخيرات التي تقدم وصفها.

ادركتنا بتطولها. واضاف الي ذلك مودة البشر.
وكيف اهتم الخالق بهم ولخلاصهم. فبعث معلمين
وانبيآ ينذرون بتجسد الوحيد. وذكر ايضاً
حال الناس. والبركات والعجايب التي ظهرت
علي يديه. والالام التي احتملها من اجلنا.
مثل الصلب والموت الاختياري. ودعوتنا
الثانيه الي الخير الاول ملك السمآ. الذي
تنتظره المستحقين له. والعقوبه المعده للخطاه
بالنار التي لا تخمد. والظلمه والدود الذي لا
ينام ولا يموت. فلما انتهي القول هذا. د
تكلم علي ظاهر السيره الحسنه. مستثقلاً بالهوان
جميع الاشيا الحاضره. وذكر شقوة المايلين
اليها شوقاً. وانتهي به الكلام الي صلاه
ودعا بان تدوم له الامانه المستقيم رايها.
والسيره التي لا ملام فيها. والتدبير النقي
لديه

لديه. وجعل الصلاه نهايه وانصرف الي موضع
ضيافته فاستدعا ابواصف لزرذان المودة
متمتعاً له ولنيته قايلاً. سمعت الان ماخاطبني
هذا الزارع الكلام. الذي يريد يخدعني بتمليق
كلامه الباطل. ويعدمني طرب هذا الفرح في
هذه الدنيا العاجله. والتمتع به. وان
اعبد الاهاً غريباً. فاجابه زرذان قايلاً
لماذا اجتهمت ان تخبرني انا خادمك. لاني
اعلم ان كلام هذا الرجل قد غاص غوصاً
في قلبك. ولو لم يكن الامر هكذا لما كنت
تعادته دايماً. ولست استجهل مثل هذا
الكرازه منذ الوقت الذي اثار ابوك علي
النصاري اضطهاداً لا سلام فيه. وسكن
منذ ذلك الوقت انذارهم بذلك. فان يكن
الان رايتم قد ظهر لك مرضياً. وتحذر ان

تاخذ صعوبته واوجاعه • فستئول الان شياتك
نحو الخير والصلاح • ولكني ماذا اصنع الذي
لست استطيعها ان احفظ مثل هذه الصعوبه •
وان نفسي من خوف الملك مملوه احزاناً واوجاعاً
عظيمه • فماذا اذا اجاد به عن اطراحي امره •
وسماحي بدخول هذا الانسان اليك ∴ ∴
فقال له يواصف انا اعلم ان كثرت مودتك
الحسنه لي ليس لها مجازاه عندي • ولذلك
انا وجدتها تفوق الاستحقاق • اعترفت
ان اظهر لك ذلك لتعرف هذا العمل الصالح •
والفايق علي الطبيعه الانسانيه • حباً
مني لك • لتعلم ما صرت اليه • وتعرف الخالق •
وتعتصم بالنور المنير • موملاً منك ان
استماعك الروحانيات • ينبع لك ذلك شوق
وحرص • ولا تمسك ونيه فيه • لكني علي ما اري •

قد

قد خبت من تاميلي فيك هذا الراي نحو ما تتكلم
به فانتزاً هكذي • لكنك ان اعلمت الملك انني
كذلك • فما تصنع شي غير انك تغمه • وتكرب
نفسه بالهموم والاحزان • وان كنت تصافيه
المود والمحبه • فلا تخبره بشي من هذا اصلاً • حتي
الوقت الذي يجب ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
وفي الغد • عاد الشيخ برلام الي يواصف
فخاطبه عن السفر فاما يواصف فلم يحتمل
مفارقته • وحزنت نفسه • واهملت عيناه
الدموع • فحدثه الشيخ كثيراً • وناشده ان
يدوم في الصلاح وطريق الفلاح بالثبات •
الذي لا يشوبه اضطراب ولا سحاب • وتثبت
قلبه باقوال معزيه • ملتمساً منه ان يطلق
ببشاشته • وقال له ايضاً • ليس يبعد اجتماعنا
الي مده بعيده • بل اننا نجتمع معاً • اجتماعاً

لا يدركه فرقه ؛ فاما يواصف
فامتلا حزنًا جزيلًا • واهمل دموعًا متواتره ولكي
لا يجري علي الشيخ من الامور التي يحذرها
من تعب ونصب • فما قدر ان يعيقه عن الطريق
التي يتوق اليها • وخشي ايضًا ان يظهر زردان
امره للملك • فيلقا منه عقوبات وتعاديب ؛
فقال له ايها الملك الروحاني • حقًا وافضل
المعلمين قدرًا • الصاير لي سببًا لكل صلاح • الذي
يتركني • لان بعده اصير اسيرًا لغرور العالم
البطال • تنطلق انت الي الموضع الروحاني
ولست ايضًا استجري ان اعوقك عن طريقك
هذه • فانطلق محفوظًا بسلام الله • واذكر
شوقي في صلواتك المكرمه دايمًا • كي
استطيع ان ادرك وابصر الي وجه قد
الهمني في كل وقت • واقبل مني طلبه واحده •

فاذ

فاذ لا توثر ان تاخذ مني شيًا لرفقتك الناسكين
معك • فخذ انت لذاتك نفقه قوامه في طريقك
للغذاء لا غير • وثوبًا للباس ؛ ؛ ؛ ؛
فاجابه برلام قايلًا ان كنت انا لا اخوي ما
قبلت شيًا • لانهم لا يحتاجون ان ياخذون
من هيولات العالم الفاني • التي قد ابعدوها
وتباعدوا منها عن اختيار منهم • فكيف
اختص بارادتي بما قد منعته لاوليك ؛ د
ان اخذت شيًا من هذا فهو يهلكه • فلا لاوليك
يحصل ولا لي يثبت • واكون قد وقعت في هذه
الفخاخ الصايده • والقنيه المحرقه • فلم يعود
اليه بطلبه ثانيًا في ذلك • ثم جد معه مسله
ان يخلف له ثوب الشعر الممزق • والمنزره
الخشنه يكونا عنده تذكارًا وحفظًا من
المكاره التي يخشاها • وحرز من كل فعل

شيطاني. وتاخذ مني عوضاً منه. لكي اذا ابصرته
انت تذكر سكنتي فاجابه الشيخ برلام قايلاً
اما قولك ان اعطيك ثوبي العتيق واخذ ثوباً
جديد. فليس ذلك عدلاً. ليلا اكون قد استوجبت
ههنا مجازاه تعباً يسيراً. فاجعل ما تعطيني
اياه خلقاً. لكيلا اقطع رجاك. بحيث لا يكون
بينه وبين الذي لي فرق فطلب يواصف
خرقاً شعريه عتيقه. واعطاها للشيخ. واخذ
الذي له وهو مسروراً. مستشعراً انها اكرم وافضل
من ثوب برفير ملوكي بلا قياس. واما الشيخ
برلام لما دنا سيره. بدي يجري حديث السفر.
وقدم له تعليماً اخيراً قايلاً له. ايها الولد
الحبيب حقاً. والاخ الحلو الذي ولدته بالانجيل
المقدس. يجب عليك كثيراً. لاي ملك تجتدب.
ولكن قد وضعت اقرارك. والان قد يجب عليك
ان.

ان تصونه وتحفظه. وتجتهد في امور الجنديه
بنشاط. مكملاً موملاً ما اوعد به في الكتاب
علي الاقرار امام كافة الاجناد السمايه.
وذلك ان حفظته. فلن محفوظاً غير موتر
شيأً من الحاضرات. علي الله وخيراته التي
يعطيها للذين يحبونه. والملك الابدي الذي
جماله وبهاه لا يوصف. وقوته لا تقادم.
ومجده ازلي لا يقاس. الذي لم تنظره عين.
ولم تسمع به اذن. ولم يخطر علي قلب بشر.
الذي اعده الله لمحبيه.
فاما يواصف اهمل دموعاً بحزن شديد
واشتعل جسمه. ولم يحتمل ان يتخلا عن الشيخ.
لكونه اباً فاضلاً. ومعلماً حاذقاً. فقال له
ايها الاب ومحي من يتمم لي توبتي. واي اري
مرشد يكون لي مثلك. وما الذي اجعله
عزاء عن شوقك. ها انا الذي كنت بالبعد

متبعدًا من الله • فاديتني اليه • ورتبتني في منزلة
ابنا وارث • وانا الهالك الضال في الجبال • المعد
لكل وحش فطلبتني كالاله • وحملتني واخلطتني
مع خراف الله الغير ضاله • وارتبتني سبيل الحق •
واخرجتني من الظلمات الي النور • وصرت لي
سببًا لخيرات عظيمه • وليس قول واحد كافي •
لان وصف فعلك معي عظيم • وسننال من اجلي
انا الحقير مواهبا جزيله من الله • ونقص شكري
يتممه الرب بمجازات المواهب العاليه مع القديسين
والابرار • فاما الشيخ برلام فانه
وعظه عن النوح • ونهض للصلاه قايما • ورفع
يداه الي السما قايلاً • ايها الاله ابو ربنا يسوع
المسيح • المضي الظلمه • وخالق ما يرى • وما
لا يرى • الذي لما مضينا خلوق جهالتنا وسقطنا
نهضتنا • واخطينا فغفرت لنا • وضلينا
فرديتنا • وسبينا ففديتنا • ومتنا فاحييتنا •
لك

لك نشكر • ولك نقدم المجد ايها السيد محب البشر •
انظر لخروفك هذا الناطق • والمقدم ذبيحته
لك • من غير مستحق • وقدم نفسه بنعمتك وباركها
وتعاهدها • مراعيًا لهذه الكرمه التي نصبت بروح
القدس المحيي • واعطيه ان يثمر ثمرات عدل
وبر • وانقذه من خديعة العدو المحتال بحكمة
روحك القدوس • ذي الصلاح • وعلمه انت
مشيتك • ولا تنزع عنه معونتك • واهله ان
يصير وارثا معي انا الحقير خادمك في الخيرات
التي لا غاية لها • الدهريه الابديه • وكن له
معزيًا ومنقذ ومرشد الي سبيلك المحيي الهادي •
فانك قدوس ومسبح وممجد الي دهر الدهور
كلها امين ———

ولما كملت صلاته التفت وقبل الابن وودعا له
السلام والخلاص قايلاً • يثبتك يا ابني في طرقه
الكامله • ويصيرك علي ما كشفه لك واعطاك •

كي تنال الفرح الدايم مع قديسيه في الملك الذي لا
يزول. وانه من بعد هذه الامور كلها خرج من البلاط
ماضياً الي مسكنه البري. وهو فرح مسروراً شاكراً لله.
الذي يسّر له طريقه الي خير وصلاح. قايلاً بعبرات
حارة. انصت لمعونتي. ربي اسرع لنصرتي. لان عليك
توكل المسكين. ان كنت لليتيم معيناً. اقبل بنظرك
اليّ وارحمني يا مريدا لكل ان يخلصوا. والي معرفة
الحق يقبلوا. وسلمني يا رب وقويني لاسلك في
طريقك. واعمل وصاياك المحييه. فاني ضعيف. ولست
كفواً ان اعمل المناقب الخيريه. فانت قادر ان
تسلمني يا من يمسك كل البريه. ولا تهملني ان
امضي ورا مشيات الجسد. لكن علمني ان اصنع
مشيتك. واهلني الي خيراتك الابديه. ايها الآب
والابن والروح القدس اللاهوت الواحد. الذي
جوهر متساوي. وغير متجزي. بك استغنيت واياك
المجد.

المجد لانك مسبح من كل البريه. وبك يتمجد القوى
العقليه. التي لا اجسام لها. لانك مبارك الي
الدهر امين ⁂ واما بواصف
فانه من ذلك الحين اقنع ذاته. بكل حفظ وصون.
مستعملاً لتضعيف قلبه وعقله. وجسمه بالنسك
والطلابات والصلاوات في طول الليل. وربما
كان يقطعه عن ذلك في النهار مساكنة الذين
معه. وقدوم الملك والده. واستدعاه ايضاً
اليه. فكان في الليل يتمم عوض النهار بصلاوات
وعبرات في الفجر. فمن ههنا تم عليه القول
النبوي قايلاً في الليالي ارفعوا ايديكم الي
القدوس وباركوا الرب ⁂ فاما زردان
المقدم ذكره لما عاين سيرته هذه هكذا امتلا
من ذلك حزناً. ووضع في ذاته هموماً رديه ولم
يدري ماذا يصنع. لكن غاية امره انه ملكه

الحزن • فانطلق الي منزله مشبع عن نفسته انه عليل •
فلما علم الملك بهدا • ارسل واحد من تقاته يكون
لخدمت ابنه مكانه • واهتم هو حينيداً بشفا زيدان •
فبعت اليه طبيباً حكيماً ماهراً • وامره ان يهتم بملاطفته
غاية الاهتمام • وان الطبيب لما راي الملك مستثيراً
ومحباً كان يتعاهده باهتمام كثير • فاتضح له بمعرفته
التامه • ان مرضه من حزن دخل عليه • فتركه
واقبل الي الملك • فقال له ما قدرت علي انني
اجد في هدا الرجل اوجاع ما اوجد عله
بشريه جسمانيه • فلهدا استشعرت علي حسب
ظني • ان نفسه قد سقطت في حزن ما ∴
فلما سمع الملك مثل هده الكلمات ظن ان ابنه
قد شناه وكرهه • فلهدا قد حزن وانصرف محتجاً
بوجع • حينيداً انفد اليه لمن يعرفه حقيقة الامر •
فتوجه الرسول اليه قايلاً • يا ابني في غداء ات
غداء

غداء واصلاً اليك حتي ابصرك • واعلم ما هو سبب
ما اصابك هدا • فلما وصلت الرساله اليه هكدي
وفهمها • قام عند وجه الصبح ولبس ثيابه •
وانطلق الي عند الملك • ولما مثل بين يديه •
سجد له علي الارض مسلماً • فقال له لم تحشمت
العنا الينا علي مرضك • وانا قد عزمت علي المجي
الي عندك لا فتقدك واعرف حالك لمودتي لك •
وحقك علي ∴
فاجابه زيدان نحو دلك قايلاً ∴
ان مرضي ايها الملك ليس هو من الامراض المالوفه
للناس • لكنها من احزان وهموم نفسانيه لا غير •
ولقد جاهلت الدي ما عجلت الي جلالتك • و
انهي قضيت حزني • وانما قصدت ترفيه قلبك •
كيلا اقدم الي ملكك السعيد • فازعجه قلقاً
بمشكلتي ودلي • حينيداً استفحصه وقال له •

يرفني علة حزنك الذي ذكرته ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

اجابه زرداث لقد استجلبت لي خطايا كثيره

عظيمه • استوجبت عليها العقوبه الكبيره جدًا •

باسترخايي • واستحقيت مينات جزيله • لاني توانيت

في امرك لي • وصرت لك سببًا لاحزان كثيره ؞ ؞

فقال له الملك ما هو فعلك والخوف المشتمل

عليك • هكذي اخبرني به عاجلاً ؞ ؞ ؞ ؞ ؞

فاجابه قايلاً انني توانيت ايها السيد في حفظ

مولاي ولدك • ولذلك ان رجلاً خبيثًا مخادعًا

جاء اليه وحدثه بامر دين النصرانيه وملتها •

فقبل منه ذلك بلده • وصار متشوق الي المسيح

بكليته • وقال له ايضًا مع ذلك ان اسم الرجل

برلام ؞ وان الملك كان يسمع ايضًا بنسك

الولد وعبادته • ولم يراه • ولما ذكره الان

امتلا ذله واضطراب من الكابه التي حلت به •

وعليه •

وعليه • وعن يسير كاد ان يختنق من صعوبة ما

قد سمعه عنه • ثم استخص عنه حينيذًا انسان

يقال له اراشين ممن استحق منه ان يكون نايبًا

للملك • وكان قد قدمه في كل اداره • ومكتوماته

عزايمه • وكان ايضًا بالصناعه النجوميه عالمًا •

فلما اتي اليه اخبره من وقته بالامر الذي حل

به • بعبوسه منه وكابه • وحزن كثير ؞

فلما شاهد الرجل اضطرابه لذلك • واختلاطه

امره قال له لا تقلق ايها الملك • فلسنا

مويسين • ولا للامل عادمين • ان نسترجعه

ونقنعه • لاني اعلم يقينًا • ان باشع امر سيجد

تعليم ذلك المضل • ويطابق امرك ومشيتك ؞

فبهذا الحال نقل اراشين غضب الملك الي فرح •

وعملوا مشوره للنظر في ذلك الامر ؞ ؞ ؞ ؞

فقال ايها الملك تريد ان تصنع قبل كل شي وهو

ان تلحق برلام المردي • فان سعدنا بوجوده • فاعلم
يقينًا اننا لم نخيب من ضميرنا • لاننا اذا وجدناه
واخذناه بكلام تهدده في وقت • وكلام اكرام في
وقت اخر حتي يقول له ان ذلك القول الذي
خاطبه له نفاقًا وخداعًا وكذبًا • فيقنع مولاي
ابنك ديرجج الي ما تريده • واننا نحن لم ندركه •
فانا اعرف في ساير المنظوره شيخًا اخر يدعي
ناحور يماثل هذا برلام فاما نعتقده فهو
علي راينا • وقد كان مودبًا في العلم • فلما اذهب
اليه واخبره بكل شي علي حقيقته • واتقدم اليه
بما يعمله • واذيع امر برلام بين الناس اننا قد
ظفرنا به • واحضره كانه اياه • مبينًا نجعله
كمن ينتصر للمسيحيين ويتقادم عنهم • وبعد هذا
ينهزم مغلوبًا • فاذا راي ابنك ان برلام
قد غلب • وان امورنا هي الغالبه • فانه

سيطابق

سيطابق الغالبين • ويكون موافقًا لهم • ويستحي
ايضًا من جلالة ملكك • ومن قول المتظاهر بوجهه
المتشبه لبرلام ويثبت له انه ذا خداع ∴ ∴ ∴
ففهم الملك ما قيل له واستشعر عليه تلك
بالصواب • وكان متوكيًا من هذا • علي امال
باطل • ولما علم ان برلام قد انصرف من مده
قريبه • اسرع في طلبه ليمسكه • وملا الطرقات
جميعها كمنًا وطلاب • وركب هو مع خاصته •
وجد في طريق واحده • وكان اراشين
اكبر مدبريه • ويظن انه في تلك الطريق سلك •
فركب مسرعًا وتوجه علي كل حال انه سوف
يدركه • وجد في سيره مدة ستة ايام متواليه
بكل نشاطه • فترك في بعض الايام في الاوبات
الملوكيه المبنيه في الضياع هناك • وارسل
اراشين في خيل كثيره لاقتفا برلام فلما لم يجدوا

شيئاً ، اقلق جميع ساكني تلك الاماكن اقلاقاً
شديداً ملتمس منهم برلام ، وانه تثبتوا انهم لم
يروا هذا الرجل ، ثم خرج بعد ذلك الي البراري ،
يتصيد العباد فيها ، وامعن في البريه سيراً
بجداً ، وجال حول الجبال والاوديه الصعبه
التي لا تسلك ، فراي جبلاً عالياً جداً ، صعباً
مسلكه ، حينيذاً ترجلا وترجلا الجند الذين معه ،
فساروا فادركوا في الجبل سواحاً يمشون فحالما
ذلك ، فنظروهم قد صاروا ، واذ تحت الجبل
يطلبونهم الجند ، وجعلوا يجدوا في طلبهم ، وهم
لا ينطقون . بل انهم يبادروا بعضهم بعضاً في العدو ،
فلحقوهم ، ثم وثبوا عليهم مثل الكلاب الكلبه ومثل
الوحوش الخبيثه ، فمسكوا رجالاً زيهم لطيف
يري شكلهم ، حاملين علامات النسك في وجوههم ،
فاستاقوهم بالعسف الي حيث اوقفوهم قدام
ريش

ريش العسكر فلم يضطربوا لذلك ، ولم ينطقوا بكلمه
ولا اظهروا عبوسه لذلك ، فاما مقدمهم فكان
بما انه حامل مخلاه شعريه ، مملوه من عظام
قديسين ، فلما تعرض فيهم ارشين الوزير ، فلما
لم يري برلام فيهم ، لانه كان يعرفه ، اغتم متاسفاً
عليه ، حينيذاً قال لاولئك الرجال القديسين ،
اين هو ذلك الذي اضل ابن الملك ؛
فاجابه مقدمهم قايلاً ان الضلال ليس هو ذلك فينا
بل مسكنه هو فيكم ، وهو يهرب منا نحن ، ومطرود
بنعمه المسيح فقال الوزير هل تعرفه ؛
فقال الشيخ نعم انا اعرف به وبخداعه المضل
الذي هو الشيطان الساكن بينكم ، المعبود فيكم
المخدوم منكم فاجابه الوزير قايلاً انما طلبتي
برلام واياه ابتغي ، ولذلك استخبرتكم عنه كي
اعرف من هو اجابه الشيخ السايح قايلاً

116

لم نتعب لنظك موضعه • وقدمت السوال عن
الذي خدع ابن الملك • فان كنت تطلب برهان
فكان اولي بك واجدر تقول ابن الذي استرجع
ابن الملك من الظلاله والخداع واستخلصه
منه • فذاك هو اخونا وشريكنا ومتمسك معنا •
ومنذ ايام كثيره لم نراه • ⁂ ⁂ ⁂

قال ارشيق الوزير اريني سلطانه •
اجابه الناسك لو شاآت يبصركم لكان قد خرج
معنا للقاكم • وليس مطلق لنا نحن ان نعرفكم
اين هو مستقره فامتلا ارشين من هذا غيضاً
ونظر اليهم بسخط قايلاً لهم • لا اينكم موتاً
مستغربا فضيعاً • اذ لم تحضروا اليّ في هذا
الوقت • فقال له الناسك مجيباً
وماذا تري فينا اوكنا نتمسك به اتخاد الحياه
الحاضره حتي نخاف الموت الاتي منك علينا •

بل

بل بالحقيقه نعترف لك باحسان مان تخرجنا من
العمر العالمي الفاني ۰ الي الحياه الدايمه الباقيه ۰
ولا نخشا ايضا من غموض بعد الوفاه ۰ وما
نعرف ماذا يكون اذا ادركنا الموت ۰ فلربما
زلق العزم بحيله شيطانيه ۰ فيعوقنا ان
نفعل بذات الاختيار شيًا اخر ۰ غير الذي عرفنا
الله ۰ فاقطعوا اما لكم الان وايسوا ۰ مما
ترجتيموه فانكم لاتنالوه ۰ فلاتتكاسلوا عن
فعل ما تريدوه ۰ لاننا لانوثركم الاخ المحب
لله ۰ ولا نوثر الهروب من الموت ۰ وان كان
مستصعبًا ۰ لكن الاحتمال يجمل بنا ان نموت
حسنا بمعرفت الفضيله بديًا ۰ متربين لله دم
الشهاده والشجاعه الصالحه ⁘
وان الوزير القاسي القلب لم يحتمل منهم
جسارتهم عليه ۰ لكن حقد مقابل شجاعة

بل

حلمهم • فاحل جروحات وعقوبات كثيره • وصار
هذا المارد عظم لانفسهم وشهامتهم عجباً
مستعجباً جداً • ولما لم يطيعوه فيروه برام
امربهم ان يساقوا الي الملك وهم مضروبين •
والسلاسل في اعناقهم ساشورين • ولمخلات
العظام حاملين • وانه في ايام يسيره قدم الي
الملك • وشرح له امرهم وقدمهم امامه •
فلما راهم الملك اشتد غيظه • وامربهم ان
يضربوا ضرباً وجيعاً لا رحمه فيه • وعندما
ضربهم وقد تقطعوا بتجريح الضرب بعد الجهد •
رفع الخبو العظيم عنهم • ثم خاطبهم بعد ذلك
قايلاً • ما هي العظام الذي انتم تحملونها
هكذي معكم • ان تكن عظام الذين تحبونهم
فلاجعلكم في هذه الساعه ايضاً معهم • كي تختلطون
بالذين تحبونهم • وتشتاقون اليهم • وتعترفون

حينئذاً

حينئذاً لي بالاحسان • وان المقدم من تلك
الرفقه الالهيه وهو المعلم لهم استشهر بوعيد
الملك لاشي • واجابه بتواضع ووجه بهي بتلك
النعمه الساكنه في نفسه • ايها الملك ان هذه
العظام المطهره المقدسه • انما نحتملها نحن
اكراماً منا لها • لانها عظام رجال قديسين
فضلاء • ونقدمها لذكر قدسهم ونسكهم ولسيرتهم
الحسنه المحبه لله • والمحبوبه منه • ونسقط
بذلك نفوسنا الي ان نتشبه بسيرتهم • ومع
ذلك نجعلها تذكاراً تذكرنا غيرتهم • والامر
الذي هو نافع جداً • ونجنح بالنشاط جنوحاً
نحو جهات النسك • ونفتش باقترانا
به • قدساً وتبريكاً • ويكون الموت نصب عيوننا
فقال الملك ان ذكر الموت نافعاً حسبما
ذكرتم • فلما لم تقبلون ذكره في عظام

اجسامكم التي لا تبلي بعده • فان ذلك الاجود من
هذه الغريبه البالية • اجابه الناسك وقال له
قد وصفت لك عن خاصية حملنا هذه العظام خمسة
اسباب • اجبتني انت عن واحده منها • لكن يغنينا ان
عظام السالف باهم تقيم ذكراً هوابين ايضاح من
الاحيا • واذا عاملنا هذا الامر هكذي • ان العظام
التي في بشرتك هي ترسم لك صورة الموت اعياناً •
فلماذا اتذكر انت وفاتك منك الي مده يسيره •
فتجعل حالك تكون حسنه لقربها منك • لكنك
دفعت نفسك الي كلما يعاند الناموس الالهي •
وتقتل خدام الله المحبين اليه • الذي لا يمزوك
بشي • ولا يقاسموك في شي من شهواتك ولذاتك
الحاضره • ولا غالبوك عليها ليأخذوا منها
حصصاً • اجابهم الملك قايلاً يا عملة الشر
وخدعة الناس • بعدل واجب عذابكم • لانكم

تطغون

تطغون الناس ان يهجروا مطربات هذا العالم
ومسارّه • وتبعدون منها • وتوعدونهم عنها
بحياه موبده • وتجبرونهم علي انهم يختارون
هذا التدبير الصعب الدليل الوسخ • كارزين
بابطال اكرام الهتي • ولذلك حكمت ان احل
بكم عقوبات كثيره   اجابه الناسك قايلاً
ان كنت موثراً ان تساهمك نعمة هذا العالم
وخيره • فلماذا لم تواسي الذين علي رايك في
النياح والتنعم والمال • بل الكرتهم بالفقر و
الاقفار • وانت تخبّي الاشيا وتضيفها الي
مالك • ولست تهتم بشي • الا بتسمين جسمك •
وتهيه لطعام الدود الاكال له • ومع هذا تجحد
الله الكل وتنكره • وتسمي الذي ليست شي الهه •
الاخذين بفسق وفجور • فلقد انخدعت
انخداعاً مفرطاً • لانك منحت الشعب الذي

تحت سلطانك • ان لا يطابقوا علي ما نعتقده • مريد
منهم ان يتكبدوا الشقاء • والنصب الذي لا يكون
لهم منفعه • ويصير لهم منه الفايده الحاصله لهم •
بمنزلة انسانًا يغذي كلابًا او يونس للصيد طيورًا •
فلينظر لها من قبل الاصطياد مرارات ولطفًا • اذا
اخذت شيًا من الصيد تختلسه من افواهها • و
هكذي تؤتوا ان حيات الضانات والجروحات من
الارض • والجنذ كثير قدامك • وتزعم انك مهتم بخلاصهم
فتسبب لهم هلاكًا مويد • وقبل كل احد لنفسك •
لان كثرة مالك وغناوك لا يدوم منه شي • وتكون
قد تشابهت بمن قد تمسك بالظلمه عوضًا من النور •
فاستيقظ اذًا من نومك هذا فانك غداه تحصل
تحت التراب • فافتح عينيك المغمضتين • وابصر
الاهنا الشارق علي الكل بمعاينة النور • وارجع الي
الله • لان النبي قال • يا ايها الذين لا فهم لهم • حتي متي

تفعلون

تفعلون • فان لا اله الا الاهنا وحده • ولا خلاص
الا به ∴ فاجابه الملك قايلًا الكف من هذا
الكلام الاحمق • وعرفوني الموضع الذي برلام فيه •
قبل ان تهلكوا بالات العذاب الذي لم تروا قط
مثله ∴ فاما الناسك العظيم حلمًا • الشجاع
قلبًا • المحب الفلسفة السمايية جدًا • لم يريد
ان يرده • ولا رهب من حال واحد من وعيد
الملك • ولا تهدده • بل كان منتصبًا بلا رعب •
ولا فزع • قايلًا له ايها الملك آلم تؤثر ان تستعمل
هذه الامور المفترضه عليكما • كما نفترض نحن
اوامر شيينا الذي امرنا بها وعلمناها • وهي
التعفف • والنسك والصبر علي العذاب • من
كل تعب ونصب وشر عارض من اجله • وكلما
تحكم به انت علينا وتفعله من العقوبات فهو
لاجل الديانه البهي حسنها • ونحن نعتد ذلك

انه احساناً الينا وجميلاً جزيلاً فاصنع ما تريد •
فان نحن غير مختارين ان نعمل شياً غير الواجب •
ولا نسلم انفسنا الي الخطيه • ولو حل بنا ربوات
المنايا لاننا لسنا فاقدين الشجاعه والجزاله •
فنسلم فلسفتنا رهبًا من تعاديبك هذه • ونعمل
شياً لا يوافق الشريعه الالهيه • فنحن هذا كله
نعرفه من الات العذاب استعده • فان الحياه
لنا بالمسيح • والموت من اجله ربح فاضل ∴
فلما سمع الملك هذا القول استشعل غيضاً
وامر ان تقطع السنتهم المنطقه • وتغور اعينهم
وينتر ايديهم وارجلهم اجمعين • فلما خرجت
القضيه احتاط بهم الاعوان حملة السلاح
يفعلون فيهم امر الملك • واخرجوا السنتهم
بصنانير فقطعوها • واما اعينهم فكانوا
يغورونها باظفار من حديد واما ايديهم
وارجلهم

وارجلهم فكانوا يقطعوها بالة حده لتقطيع
الاطراف ∴ فاما القديسين المكرمين كان لهم
افكار صالحه مرضيه • ممتلين من دعي الي حرص •
يتبارزون الي الموت • من اجل حب المسيح بلا
خوف • ولا جزع • ومثل هذه التعاديب الكثيرة
انواعها استودعوا اوليك النساك نفوسهم
بالشهاده الجليله الي الرب • وقبلوا الاكاليل
البهجه • وكانت عدتهم سبعتا عشر رجلاً ∴
حينيذاً اتقدم الملك الي ارشيني وزيره
ان يستعمل راي ثاني لان الراي الاول قد
خاب منه • وان شخص المسمي ناحور • وان
ارشيني مضي في ليل عميق ظلمه • الي مغارت
ذلك المسمي ناحور • لانه كان في البريه ساكناً •
وعلي مذابح السمرستا براً • فحدثه بجميع
الامور وعاد في الصبح الي الملك • فقال له

انا اريد تجرد خيل جنديه للخروج ايضًا في طلب برلام •
والتفتيش عليه • فجرد معه جماعه وخرج الي البريه
والقفار • وبينما هو لذلك • اذ لاح له انسان
سايرًا من بعض الاوديه • فامر بالحاقه وعدّاء
الخيل نحوه • فلحقوه بسرعه وجاوا به اليه •
فطفق يستفحصه عن حاله • ومن اين اتي والي
اين تريد • وما اسمك • فسما دانه سيجبا ويسما
برلام • فامتلا حينيذ ارثين فرحًا لموافقة علمه •
وعلمه وسار به عجلاً الي الملك • فاوقفه بين
يديه منتصبًا • فقال له الملك بحضرة مقدمين
دولته الوقوف بين يديه • انت هو فاعل ابليس
برلام فاجابه الشيخ اما انا فغاعل ارادته •
فلا تنسبني للشيطان • وقد يجب عليك ان تعترف
لي بما اوليتك من النعمه • لاني علمت ابنك عبادة
الله الحسنه • التي لا يشوبها عيب • واستخلصته
من

122

من كل خديعه • وادبته بجميع انواع الفضيله ⁘
قال له الملك بسخط قد كان ينبغي الا يوسلك البته
لكلمه واحده • ولا نعطيك موضع جواب • وان تستاصل
بالموت سريعًا من غير مسئله • لكن احتملتك للمحبه
البشريه التي فيّ • واهلتك الي يوم وجل • حتي اكشف
عن امرك • مستوضحًا عن حالك • وبعد ذلك ان
اطعتني فانك مستوجب مني العفو والاغتفار •
ومتي عصيت امري تهلك بالسوء مبادًا ⁘ ⁘
فاجابه الشيخ الجلد قايلاً . اما انا فيجب علي •
ان رايت ابنك وانيًا في الديانه البهيه التي علمته •
فاني انشطه واذكره بجميعها • وما تحتاج اليه ايضا •
ليلا يتراخا البته عن عزمه فلما سمع الملك
منه هذا القول • سلمه الي ارثين • وامره ان
يحفظ به • وقال له علي انفراده ان ناسيتي قد منا
علي الصبي وغلبنا • فما يزاد الا امانه وتشديد •
ولكن تقدم الي ناحور كي يحضر متشبهًا ببرلام •

لان الخبر قد شاع في تلك المدينه باشرها ان برلام
قد وجد • حتي ان يواصف لما سمع ذلك تالم و
انجع قلبه ونفسه • ولم يستطيع ان يمسك فيض
الدموع • وكان مبتهلاً الي الله بطلبه ويخيب في
معونة الشيخ البار • فلم يغفل عنه الرب د والصلاح
مجيباً • لانه صالح ومعين في يوم الحزن للصابرين •
لانه اعلم الشاب في الحلم بمنظر ليلي وعرفه
جملت الامر • وجعل فيه قوه حصينه للجهاد في
العباده الحسنه • ولما استيقظ وجد قلبه
موعب فرحاً • الذي كان منذ قديم وجعاً محزون •
فتقدم ارشين بمواهب كبيره • ولكن اوجب
ان نقول في داوود النبي الالهي • ان كذب الجور
لذاته والعدل يغلب الاثم ويحطه بالكمال و
يبيد ذكره • كما يدل القول فيما يعلوا ذلك • فبعد
يومين اقبل الملك الي بلاط ابنه • فخرج في استقباله

فلم

فلم يقبله ابوه كالعاده الجاريه • لكنه كان
كالمتسخط • فدخل الي الخدر الملوكي وهو
سخطاً غضباً وجلس ودعا يواصف وقال له •
ما هو هذا الخبر الذي قد طن مسامعي وبكاني •
قد كنت احسب في نفسي حسب ظني انه احد من
الناس لم يتمتع قط في ولادة ابنه بفرح مثل فرحي
وسروري بك • ولا حزن ايضاً احد من
الناس • ولا صار اليه من ولده شر وغمه • مثلما
صرت الي الان انت شيباتي • ورفعت النور
عن عيني • وقطعت قوة مفاصلي • والخوف
الذي احذره استقبلني • وصرت لاعداكي
ضحكه • والذي اتوهمه جا علي • لانك ابتغيت
غير ادبي • وعزم صبايي • واصغيت الى كلام
الخداعين • واخترت راي الذي لا عقل لهم •

وتركت معبود الهتنا العظام • دعبدت الهاً غريباً •
ولم فعلت انت هكذي • والذي كنت اوسل انه
تادب بكل خطابه وصيانه • يكون لي عند الشيخوخه
قوه وعكازه • وخلفاً للملك • ألم استحي ان تصنع
مثل هذا وهكذي كان ينبغيه الاعدا المناصبين •
اما كان احري بك ان تطيعني وتبتغي شرعي
افضل من ان تدعن للملام • ولهذيان ذلك
الشيخ المائق الذي رسم لك ووعدك بحياه
موبده موغدا اخذت الان بكلامه عصاء بدل
نعمه • وتعوضت النعيم بالشقاء وعن اللذات
المستحسنه بسلوك الطريق الشاقه الصعبه
التي امر ابن مريم المسير فيها • ولم ترهب انت
سخط الالهه العظيم شانها • ان يمسوك بصاعقه
او تنشق الارض فتبتلعك • فهذا عوضنا
عنا

عنا احسنوا الينا بمثل هذه الاحسان كلها • وزينوا
بالتيجان الملوكيه • واخضعوا امم كثيره عدتهم •
وبابتهالي اليهم وتوسلي ولدت انت بلا تاميل
وجعلوك مشاركاً في هذه النور المستجلي •
فرفعتهم انت ورفضتهم رفضاً • ولصقت بالمصلوب
متخدعاً بغبيا من اجناد الموتي ومفتريا باختلا
الجهله • وراجياً الي اشيا ما لا صحه لها والان
ايها الولد الحبيب ادعن الي ابيك طوعاً زاهداً
مبتعداً من الامال الطويله • وانتقدم فادبح
للالهه الودعا طوعاً واستغفرهم بالذبايح
الكبار • من مايت ثور واكثر بالعهود • حتي
يهبون لك للذنب صفحاً • وللخطايا الاغتفار •
لانهم مقتدرين مستطيعين ان يحسنوا ويعاقبوا •
ولكن ذلك نموذج للمقولات الذين نحن بهم

وصلنا الي مثل هذه الرياسه • ونخوبلهم لنا في النعيم
لاجل عبادتهم واجلالهم • وان الدين يتابون
الضحيه لهم • فلهم العقوبات الدايمه • فبهذا
واكثر منه هول الملك ولده • وقال له ايضا
اما سنن المسيحيين وفرايضهم فكل احد يهجوها
ويثلب العاملين بها • ويتناها في تعظيم ومديح
امور الاوثان • فلما راي الشاب لا اهوان
الامر لا ينفع فيه الخفا ولا استتاره • بل انه يبرز
علي مناره • في مكان عالي جدا ليكون ضياه
للكل ظاهر له عند ذلك استلا جشاره وقال بجاهره
ايها الشيد ان الذي قد صنعته لست انني
قدا جحده • لانني هربت من الظلمه القصوي ولجات
الي النور المنير • ورميت الظلال خلفي • وتمسكت
بالحق • ورفضت الشياطين المرده • وامنت
بالمسيح

بالمسيح ابن الله كلمت الاب • الذي به خلقت السموات
والارض وكلما فيها • خلق الكل مما لم يكن • الذي
جبل الانسان من تراب ونفخ فيه نسمة الحياه •
وجعله يغتذي من فردوس النعيم • فلما عدل عن
وصيته بحيد صار تحت عقوبة الموت مستوجبا •
ولما انقاد تحت سلطان الموت الردي • ما ترك
بجربت العالم • فلم يغفل عنه الخالق ولا تخلا عنه •
مريدا ان يعيده الي الكرامه الاولي • كذلك صار
المخترع لكل شي • وبادي كل شي من اجل خلاصنا •
صار انسانا شبهنا • واقبل من عذري قديسه •
وتغلبح الناس من اجلنا نحن العبيد الجهله •
وقبل الموت الذي بالصلب • لكيما يحل عنا
اغتصاب الخطيه وجورها • ولتضمحل الظلاله
القديمه باسرها • وكي يفتح ابواب السما الي ما هناك •
وانتيا شرطبيعتنا من الارض الي العلو وعلي

كرسي النور اجلسها ٠ واوهب للذين يحبونه الخيرات
والملك الي الابد الذي يفوق كل عقل ونظر وسمع ٠
ذلك العزيز القدير وحده ٠ ملك الملوك ٠ ورب
الارباب ٠ المستريح في القديسين ٠ المجد للاب والابن
والروح القدس الاله الواحد ٠ الذي له اعترفت
واصطبغت ٠ فله اسجد ساجدا ٠ ذي ثلاثة اقانيم
متساويه جوهر واحد ازلي لا يدرك ٠ ولا يحول
ولا يتغير ٠ ولا يحد ٠ ينبوع الخير والعدل والنور
الازلي الابدي ٠ صانع كافة البرايا المخلوقه التي
ترى والتي لا ترى ٠ المشتمل علي الكل وحافظه
وصاينه ٠ الممسك الكل ومالكه ٠ ولم يصير شي
من الموجودات بغيره ٠ ولا يمكن ان يثبت شي بغير
عنايته لاجل حياة الكل وثبات الكل ٠ فلم تعرض
ايها الاب عن مثل هذا الصلاح ٠ وتهجر مثل هذا
الاله القادر ٠ وتعبد اصناما صما بكما لا انطق لها ٠

التي

التي صنعت انت شكلها بايدي الناس ٠ وليس عندها
جوابا يسيرا للذين يبتهلون اليها ٠ وقد اشتمل عليه
الكراهيه والنتانه ٠ وفقد الاحساس ٠ ومع ذلك
اقول الحق ٠ ان اعمال الجن تفعل فيهم وبها يخدع
التابعين لها ٠ وقد عرفت ذلك من رجل صادق
قديس ٠ وانا قد ابغضت هذه الاصنام ابغاضا
كاملا ٠ واتخذت الاله الحي الحقيقي وحده اخدم
واعبد الي اخر نسمتي ٠ واعطاني بقدرته وحي ٠
واستبشرت للدعوه الثابته من السبي الي
الضياء بروح القدس ٠ لكن نفسي محزونه
منقسمه ٠ اذ لم يحصل لك مثل هذه الاحسان ٠
لانك من الديانه البهيه هاربا ٠ ولكل شي وكفر
خادما ٠ وقد ثبت عزمي انني لا انكره ولا احقر
عمري للمسيح الذي اشتراني من العبوديه
والضلاله بدمه الكريم ٠ فلذلك يجب علي ان

ان اموت عنه موتات ربوات متضاعفه • فلا
تجعل لنفسك اتعابا معي • وتروم ان تردني من
الاقرار الحسن الضوي • وكما انك ان استشعرت
نزول علو السما لتمسكه • او تجفف البحار • فتكون
ارادتك بطاله ولا نافعه . هكدي تكون موقنا
انك لا تقدر ان تحجبني من الراي الدي اتخدته على
تحقيق • وان سمعت مشورتي فاحفظ وانبح
الدين المسيحي متواليا لتنال الخيرات التي تفوق
المعقول سموا وعلوا • ويشارك احدنا الاخر • كما
تشاركنا في الطبيعه • وفي الامانه • والا فكن
عالما حقا يقينا انني ابتعد من ابوتك واخدم
الاهي الحق • فلما سمع الملك منه هدا
كله حمي مضطربا واعتراه غيضا شديدا • واحاط به
الجنون • وجعل يصر باسنانه كمن جن • وقال •
وهل لي عله لهدا المعادي • ولا انا الدي
صيرت

صيرت لك هدا • واضعفت لك الكرامه التي لم
يعملها احد منذ قط • من الاب اجله كافيه • فبواجب
قال المجوس في حين مولدك • انك عتيد تكون
رجلا رديا خبيثا مستكبرا • لكن الان ان لم تعتقد
اعتقادي به لا صير لك كعدو مبين • واصنع
بك المساوي • فاجابه يواصف قايلا
ايها السيد لم اشتعلت غيضا واحزنت من
اجلي • اد قد اهلت لمثل هده الخيرات • ممن
شوهد من الاب منذ قط مستقلا من سعادة
ابنه • وكيف يسما دلك ابا • لكن ابتعد منك كانسان
هارب من حيه • انا استشعرت متحققا انك
لخلاصي حاسد • وتدفعني بيد مغتصبه الى
الهلاك مهوزا • فان شيت تكلمني وتفتشني
وتكلمني كما قلت • فاعلم متيقنا انك ما تربح
شي سوا ان تسمى ابا قاتلا مارد فقط • وانه

ليسهل عليك ومتيسر لديك ان تلحق اتار بستر طاير
في الهوي • من ان تردني عن عبادتي للمسيح •
الذي به اقر الاقرار الحسن • لكن تفهم ايها الاب
نعم التفهم وانفض من عيني عقلك الرمد
والقتام • وارفع طرفك • متبصر نور الله اللايح
علي الكل • وستضي بهذا الضيا الحلو جدًا • لانك
اندفعت بكليتك الي الالام • واردت الجسد
بلا رحمه • فلم هذا ان كل شي كنبات خضره • وكل
زهرت الناس كزهرت النبات الذي عن قليل
ينتتر • وكلمت الله التي بشرت انا بها دايمه الي
الابد • المرهوبه • فلم يعتريك انت الغيظ • وانت
متمسك بالمجد الفارغ • الذي يشابه الزهر
الربيعي الذابل البايد • والنعيم المرفوض المنتن
الذي هو للبطن • التي تتلذذ حواس الجهله
نحوها ان يسيرًا • ثم تصير بصاعد شرارها
فيما بعد

فيما بعد اسرهن العلقم فيا لهذا العالم الباطل
وظلالته واحلامه الكذوبه • وكثرت محبيه
واصرارهم في فعل الاثم • من الحزن الخالد • والنار
المطرمه التي لا تخمد الي الدهور • فلا حد لها ولا
نهايه • فويحي ايها السيد ان انت انخشرت
فيها • فلتتوجعن كثيرًا • وتطلبني طلبًا شديد
هذه الايام فلا تجدها • ستذكرًا لكلامي • وتعلم
ان ليس للتندم هناك نفعًا • لانه ليس في الجحيم
ولا متاب • وقد قيل ان هذا الزمان الحاضر
هو للعمل • والعتيد للمجازاه • فلو ان المطربات
والمسرات الحاضره لم تكن تحت زوال • ولو كانت
مزمعه ان تدوم هكذي بشراتها • فاوجب لنا
ان نختارها علي عطايا الرب المسيح التي طيبها
وخيرها يفوق المعقول جدًا • وكما الشمس المسح
نور من بها الليل • فالامر علي حسب هذا القياس •

بل واوكد لان الخيرات الموعود بها للمحبين فهي
اجمل واعظم جلالا من كل مجد ارضي • فالواجب علي
كل حال ان تختار الكرامات على الاصاغر الصغار
ها هنا سايلا تحت الفساده ويجوز تالفا
كالمنام • ومثل ظل وايماض البرق • والان
فالافضل الانوثر رابح جايزه • واتر سفينه
جايزه في البحر • فكم قدر هذه الجهل • والاولي
بنا ان نقول الحق ان عدم الحكمه ان نختار
الفانيه الدليله • علي الدايمه التي لا تفسد
ولا تزول • وبهذا المتمتع الوقتي نعدم الاستمتاع
بتلك الخيرات التي لا عدم لها • الابدي منذ ها •
انما يفهم مثل هذا ايها الاب • اما يجب ان
تسابق الي الدايمات حرصا وجهدا • التي تزيد
علي الجاريات عددا • وتعرف انك قدمت الكرام
المسكن علي الساكن • والنور علي الظلمة • والروح
علي

علي الجسد والحياه علي الموت • والدايمه علي
الفانيه المضمحله • ولا تقيم علي هذه العباده
الرديه • التي اصلها من الشرور • ضابط العالم
الشرير الخبيث • اعني الشيطان • وتتخصص
بالمسيح الخير المتحنن الرووف بالكل • وترفض
المسماة بالكذب الهه وتخلا عنها وتباينها •
وتعبد الاها واحدا محقا • وان كنت قد
اخطات اليه وجدفت عليه • واهلكت عبيده
بالعقوبه • انا اعلم يقينا انه الاله الخير
سيقبلك راجعا • ويتناسا خطاياك كلها • لانه
ما يريد ولا يشا موت الخاطي قبل ان يتوب
ويرجع ويحيي • الي الابد • الذي نزل برافته
من الاعالي التي لا توصف • طالبا خلاصنا
نحن الضالين • وصابر من اجلنا صليبا
وسياطا وموتا • وبدمه الكريم ابتاعنا من

الخطيه • ذلك الذي له التسبيح والمجد الي الدهور
كلها امين ⁘ فلما سمع الملك منه هذا القول
اعتري وبهت • وذهل عقله وحنق • وبقي متعجباً
من فهم الصبي وكلماته التي لا تناقض لها •
وايس بالكليه من استرجاعه بالتهدد والتوعد •
وخشي ان ينثني معه اقواله • فبدالته وهجره الالهه
وهزوه بها يشتعل الي غضب اكثر فيعمل فيه
شيأ من المضادات • فقام لينصرف وهو شخطاً
قايلاً ليت لو لم تولد اصلاً ولم تخرج الي الضوء
خروجاً اذ كنت عتيد هكذي ان تجدف علي
الالهه • وتخالف المحبه الابويه • لكنك ما
تستهزي الي الغايه بالالهه التي لا تغلب ولا
تشمت علي اكبر الاسرار • لاني سوف ادفعك تاديباً
الي انواع العقوبات قبل كل شي • واسيتك بالسوء •
وتصير عندك كعدو شقاً وماه لا مثل ولد محبوباً •

فبهذا

فبهذا الكلام تواعده ابوه وانصرف من عنده
وهو ساخطاً ⁘ فدخل الابن
ورفع عينيه الي واضع الجهاد • وهتف اليه من
عمق القلب قايلاً • ايها الرب الاله الرجا الحلو •
وميعاد الصدق • الملجا للهاربين اليه • العزيز
فانظر الي انسحاق قلبي بعين رحومه • ولا تهملني
اهمالاً مهملاً • ولا تبعد عني بعيد • لكن كون معي
وكمل الاستحقاق في حسب موعدك الصادق •
انا اعترف بك باقرار • انك الخالق مهتم بكافت
البريه • وان تويدني في هذا الاعتراف الحسن •
انا اصبر الي اخر نسمتي • انظر اليّ وارحمني • و
انصت لي • وصونني من كل خطيت الشيطان
وشره • انظر ايها الملك الي نفسي • قد اشتعلت
كثير الي شوقك • واحترقت • كالعطشان في
الحرب العديم الماء • مشتاقه اليك باعين النقا

وعديم الفناآء لا تسلّم للوحوش نفساً شاكره • ولا
تغفل عن نفس مسكينك الي الانقضآ • لكن هب لي
انا الخاطي ان لا يصيبني كل الم • عن كلما عبرو بقي
من حياتي من اجل اسمك القدوس • والاقرار بك •
وان اضحي لك كليت داتي • لانك انت الذي
تباركك البريه كلها • وتمجدك الي ابد الابدين امين •
فلما ابتهل هكدي مصلياً حينيذاً اشعر بعزآء الاهي
في قلبه • وامتلاتعه واقناع • واكمل ليلته
تلك مصلياً وان الملك اجري حديث الصبي
مع وزيره اراشين واعلمه بكترت عزمه الذي
اظهره له ولده • وجسارته التي لا تحول •
حينيذاً اشار اراشين رايا ان يحدته حديثاً
ثانياً بصداقته له • ان يجتذبه بالتملق • وان
الملك اتي الي ولده بالغداه وجلس • فاستحضره
ليدنوا منه واعتنقه متبلاً • واستعمل معه هدوا •

ووداعه قايلاً له • ايها الولد الحبيب اكرم شيبات
ابوك • واسمع مني طلبتي • واذن فقدم للالهه
ذبايح ليكونوا لك راحمين • وتاخذ منهم طول ايام
البقآ • وكل ملك ومجد لا يشوبه اذي • وسعد
في كل الصالحات • وتصير لابيك في باقي عمره فرحه •
وتكون عند ساير الناس مكرماً ممدوحاً •
لان الاستماع من الاب هو لفظ المديح • ولا سيما
عن الصلاح • والتودد الي الالهه • فما دا ظننت
ايها الولد • اولاً انني بارادتي ملت عن الطريق
الصالحه • واخترت السلوك في الطريق المضادد •
وثانياً انني بغباوه وعدم تجربت الصلاح
دفعت نفسي الي المهلك • ثم استشعرت انني
افضل الشرور والموت علي الحياه • فتحققت ايها
الولد انك قد جنحت حايداً عن الحكم المستقيم •
اما تري اي تعب وشقآ اتكبده علي كنز

الاحوال بداتي في تجشمي قتال الاعداء واشتغالي
في نظر الامور العامه حتي اعيا من التعب و
الجوع والعطش مترجلاً في المشي علي الحضيض
اي الوعر غير مشفق علي داتي ومع دلك
ان الاموال حقيره ومردوله حتي اني بسماحة
يدي افرق في خزاين بلادي في تجديد هياكل
الالهه العظيم شانها وتنشيها بكل نوع من
الانواع المزينه وافرق بين الجنود من خزاين
الاموال بتوسعه وهكدا استعمال الممتعات
مهانه عندي ولم ازل مضطرباً من المساوي
ولو كنت اعلم بشريعة الجليليين افضل من
شريعتي الدي في يدي ما كان احد في هدا
الامر اهلاً للاستماع مني اليها تاركاً كل شي
مهتماً بخلاصي ولا كنت تلوموني عن غباوة
ونقص خيرية الصلاح فانتم انت بتفحص

كم

كم من ليالي احملتها بلا نوم في الفحص عن مسئله ما
وربما كانت بالحري غير ضروريه ولم افتح نفسي
بجملة راحه قبل ان اجد ايضاح لايق بحل المسئله
وليس احد تحت السما مشهود له من الكل بالتمييز
والاستيضاح والتكشف عن الاستعلام بغوامض
الامور ومستعجباً مثلي وقد خاطبت اناساً
كثيره حكماء مشهود لهم بصايب المنطق والزكي
مكرمين بالعزم فاعترفوا انه ليس طريق اخري
سوي الدي نحن فيها اليوم سالكين وعابدين
بها الالهه الكباره ماسكين السيره المستجلاه
اللايقه منهم للناس اجمعين ونحن المتمتعون
بكثرة المطربات والمسار والافراح التي اطرحتها
جهلاً لان روسا الجليليين اطرحوها غباوه
حتي انهم رموا بالمطربات واللدات الحاضره والنور
الحلوي لهاء الدي خولنا اياه من الالهه

للاسماع • منتظرين تاميلاً بعيد لحياه اخرى غامضه
انهم سيصرون اليها • وليسوا عالمين بما يقولون
ولا بما يحتجون • فادعن انت ايها الابن الحبيب
مطيعاً لابيك الدي باستقصا صحيح وجد
الحق • لان لها قد ظهرت اني لبيت للظلاله
مدعناً • ولا صرت بحال شهي من الخير خايباً •
لكني قد وجدته واتخذته • فاوثر للمشتهياً
ان لا تضل بغباوه • بل ينبغي لي اقتناك لكل
الصالحات • وتصير لي وارثاً ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
فاما بواصف العظيم حلماً الالهي علي الحقيقه •
لما سمع ما قاله ابوه • وبغا وضنه التي لبثت لها
اصل • لانها صادره عن عديم العقل • ثم علم بحال
التنين المعوج • وانه قد استعد ليرده الي
الظلاله • فتيقض شجاعه واستعمل ما ينجي به
نفسه الشريفه من دلك • فوضع امام عينناه

الامر

الامر الشيدي القايل • لم انت لا لقي علي الارض
سلامه • بل سيفاً ونار • جيت لا افرق بين
الاب وابنه • وقال من يحب اباً او اماً اكثر مني
فليس هو لي باهل • وقال من يجحدني قدام
الناس انا اجحده قدام ابي الذي في السموات •
فتعزي بهدا جميعه في نفسه بالخوف الالهي •
وشجعها بالقول الرباني • متخداً في كل وقت
القول السليماني القايل • وقت للمحبه • ووقت
للبغضه • واوان للحرب • واوان للسلامـــه •
وصلا في عقله قايلاً • ارحمني اللهم ارحمني •
فان نفسي توكلت عليك • وبظل جناحيك استتر •
حتي يجوز الاثم • واصرخ الي الله العلي الله
المحسن الي • سح ثمة المزمور • ثم قال لابيه ايها
السيد اما رضي الاب فسيرنا شايع دكره بعلم
دلك بيننا • مثل المحبه الطبيعيه • فاما ان

اقتضت محبت الوالدين وودهما الي عطب النفس
وهلاكها وابعادها عن الخالق • فقد امرنا
ان نقطعهما بالحياه • وان لا نطيع اصلاً لمن
يفصلنا عن محبت الله • لكن نرفضهم رفضاً كلياً •
ونبغضهم بغضاً كلياً • وان يكون الاب امر بما
يستعار منه • او امر ملك ورث هذه الحياه •
نحن اجل هذه المحبه البشريه اخشي الله • ان
هذا غير ممكن • فلا تتسبب الان لنفسك ولي
ايضاً انعاباً في ذلك • لكن ادعي الانطايعاً
ان نعبد كلنا الاله الحق الازلي • لا معبوداتك
التي تعبدها وهي اصنام مصنوعه بايادي
الناس • فلن تتسبب بالكليه لعابديها الا
هلاكا وعقوبه خالده لا غير • وان كنت لا تريد
هذاه ولا تشاه • حينئذاً اصنع بي ما تريد •
فانني الان عبداً ناصح للاله • فلا بتوعد
ولا

ولا بتهاديب انفك عن محبت الاهي كما ذكرت لك
في سالف خطابي • وصحت العقول دبرهنته لك •
وانما قولك انني لا اعمل شرور ولا خبثاً بعباده
من الخير • فاعلم انني بطلبه كثيره ونصب قد
عزمت علي هذا العزم • لانه عبادت الاصنام
والشمس في ذات الامم هي غير جيده بتحقيق •
فلست انا قايلاً انك تعمل الشر اختبار منك •
لكن للكثرت انسكاب غتام ظلمت المعرفه • وسلوكك
في الظلمه التي ما تركت فيها ضوا البته • ولا يسير
شعاع بالجمله لديك • قد ضيعت الطريق المستقيم
وظللت في بهوتات واوديه رديه • وقد عرفت
انا هذا الصحيح • وانا اشا ان انت تعرفه ايضاً •
ولا تظن في ذلك ان رايك صواباً • فليس الامر
كذلك • وانما الاصنام التي تعبدها • انما هي
شياطين نجسه في بواطنها وظواهرها • وكل

افعالهم الدنسه من شياطينهم • ولست التي تسميها
انت حياه حلوه مطروده •• وان تستشعر انها مملوه
من الطرب والمسار والافراح • بل نجسه مرفوضه •
حسب المقال المحقق منها • ولخموره يسيره يصير
امر من العلقم • وارهف من سيف ذي حدين كما
قال معلمي • وكيف اخبرك بمساويها • واذا رمت
احصاها كانت اكثر من الرمل • كاللذه المنتنه
الطعم والرايحه • الا انها في الحاضر ملتبسه
علي الذين يخدعون بها الي غواص الجحيم مهلكه •
فاما الخيرات الموعود بها عن العتيد التي سميتها
رجا حياه غامضه • فانها الصادقه وغير متغيره •
ولا يعرف غايتها • ولا تخدع البته لفسادها • ولا
يمكن مقال ان يصف وينعت عظم ذلك المجد •
وعلي حسب ما تري انت ان كلنا نموت • ولا
يحيي انسان الا ويعاين الموت • هكذي مزمع
ايضا

ايضا نقوم • اذا جا الرب يسوع المسيح ابن الله
بمجد لا يوصف • وقوه رهيبه • ذلك هو الملك
وحده • ورب الارباب • التي تجثوا اليه كل ركبة
السمايين والارضيين • والذي تحت الثري فيكون
الامر مذهلا جدا فتتحير فيه الابصار • حتي ان
قوات السما تذهل • وتخفق قدامه الوف الوف
وربوات ربوات • ملايكه وروسا ملايكه يرعب
ويعتري الكل من ذلك خوفا عظيما • ويبوق
احد الملايكه بقرن الاحيا • وتدرج السموات •
وتنشق الارض • وتبرز اجساد الموتي الذين
كانوا من اول الزمان • والي اخر وقت سند
خلق ادم • ويقومون الجميع في طرفة عين •
ماثلين امام المنبر السيدي • وكل احد يعطي
الجواب عما صنع • حينيذا تشرق الصديقين
مثل الشمس متلالييا في الملكوت • اعني الذين

امنوا بالاب والابن والروح القدس • واكملوا الامر
الحاضر بالاعمال الصالحه • وكيف اخبرك انا بالمجد
السعيد المزمع • وقتيدًا ان يصير لهم • ان اولئك
تصير بهجتهم كضوء الشمس المنيره • لبرقه لامعه •
لست قايلاً ولا اهلاً لمقايست تلك البهجه • لان
عيناً لم تبصره • واذن لم تسمع به • هذا الذي اعده
الله لمحبيه في ملك السمآ في النور الذي لا يوصف •
الذي لا يدرك • والذين جحدوا الايمان الحقيقي
وجهلوا الخالق • وعبدوا الشياطين وذبحوا
لها • واحبوا اللذات الزايله • وتمرغوا كالخنازير
في حمات الاثام • جا عليهم انفسهم سعير لكل سوء و
خسران • فسيلقون ايضًا بجرد ينهم • وهم عارًا
لكل البريه • وكل قول وكل فعل ياتي امامهم منتصبًا •
ومن بعد ذلك الخزي الشديد والعار الذي لا
يحتمل خجله يداسون في النار الجهنميه • والظلمه

التي

لا نور لها • وصرير الاسنان • والدود الذي لا ينام •
فكذي يكون حظهم ونصيبهم الي الدهر • عوضًا
من رفضهم الخيرات الموعود بها • واختاروا من
اجل لذه وقتيه عذاب مويد يكون عليهم بعدل •
فالاله يعضدنا حتي نصل الي ذلك • الذي لا يصعد
قول قدام السيد الخير الحلو جدًا • ونعتق من
تلك العقوبه المره التي لا غايه لها • والخزي
الشديد • فكم استحقاق ان نبدل الاهوال
الجسيمه • ولهذا الانفس نغشها حتي نخلص
ونحيا من الموت المويد ونرث الحياه الدايمه •
هذا هو السعد الذي لا فساد له لانه ينال
الحياه المقبوله • ويشرق بنور الثالوث المقدس •
راس الخيرات ومنشيها ⁂ ⁂
فلما سمع الملك منه هذا الخطوب ونظر الي
ثبات الصبي وصعوبة انعطافه • وانه لا ينقاد
بشيًا • ولا يذعن من الفاظ مداراه • عجب من

فصاحت كلامه جداً. وحسن اجوبته التي لا تقاوم.
وكانت حواس عقله وانتقه في ذلك. ان الذي
يقوله هو بحق صحيح. ولكنه كان ايضاً معتاداً
مجروراً من جاري العاده التي كان منها مغلوباً
كلجام لا يفرج له. ان يبصر نور الحق. فمن هاهنا
متمسكاً ببصيرته الاول. معتزم ان يبرز الراي الذي
تقدم فيه القول الي الفعل. وقال لبواصف
لقد كان ينبغي ان تطيع امري. فاذا كنت لا
تطرح كلام عاصياً. وقدقا ومتني باللفظ. وقد
تحققت انك متكل علي عزمك. فهلم الان لنزهد
جميعاً في المقاومه الباطله. ونستعمل السلامه.
وهاخاد عك برلام عندي الان مكبلاً. وانا
اصلح مجلساً واستحضر فيه لهذا الامر اصحابنا
الحليليين. وامر ان ينادي منادياً ان لا يخشي
احداً من المسيحيين. لكي يقبلوا لا خوف عليهم
في ذلك. لكن امنين مطمئنين. ونفتش حينيذاً

عن

عن ذلك براي شايع. فاما ان تثبتوا برلام. (براي)
واما تثبتوا علي راي اختياري :.
فاما ذلك الشاب الحكيم الثابت فبالمنام المرتي
له من الله سابق علمه. وبحيلة الملك ابيه. قال
لتكن مشيئة الله كما امرت. وذلك ان التنبيد الا له
الصالح هو يثبت كيلا نضل عن السبيل المستقيم.
لان عليه توكلت نفسي. وهو اله رحمتي :.
وحينيذاً امر الملك للوقت والساعه. ان
يحضروا اليه كل الاكابر والاداوان. والمسيحيين.
ويحضروا امواً نفذ الكتب الي ساير مملكته واقطارها.
واهتف المنادون في القري والمدن صارخين
هكذي. الاسن فمن كان من امة المسيحيين.
فليحضروا غير خايفين من ابتغا طلب الحق. و
كذلك كهنت الاصنام. وحكما الكلدانين والهند.
فحينيذاً فحضروا جميع الدين تحت سلطانه. وكان

وكان فيهم من طوايف الام اصحاب الفال والسحر
والعارفين حتي يعاينوا المسيحيين فاما
المظنون به انه برلام فان اسمه ارشياش
اعني ناحور ٠ لان المومنين كان قوم منهم
ضلوا من غلط روسا المدن ٠ ومنهم من استتر في
الجبال والمغاير خوفاً من حلول الاشوك بهم ٠
واخرون لم يتجاسروا ان يظهروا انفسهم للضو
النهاري لكن يعبدون المسيح سراً وما يظهرون
بالجملة ٠ وذاك كان واحد منهم شجاع بطل
النفس في الروحانيه ٠ كذلك اقبل الي موازرة
الحق ٠ فلما جلس الملك علي كرسي عال اسـ
ـجا لنفسه ابنه فاما يواصف لم يوثر ذلك ٠ لكنه
وضع نفسه اتضاعاً ٠ فجلس علي الارض قريباً
منه ٠ وخصص الاماكن العاليه للحكما وعلما
الحكمه المحفورة من الله ٠ الذين اضل فهمهم
قلوبهم ٠ العديمي الحكمه ٠ حسبما قال الرسول
الالهي ٠ انهم يظنون بانفسهم انهم حكما ٠ فهناك
جهلوا

جهلوا ٠ فتم فيهم كلام المثل المضروب ٠ عن غزال احباله
ان تقابل سبعاً فاما الشاب فجعل العلي ملجاه
فالتجاه تحت اجنحته ٠ فاما اوليك فكان توكلهم
علي روسا هذا الزمان المظلمين ٠ وعلي ضابط
عالم الظلمات ٠ الذي اخضعوا له انفسهم ٠ ٠ ٠
فشاقوه عند ذلك متشبهاً ببرلام ٠ فاما الملك
واصحابه فهكذا كانوا في ضميرهم ٠ فلما حضروا
جماعة الروسا امام الملك وقال لهم ٠ قد
وضع لكم اليوم جهاداً ٠ وهو اعظم الجهاده
فاحد الامرين يصير لكم الان ٠ اما تثبتوا ما
نحن معتقدين وتبكتوا برلام ٠ وتوضحوا انه
مخترعاً هو واصحابه ٠ فتنالون جهاداً ٠ و
يصير لكم بذلك حياه واكرام جزيل مني ٠ وحسن
الجلسا ٠ وتتتوجون بتيجان الظفر ٠ واما ان
تغلبون فتهانون بكل شر وتباح كل الاشيا

التي لكم للنهب، حتي يمحا ذكركم من علي الارض بالجمله
واما اجسادكم فامنحها للوحوش طعاما،
واولادكم فاحكم عليهم ان يستعبدون ::
فلما قال الملك هذا اجاب يواصف وقال
لقد حكمت ايها الملك حكما عدلا، الا ثبت عزمك
هذا، ولا تقولن انا ايضا ستل هذا المعلم فالتفت
الي ناحور الذي جعل نفسه برلام، اتعلم اي نعيم
ومجد حرمتني، واقنعتني باقوال كثيره، بان
ابتعد من شريعت ابايي، ولا ارتكب عوايدهم
الغاويه، وان اعبد الاله الذي ينتظره و
استجذبت عقلي بمواعيد خيرات دايمه، ولا
يجدها احد وصف واصف، ولا قول قايل،
والان احسب لنفسك كمن قايم كفتي ميزان،
فان قهرت انت المنصوب معكري، برهنته
حينيذا معكري حقيقتا فرايضك التي علمتني

اياها،

اياها، ووبخت اليوم معاندينا، فستجد انت
تمجيدا من المسيح مما كرزت لي اوجاها بالفا لا
يصل اليه احد من الناس، وتعبدت المسيح، مما
ذكرت لي، حتي اخر نسمتي، واما ان غلبت فما
تعيش ساعه واحده، لانك تصير لي سبب خزي
وعار وخجل، ولا انتقمن منك سريعا، فاما
قلبك ولسانك فانقورهما واعطيهما للكلاب
ما كلا مع كل جسدك، حتي يتادب بك السكل
ان لا يخدعوا اولاد الملوك ::
فلما سمع ناحور هذا الكلمات صار محزونا
كيبيا جدا، مبتصرا في ذاته انه تهور في
الحفره التي حفرها، وصاد بالفخ الذي
اخفاه، ومتفطن في تلك الرفقه، ومتكلم
في نفسه العطب المنصوب له، وتحقق انه

انه بعيد من حصنه يرى اعضا وان يتبيت سعيده ان تخلص من

تعتدر ان يعاقبه بحق • وهذا كله بالعنايه
العلويه • وان يثبت الاشيا المحقه بتحاكم
المضاددين • فلما انتشا المقال بين خدام
الاصنام وبين ناحور • نحتل بلعام في ايام
بالاق • احضر معتزماً ان يلعن اسرايل فباركه
بركات كثيرت الانواع • وعند جلوس الملك على
كرسي ملكه • وابنه جالساً كما تقدم القول • و
حضور الذي ارهفوا السنتهم مثل السيوف الماضيه
لاقلاع الحق • والحكما والخطبا الذين فهمهم
جهل • كما قال النبي حملوا وجعاً وولدوا اثماً •
اجتمعوا شعوباً لا تحصي ليعاينوا ذلك الجهاد •
كي يروا لاي حزب تكون الغلبه • فقال احد
الخطبا المميزين لناحور مخاطباً له قايلاً • انت
هو برلام الذي يشتم الالهه هكذي بوقاحه
وجساره •

وجساره • واطغيت ابن الملك • وعلمته ان
يتعبد للمصلوب • فاجابه ناحور قايلاً
انا هو برلام الرافض الهتك كما قلت • وان ابن
الملك لم اطرحه في طغيان • بل خلصته من
الظلاله والانخداع ايضاً تخليصاً ثانياً • و
جعلته بالاله الحقيقي متحصناً • فقال له الخطيب
الهتنا الغالبين الذي لا يموتون • وكل ملوك الارض
لها ساجدون • وساير اشرافها لها عابدون •
فكيف تقتدر ان تحرك عليها لسانك • او تجتري
بجساره • وتتكلم عليهم وكيف تهجونهم • وما
البرهان علي ذلك انهم ليسوا الهه • ولا اله
الا المصلوب • فانشا ناحور قايلاً ولم يهون
في ذلك الجواب البته • واوما بيده الي ذلك
المجمع • ففتح فمه كحمارة ابن باعور • وقال
هو للملك ما لم يقتدر ان يقوله هكذي • ايها

الملك انا بعنايت الله تعالي اتيت الى العالم و
رايت السمآ والارض والبحر والشمس والقمر
والنجوم وبقيت المخلوقات فاعجبت من
رتبتها وابصرت العالم وكلما فيه ساير بلا
فتور فعرفت ان سير هذه البرايا كلها وضابطها
هو الاله الواحد لان كل سير هو بلا محاله
اقوي من الساير وكل صانع اقوي من
المصنوع وكل ضابط اقوي من المضبوط
فلذلك اقول ان الاهنا هو المرتب لذلك
جميعه وماسكه ازلياً لا بدوله يعلوا
فوق كل انفعال ونقص متعالياً عن غضب
وجهل لا يحتاج الي ذبايح وقرابين ولا شي
من الظاهرات بل كلهم اليه محتاجين وهذه
هي كلها مقولات علي الله حسبما اطلقت
العقول فلناتي الان ايضاً الي جنس الانسان
ايها

ايها نقول الحق ونستعمله وانهم ينتشرون
الظلال من المبتي وضوحه ايها الملك ان
الناس في هذا العالم اليوم علي ثلاثة اقسام
الكلدانيين والصابيين والمصريين هولاء
صاروا متقدمين ومعلمين لساير الامم ان يعبدوا
الالهه الكثيرة اسماوها ويسجدون لها
فلننظر بتامل ان لن يعتقدوا الحق وانهم
يتخذون العناصر وطفقوا يعبدون الخليقه
دون الخالق وعملوا لها اشباهاً وسموها
ومثلوا تمثال السمآ والارض وباقي العناصر
والنجوم وخبوها في هياكل ساجدين لها
ودعوا لها وجعلوا اناس يحفظونها من
اللصوص باتثيتاق ليلا تسرق ولا يخطر
ببالهم ولم يفهموا ان كل حافظ اعظم من
المحفوظ والصانع افضل المصنوع فان

تكن الهتهم لا يمكنها خلاص داتها • كيف تهب
الخلاص لاخرين • ولكن الخداع عظيم الخدع
الكلدانيين • كونهم عابدين ادتانا لا نافعه
بل ضاره • ويعتريني العجب ايها الملك • ان
كيف المعقول لهم فلاسفه ولا ينهموا اصلاً • ان
هده العناصر باليه هي • فلنتقد ايها الملك
بالبراهين علي هده العناصر انها ليست الهه •
لكنها باليه متغيره بامر الاله الحقيقي • الدي
لا يبلا ولا يتغيير • ولا يراء • الدي يشاهد الكل
الكل كما يشاء ويفعله ويغيره • لان الدين
يتوهمون ان السما الاهًا يضلون ظلالاً مبيناً •
لان نحن نراها متقلبه ومتحركه ضروره • ومركبه
من اشيا كثيره • ولذلك تدعا عالم • والعالم فهو
تركيب صانع ما • وكل مركب فله ابتداء وانتهاء • و
السما تسير دايمًا بنجومها • لان النجوم تنتقل بترتيب •

ومنتقادين

ومنتقادين من علامه الي علامه • فمنها ما يغيب •
ومنها ما يطلع • صايرين سيراً • ليكملوا صيوف
واشتيا كما امر غيرها مخيين من حدود خواصهن
من هدا يتبين ان السما ليست رب ولا الاها • لكن
صنعت الاله • والدين يظنون ان الارض اله •
يظعون ظغيانًا واضحاً • لانها نراها مهانه من
الناس • وتحت سلطانهم محتوره ومجبوله • وان
يبست صارت غير نافعه • لان الحزن لا ينشوا
منها شي • وان ابتلت ايضاً كثيراً تتلف هي واثمارها
وتداس بوطا الناس وباقي الحيوان • وتتدنس
بدما المقتله • وتصير مخازن لاجسام فانيه
مايته • واذا كان هكدا • فما يجب ان تسما اله •
لكن صنعت الاله لاستعمال الناس • والدين
يحسبون الماء ايضاً اله • فقد اخدعا كثيراً • لانه
انما صار لاستعمال الناس وهو تحت ملكهم •

ويندنس وينفد ويتغير اما طبخ • ويتغير لونه
بالوان شتى اذا ما مزجته • ويتجمد من البروده •
ويتوضخ بالدما والنجاسات • وكذلك لا يمكن ان
يكون الاهاً • بل صنعت الاله • والذين يعتقدون
ان النار اله • يظلون ايضاً ظلالاً بيناً • لان
النار انما صارت لاستعمال الناس اياها تحت
سلطانهم يحوله من موضع الى موضع • والشي
للطبيخ ولحوم الحيوان وغيرها • وعلى تصرف
الحالات انها سطفيه من الناس • فلهذا لا ينبغي
ان تسمى اله • بل خلقت الاله • والذين يستشعرون
ان هبوب الرياح ايضاً الاهاً • فقد خدعوا على ما
تبين الان • لان الله خلقها لاستعمال الناس •
تسير بالمراكب وتنشى البلل وباقي ما يحتاج اليه •
وتاره ينشوا عاصفه • وتاره تسكن بامر الله
كما يشا • وكذلك ليست الاهاً • بل فعل الاله •

والذين

والذين يظنون الشمس اله • فانهم يضلون ضلالا
بيناً • لاننا نحن نراها سايره اضطراراً • ومنتقله
من علامه الى علامه • تغرب وتشرق • لتحمي النبات
والزروع لاستعمال الناس • فلهذا لا يعتقد
ان الشمس اله • بل خلقت الاله • والذين يتوهمون
ان القمر اله طغوا طغياناً بيناً • لاننا نراه
سايرا اضطراراً ومنتقلاً من علامه الى علامه •
شارق غارب لحاجة الناس • متكامل متناقص
في مطالعه • وله كسوفات • فلهذا الامر لا
يحسب اله • بل تكوين الاله • فقد انخدع الكلدانيين
انخداعاً عظيماً في عبادتهم العناصر الباليه •
فلنقول الان الفحص عن الصابيين ولننظر
ما يقولون في الله • الصابيين يزعمون انهم حكماء
فحمقوا وجهلوا اكثر من الكلدانيين واشرار اذ
يوردن ويستوردون عن الهه كثيره بعضها

دكور وبعضها اناث • فمن هاهنا ايها الملك • اورد
الصابيون كلاماً نغاتياً سّفيهياً مضحكاً • اذ
يسمون الذين ليسوا الهه • بحسب اما لهم
الخايبه • لكي يكونوا لهم موازرين في الشر •
اذ يفسقون ويختطفون ويقتلون • وكل
المساوي القبيحه يصنعون اذ يزعمون
بان الهتهم عملت هذه الاعمال • وكيف هم لا
يعملون مثلها • فمن هذه تقوي صنايع الخديعه
ويصير للناس حروباً متواتره ومديحاً • لكننا
ان اخترنا ان نشرح بالمقول واحد واحد من
الهتهم • فكثير مما من القبايح اذ يزعمون ان
نجم بيتما زحل اله • وله يذبحون اولادهم • لان
الناس ايها الملك الذين يفعلون هذا فيصيرون
فاسقين • وللذكور مضاجعين • ولاعمال رديه
مثل الهتهم صانعين • فكيف يجب الان ان يكون
من

مَن كان به فاسقاً • ولاولاده قاتلاً • وبعد
هذا يوردون ان انساناً يا اعرج • وكان
ضابطاً مطرقه وكلبتين يعمل حديد ليكسب بينه •
اعتقدوه الاهاً • ويزعمون عن عطارد انه الهاً •
وانه كان مغلوجاً وساحراً وللاحلام مفسراً •
ويعنون اسقليبيوس الاهاً • وهذا كان
طبيباً للادويا مركباً • وللمراهم صانعاً • ويوردون
ابلون الهاً غيوراً ويقسم للناس رزقاً من
اجل الاجره له • ويجعلون اخته الهه • لانها
كانت صياده وبيدها قوس وجعبه جايله
في الجبال وحدها مع الكلاب • كي تصيد
وخنزيراً • فكيف هذه القناصه الجايله مع
الكلاب الاهه • ويقولون ان الزهره
الاهاً • في وقت ما كان المريخ فاسقاً بها •
ويوردون ارداميس الاهاً • وكان صياد

تصيد

ومات مطرودًا بجروح من خنزير. كيف يهتم الناس
بمثل هذا. ان الزاني والصياد وباقي الفواحش
انهم الهه. ممن اخذ الناس الهتهم عله. وعملوا
كل اثم وشر وكفر. ويدنسون الهوى بافعالهم
الرديه.
المصريون ايضا
اشد غباوه واعظم سفاهه من هولاي اذ اصبحوا
اشر من الامم جميعًا. لانهم لم يعتقدوا بمعبودات
الكلدانيين. ولا معتقد الصابيين ايضًا بل استنبطوا
لهم الهه اخر من حيوانات غير ناطقه ارضيه
مائيه. ومن النبات والزروش ايضًا. فمنهم من
عبد خارفًا. ومنهم من عبد تيسًا. ومنهم من عبد
عجلًا. وقوم خنزيرًا. وطايفه غرابًا وباشقًا و
نسرًا. واخرون تمساحًا. وفرقه ديبًا وكلبًا وقردًا
وابن عرس. وتنينًا وحيه. واناس بصلًا وثومًا
وشوكًا. وباقي المخلوقات. وما يعلمون الاشقيا
ان

ان هذه كلها ما يقدرون على شي. ويرون الهتهم
ماكولون من خليقته اخرين. ومذبوحين ومحروقين
وما يفهموا انهم ليسوا الهه. وقد ضل جميعهم
بهذا. والعجب كيف يبصرون الهتهم بيد الصناع
منشورين ومنحوتين. ومن تداول السنين يعتقوا.
ويجددوا. فقد ظهر من امر هولاي ما فيه الكفايه.
فاستوضح ايها الملك امر هذه العباده الكثيرة
الهتها. انهم افعال الضلال والهلاك. وليس
يسمى اله الذي يزول. بل الذي لا يزول. والذي
له التصرف في الكل. والناظر الى الكل. والخالق
لجميع ما ذكرناه فلنشرح ايها الملك امر اليهود
ولننظر ماذا يعتقدون في الله. لان هولاي كانوا
اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب. وسكنوا في
ارض مصر زمانًا مستعبدين لفرعون ملكها. و
اخرجهم الله العزيز من هناك بيد عزيزه. عليد

موشي مشرع ناموسهم • وعرفهم قوته بايات
وعلامات مبهره • لكن هولا ظهرت نياتهم خبيثه
رديه • قليلي الشكر فعبدوا معبودات الامم
وحادوا عن الشريعه • ثم قتلوا الانبيا والصديقين
المرسلين اليهم • ولما سر ابن الله ان ياتي الي
الارض • جهلوا امثل سكاركي • واسلموه الي
بيلاطس المتولي عليهم من الروم • وحكموا
عليه بالصلب • ولم يستحوا من اياته ومعجزاته
وعجوباته الظاهره التي عملها فيهم • التي لا
تحصي منهم • الان يعبدون الاله ماسك الكل
وحده • لكن ليست عبادتهم بمعرفه • لانهم يجحدوا
ابنه • فلما جا المسيحيين المنتسبين الي الرب
يسوع المسيح • الذي نزل من السما لاجل خلاص
العالم • من ذريت ادم ولد من العذري القديسه
الدايمة البتوليه • بلا زرع ولا فساد • وتجسد

بجسم

بجسم كامل منها • وظهر منا انسانًا للناس • ليستدعيهم
من طغيان الالهه الكثيره • كما قدمنا القول •
واكمل تدبيره العجيب المعجب بالصلب • وذاق الموت
بجسده المتخذ منا عن راي اختياري تدبيرًا
عظيمًا جليلًا يتعالى عن ضعف عقول البشريه •
وقام في اليوم الثالث بقوة لاهوته وظهر
لتلاميذه وجسوه وفتشوه • لانهم لما راووه
بهتوا شاكين من عظم الامر • اذ دخل عليهم
والابواب مغلقه • ثم ارتفع بمشاهدتهم الي
السما • ولم يفترق لاهوته في جميع الانحا من
ناسوته • وسياتي ايضًا كما شهد الكتاب المقدس
ايضًا • المدعي انجيلًا • وكان من تلاميذه اثني
عشر رجلًا • منهم الذين من بعد ارتفاعه الي
السما • اشخصوا الي اقاليم المسكونه • وبشروا
في اقاصيها • وعرفوا الناس بعظمته • وان

واحدمنهم يسما توما. واني الي كورتنا هده كارزًا

شريعة الحق. منذ ذلك الوقت الي هذا الحين .

المسيحيين يخدمون عدل كرزتهم. فهولا هم الدين

ولدوا الحق وتمسكوا بيه. وعرفوا الكرزمن جميع

الامم. لانهم عرفوا اله الحق. اب وابن وروح قدس.

وليس لهم الان عباده لاخر سواه.. ووصايا

الرب يسوع المسيح في قلوبهم. وعلي اذهانهم

مسطوره. ويحفظونها مومنين نشور الموتي

والحياه في الدهر الاتي. وفضلا انهم لا

يفسقون ولا يزنون. ولا يشهدون بالزور. ولا

يشتهون ما هو ليس لهم. محبين للقريب. حكام

بالعدل والانصاف. ومثلما يريدون ان يصنعوا

الناس بهم كذلك يصنعوا هم بهم. ثم انهم وديعين

بالهدوء متمسكون ماسكين نفوسهم عن كل

نكاح ناموسي. فضلا عن غيرهم. وان راو غريبا

اووه وسرا به كالاخ الحقيقي ويسموه اخ

بالنفس لا بالجسد ايضا. باذلين انفسهم عن

المسيح. لانهم حافظين اوامره بتحرز وتقوه.

يعيشون بالبر والعدل. حسبما امرهم به الرب

الاله. شاكرين له في كل وقت وساعه. وعلي كل

طعام وشراب. فبالحقيقه ان هذه علامة طريق

الحق المضيه المرشده بصدق للسايرين فيها

الي الملكوت الدايم. الموعود بها من المسيح

الاله. في الحياه العتيده. ولكيما تعلم ايها

الملك انني لست قايلا لك هذا من ذاتي .

فاتطلع انت في كتب المسيحيين تجداني لم

انطق بشي من هذا خارج عن الحق. محسنا

الان. ان ابنك قدمهم. وبعدل حقيقي قد

علم. وعبد الاها حيا قادرا ازاجيا الدهر

العتيد. ومنتظر اتيانه. لان النصارى

احدوا اسرهم بالمعقولات العظيمه العجيبه لان
اقوالهم بالفاظ الله ولا اقول بقيت الناس
فاما باقي الامم فضالين ولانفسهم خادعين
لانهم في الظلمه مهورين يصدم بعضهم بعضاً
كالسكاري والي ها هنا نهاية خطابي اياك
ايها الملك والذي تكلمت به فهو الحق
فلتضبط حكماك هولاء السفهاء لان الاولي
بك وبهم والاجود ان يعبدوا الخالق و
تنشطون لكلماته التي لا تفسد حتي تخلصون
من المداينه والعذاب الذي لا ينقضي وتصيرون
الي الحياه التي لا بلا فيها وارتون لها
ولما قال ناحور هذا الكلام وانتهي الي اخره
تغير لون الملك بالغضب لذلك واضطرب جداً
فاما خطباوه وكهنته فابتكموا ولم يستطيعوا
جوابه الا انهم تكلموا باقوال حقيره فاشده

لم

لم تنقنع فاما يواصف
فتهللت نفسه جداً وصار فرحاً مسروراً
بوجه بهج وسبح الله كثيرا المسهل للخير
والمتملك المستقيم لطابينه والمعطي
النعمه من غير هذه الموجودات للمتوكلين
عليه الذي بالعدو المحارب اتي ببيان
الحق وبريش الظلاله كان الغول المستقيم
وان الملك مع كثرت غيظه لم يقدر ان يعمل
بناحور سوءاً من اجل الشرط المتقدم ذكره
لانهم امروه ان يتكلم عن المسيحيين وان
يقطع منهم المقاومه وان يغلب لاقوال
الحكما كما كان تقدم اليه واما هو فكان
باكثار يتزايد ويحلل مسايلهم وهو يجالهم
علي الخداع بالضلاله فامتد الخطاب الي
قرب المسا من ذلك اليوم فامر الملك هذا
عنده لكه ان ينصرف المجلس مريدا ان يفحص

بالفداه عن قتل هدا. وان يواصف قال لابيه
ايها الشيد كما قد حكمت في الابتدا حكماً عدلاً. اصنع
الان في الانتها العدل. كا نزرًا ان تصنع احد
الامرين. اما ان تاذن لمعلمي ينام عندي في هده
الليله حتي نفحص كلانا عنما يجب ان نحارب
من يجاوزنا غداً. وتاخدانت اصحابك معك.
يدرسوا جميعاً ما يجاوزونه. واما تعطيني اصحابك
وتاخد معلمي. لان الجميع ان كانوا عندك فيكون
معلمي محزوناً بينهم حازناً خايفاً منهم ومنك.
واما اصحابك فيكونوا مسرورين. فاستحسن الملك
من ابنه هدا القول. واخد الملك حكماوه اليه.
وامر ناحور ان يمضي مع يواصف. موملاً فيه
ان يحفظ لهم ما وعد به ⁘ ⁘ ⁘ ⁘
جينيدًا انصرف يواصف الي بلاطه متلما
مبارز. ظافر ماسك اعداوه. وصحبته ناحور.

فاستدعاه

فاستدعاه علي انزاد وقال له. لا تظن ان الامر
خفي علي. لانني اعرف بتحقيق انك انت لست
بمعلمي برلام. لكن انت ناحور المنجم. وانني لمتعجب
جداً كيف انت طابقتهم بالموافقه. ان يعملوا
بقتل هدا العمايه في نصف النهار. لكي اقبل
كدب عوض حق. وان يصير الخوف دينا. لكن
يقول القايل ان الاحمق يفكر باطلاً. واما
الفعل الدي فعلته وصنعته انت بملوسني كل
فهم وعدل. لدلك افرح يا ناحور وتهلل. فاني
معترف لك بنعم كتيره. لانك صرت اليوم للحق
منتصراً. ولم تتدنس مع الاوساخ الكتيره.
بتوبيخك ظلالة عبدة الالهه الكدب. و
تتبيتك بشريعت المسيحيين المستقيمه. وانا
لهدا الحال فرحت في حضورك معي من اجل
امرين. احدهما ليلا يا خدك الملك علي انزاد.

فيعاقبك • لانك لم تنعم بارادته • والثاني كي
اجازي النعمه التي صنعتها اليوم • وافيدك
ان تحيد عن الطريق المجيده الزلقه • التي مشيت
فيها الي هده الغايه • وتسلك فيما بعد في
السبيل المستقيم • الدي لم تجهله معرفتك • لكنك
بمشيتك هربت من افعالك القديمه • فتفهم
الان يا ناحور • فانك داء فهم • وشآ ان ترلج
المسيح وحيده • والحياه المكرسه الموبده •
متغافلا عن مثل هده الاشيا السالفه الزايله •
فانك لست كل الدهور • بل ماياتا • والي قريب
ستنصرفا مثل الدين تقدموا اولا ارتحالا • عن
هده الاشيا الزايله • فانظر لداتك قبل ان
تدهب الي هناك حاملا وقر خطاياك التقيل •
الي حيث الدينونه المعده • ومجازات الاعمال
الدنيه • الدي يجب اطراحها في هدا الزمان
شهل ⁘

شهل ⁘ ⁘ فاما ناحور فتخشع نفسه
لما سمع هده الاقاويل • فاجابه قايلا احسنا
قلت ايها الملك • لانني عارف بالاله الحقيقي •
العادل الرحوم • الدي هو رب الكل متحققا
بالدينونه المنتظره بالبعث الاتي • وقد سمعتها
من اقوال كثيره جدا • لكن العاده الخبيثه
وحيلت المستقر القديم • قد اظلمت عيناي
قلبي وفكري زمانا طويلا • وان بكلامك
هدا • انكشف عني الغشاوه • وظهر لي بنور
الرب • فلعله يرحمني ويفتح لي توبه انا العبد
الخبيث • وان كنت انا اظن ان دلك غير
ممكن ان يكون لي صفحا عن خطاياي التي هي
اكثر من الرمل عددا • لاني اجترمتها بجهاله
مند صباي الي هدا اليوم ⁘
فلما سمع يواصف منه مثل هدا الكلام

مايت نفسه اكثر حراده من الاول • واعترم
باقوال كثيره تفنعه ∴ فاما ناحور
فكان فكره الي الاياس مايلاً • فطفق ايضاً
يقوي عزمه • وجعله ثابتاً نحو امانة المسيح
ربنا قايلاً • لا يكون يا ناحور في هذا شك • لانه
مكتوب ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجاره
بنين لابراهيم كما قال الاب الفاضل معلمي برلام •
ان يمكن المتدنسين بكل اثماً ان يخلصوا • و
يصيروا للمسيح عبيد • الذي بمحبته للبشر الفايقة
التناهي • فتح لكل الراجعين اليه ابواب السماء
ولم يغلق قدام احد من الناس المدخل للخلاص •
لكنه يقبل التايبين اليه بكل قلوبهم • ولهذا
ضرب مثلاً في الانجيل عن الذين مضوا الي الكرم
في الساعه الاولي والثالثه والسادسه والتاسعه
والحاديت عشر • ان يعطيهم الاجره بالسويه •
فان

151

فان كنت انت الان قد شخت في اعمال الخطايا •
ان تقدمت اليه بحرارة قلب وامانه خالصه •
ليوهلك كرامات • تماثل بها الذي جاهدوا
من صباهم • واشيا كثيره مخصصه الي التوبه
المحقه ∴ هذا الخطوب خاطب بها الشاب
الالهي لناحور المفتن الشرور • ورضا من له
الصفح والاعتذار عن خطاياه السالفه • و
اقنعه ان المسيح دايماً يقبل لقبول الطالبين
الراجعين اليه من كل قلوبهم • وطيب نفسه
المريضه بادويه شافيه • ووهب لها الصحه
والعافيه ∴ فاجابه ناحور قايلاً
اما انت ايها الشريف النفس العالي الهمه •
فتعلم هذه الاسرار الشريفه العجيبه الالهيه
حسناً قدم علي هذه الاعتراف الجليل • الي
النجاره • ولا تقطعه البته من قلبك في كل زمان •

وفي كل حال • وهذا ماضياً من هاهنا ملتمساً
خلاصي • مستغفراً الله الذي اغضبته انا الشقي •
بالتوبه المحققه ان شا الله • ومن الان فلا
ابرح وجه الملك ان شيت انت هذا الحال :.
فاما يواصي فصار مسروراً بالقول منه
هكذي • وعانقه متبلاً مصلياً الي الله حيناً
مديداً من اجله • وسرحه من البلاط • فخرج
ناحور من عنده متخشع النفس • وظفر الي
البريه القصوي • فادرك مغارة راهب ما
هناك • حاوي سلطان الكهنوت • مستتر
من الكاهن المنصوب • فخر قدامه بحراره
وقبل رجليه بالدموع • كمثلما فعلت الامراه
الزانيه قديماً • وطلب منه الصبغه الالهيه •
فاما الكاهن فكان من النعمه مملواً • ففرح به
جداً • ووعظه كالعاده ايماناً كافيه • حينيذاً

تممه

تممه بالصبغه • باسم الاب والابن والروح القدس
الاله الواحد • وثبته هناك متندماً علي اثرته
من الذنوب والاثام • وكان مباركاً مسبحاً
لله الابدي • الذي لا يشا موت الخطاه • فعند
ما علم الملك بامر ناحور • فايس عن ذلك من
امله الذي كان له راجياً • وراي انه وحكماوه
وجميع خطباه منهزمين بالجمله • فبقي حايراً
كمثل من لا حيله له • واخل بحكماه وخطباه
سباً وشتماً • وجلدهم بعروق بقريه • وسود
وجوههم • واخرجهم من حضرته • حينيذاً
بدي هو ان يعرف ضعف المسا ووهن كذبه
الهيه • وان كان ما اوتر ذلك فيه بالكمال
لان الختام الموضوع عليه • والضباب لم
يكن يتركه لينجلي عن عيني قلبه • لينظر الي
الحق • والنور المنير • الا انه كف عن الكرام

كهنت الاصنام ايضاً • ولم يصلح لها اعياداً • ولم
يضحي دبايح كما كان يحرص علي ذلك قديماً • بل
كان ذهنه الي الجيهتين متحركاً • من جهة انه
عارف بضعف الهته • ومن جهة اخري • انه
خايف من تصحيح السيره الانجيليه • وكان
صعب الانجذاب من تلك العادات الرديه •
لانه كان متعبد للذات الجسمانيه جداً
بكليته • فيساق الي الالام الرديه ليسير
منقاد سكران • كما قال اشعيا النبي • بغير
خمره • مجرور من العادات الخبيثه بشده
ما لله له • فهكذا كان الملك يصارع امرين
منكرين • فاما يواصف الالهي عقله المقتني
بالتحقيق نفساً ضويه • ملايكيه • فكان في
بلاطه هادياً • ولوصايا الله مثابراً • وباوامره
متعلقاً • واليه تايقاً • وكان بالنفس وبالشوق

الالهي

الالهي مشتاقاً • فاخذ يحضر في نفسه وذهنه
تعاليم معلمه برلام دايماً • وكان مهتماً بحرص
شديد علي مشاهدته • مردد كلماته المصوره
في قلبه • نيشان • كعود مغروس علي الما الجاري •
مزرع للرب اثماراً بهيه • واستخلص من شباك
المحال انفس كثيره • وقدمها الي المسيح • وكان
كثيرون يقصدونه ويسمعوا منه اقوال تخلص •
ومنذ ذلك زهدوا وابتعدوا من هذا العالم •
ودخلوا في الحركه النسكيه • وكان منشغلاً
في الطلابات الروحانيه • معلناً في كل وقت
هذا الصوت يا ملكي والاهي • يا من به امنت •
واليه التجيت • خلصت من الضلاله • اعطي
خادمك برلام الخير الذي يستحقه • عوضاً
مما هداني انا الضال • واراني السبيل الحقيقي •
لا تعدمني ايضاً مشاهدة ذلك المتجسد الذي

ما في سيرته الالهيه اثر الربا • وارضيك ايها
السيد • لانك مبارك الى الابد امين ∴
وفي ذلك الزمان كان موسمًا للذين يسمون بالكذب
الاهه • وكان يجب ان يحضر الملك ذلك العيد •
ويحمل الدبايح فيه بشعبه • وكان الكهنه قد
خشوا منه لما راوه متوانيًا في امرهم • فاترابته
عنهم • فحسبوان بتواناه اذا قدم الى الهيكل
النجس يعدمون الهبات الملوكيه التي هي
مرتسومه لهم منه • وباقي الكرامات والتقدمات •
فعملوا رايهم واحد • وخرجوا الي البريه • فوصلوا
الي كهف ما في البريه • كان يسكنه رجلًا متشاغلًا
بالصنايع السحريه • متمسكًا بالظلاله الوثنيه
اسمه يوضاس • وكان الملك يكرمه بالمواهب
ويسميه معلمًا • ويقول ان بشوره تنجح المملكه •
وستقيم الملك • فاخبروه بكلما عمل ابن الملك •
وعن

وعن ما تكلم به ناحور ايضًا عليهم من القلب و
التهجين امام الملك والخلق الحاضرين • وانك
اذ لم تجي الان وتعيننا • والا فقد فني تاميلنا •
وقد هلكت ايضًا كل ديانة تعبد بها الالهه •
وانت وحدك قد بقيت عودة عز المصايب
الكبار • وحينيذ تجند يوضاس الجنديه
الشيطانيه الموجوده معه • وتدرع على الحق
سلاحًا باطلًا • ودخل الى الملك وهو حامل
بيده عصا نخله • عند ذلك قام الملك من
علي كرسيه واستقبله واجلسه قريبًا منه
حبًا له • ثم قال يوضاس للملك ايها الملك
الي الدهر مصونًا برحمة الالهه العظيمه • قد
سمعت انك جاهدت جهادًا عظيمًا مع الجليليين
وانت طالب نياحات الظفر والغلبه • فلذلك
قدمت في هذا الوقت مهنيًا لك • ولتصلح

الشكر وتلقي ارثهم شعباً ملاحاً • وصبايا جميلات
ومائة ثور • ومن جميع الطيب بكثرة • حتي يكونوا
لنا بينما نستانف موازرين غير معوزين • ميسرين
لنا كل العمر الطويل هنيا • فاجابه الملك قايلاً
ايها الشيخ لم نغلب ولا ظفرنا • بل انهزمنا
بالكليه • لان الذي كان معنا صار علينا •
والان قد حضرت انت • وكلما تستطيع ان
تعيننا به افعل • وكل قوه لك استعملها • كي
ان تعين مذهبنا الواهي الموضوع اسفلاً
وتنقيمه ايضا عما عندك عاجلاً • فقال له
ايها الملك لا تخاف من تعاومت الجليليين
الان الباطله • فان شيت انت ماذن
لي بسرعه • حتي احطمهم حطماً مبيداً اكثر من
ورقه مهتزه من الرياح • فلا يقدرون علي
الحضور قدامي • فكيف ان يثبتوا معي اقواماً

وجواب

وجواب • ولكن نصنعن نحن العبد بدياً في الحاله
الحاضره • وبعد ذلك يصير لنا كلما نريده سهلاً
متيسر • وانت قرب لي هذا العيد عاجلاً • و
البس رحمت الالهه مثل سلاح عزيز • فبما
لحسن ما يصير لك هكذا • فما احسن ما قال
داوود النبي الفاجر القوي بالشر • وكل يوم
يهدك اثماً • وحسبما قال اشعيا النبي • وسعي
قريبه في خمره كدره • حينيداً قال الملك ان
يبتدي بسرعه في عادته مجدداً لها • ومن
ها هنا امر ان تكتب الكتب الملوكيه • الي
جميع من تحت طاعته • ان يحضروا مواشيهم
ذلك النجس • فصار من تقاطر الناس منظراً
عظيماً من كثرت ما ساقوه معهم من الابقار و
الاغنام • والحيوانات • فلما تكامل الجمع باسره •
قام الملك حينيذاً مسح يوداس المضل • وصار

الي هيكل الاصنام • ومعه مايه وعشرين ثور • وحيوانات
كثيرة العدد • واحملوا للعدو العيد الذي يستحق
اللعن • حتي ان المدينه ضجت من عجيج الحيوانات •
ومن غبار الدبايح • وتدنس الجو مع الهوي •
وتمت هذه الضلاله هكذا • وتفاخرت بذلك
الارواح الخبيثه النجسه بغلبت بوداش • و
اعترف له الكهنه بذلك الاحسان • ثم عاد
الملك الي بلاطه • فقال ليوداس • ها نحن نحو
امرك ما تخلفنا عن عزم واحد • بما ينا هي
الموسم واوسعنا فيه من الدبايح كما رايت •
وان الوقت الذي وعدت ان تكمل فيه كل
المواعيد وتنقذ ابني المبعد من عبادتنا وتخلصه
من ضلالات المسيحيين • وستغفر له من الالهه
الكريمه • لاني قد علمت ان ليس بقي لي حيله •
الا ما تجده لي انت • لاني قد عملت كل حيله •

وما

وما انتفعت بشي • فحركت كل يد فلم اجد ولا دواء
واحد • لاني رايت عزمه افضل • وخاطبته
بتهدد ووعد • فلم ينصت لي بالكليه بعقله •
ورايت اني استعمل معه الصرامه والغضب اراه
يرتفع اليّ باكثار الي القساوه • والان فقد
فوضت الامر لحكمتك • واعلنت لك بالمصاب
الذي قد داهمني • فان حصل منك ومن حكمتك
نقل رايه عن المسيحيين • وارتداده الي عبادتي •
ومتمتعاً بشهوات هذه الحياه المستلذه • والملك
لاصيرن لك صنماً من ذهب • كي يكون مكرماً سوية
الالهه الي الابد • وان يوداش اما الخبيث سمعه
واستفاد منه رايا خبيثاً مهلكاً جداً • وصار
للشيطان فماً ولساناً • فقال للملك هكذي • ان
اثرت ايها الملك ان تدبر امر ابنك • وتجعل لك
استقامه ثانيه • ان لي عندي حيله • ما

ما يستطيع احد من الناس يثبت عليها • ولا يقف
قدامها مقابلاً • بل ينحل فكره الذي لا يتقادم ولا
ينعطف • ويصير هيناً لنا اكثر من الشمع اذا
ما دنا من النار الحاميه • كذلك يكون ابنك •
فلما نظر الملك الى المفتخر باطلاً يقول هكذا •
تغير لونه للوقت فرحاً • وسمع مقاله بلذه و
ابتهاج • مؤملاً ان ذلك يغلب تلك النفس
الطاهره المعلمه من الله • الموهبه كل حكمه
وفلسفه الهيه • واستخصه الملك قايلاً •
وما هي الحيله • فانظر الى حيله ما اعظم شرها •
اصعب امرها • واقطع منها [الخلاص] • وتامل تحاييل
الخبيث وما نطق به قايلاً • ايها الملك
اخرج كل الوقوف حول ابنك • واحضر نسآ
ملاح الصوره احسن ما تجد منهن جمالاً وكمالاً •
وابلغهن خداعاً ومكراً • والطفهن خطاباً
وتملقاً •

وتملقاً • ولتكن مزينات باحسن ما يكون من الزينه
الفاخره • والجواهر الثمينه • والحلي المفتخره •
والطيب الفايق • وتتقدمن اليه من ساكنته
وخدمته في ليله ونهاره دايماً • ويلامسونه
بلا فتور • ويلاعبونه ويمازحونه • ثم يكلفوه
الفعل بانفسهم • ويلطفن حيلتهن • وانا
مرسل واحد من الارواح الموكل بمثل هذه
الامر المرسوم له • نحن امره نافذ في مثل
هذا الاشياء • لكي يطرح عليه نار الشهوه
الى هذه الفعل • فاذا حصل له فيهم رغبه
واجتمع باحدهن دفعه واحده • يعتصر
بذلك هو عن الراي الذي هو عليه • ويكون
اجتذابه هيّن الى كل ما تريده وتهواه بغير
تصعب • ولا ممانعه في وقته • ومتى لم يجح
هذه المعنى • فانا الكون عندكم مهاناً • لا

نافعاً • بل مستوجب لكل العقوبات • فانه ليس
شيا يستجدي به افكار الذكور مثل هذا المعين •
واسمع مني حديثاً شافياً • يشهد عندك بتصحيح
هذا القول • انه كان رجلاً لم يرزق قط
ولداً • وكان لذلك محزوناً جداً • متفكراً ان
هذا ليس بخسارة يسيره • فبينما هو في مثل
هذا الخطاب • اذ ولد له ابناً • فامتلا قلبه
سروراً عظيماً • فقال له عند ذلك العلما
والاطبا • ان الصبي اذا ابصر شمساً قبل
استكماله اثني عشر سنه • او ابصر ناراً
فانه يفتقد الضياء لنظريه لاجل تركيب
حديقته • فان يدل علي هذا • فلما سمع
منهم مثل هذا التحرير • نحت له مسكناً
من حجر كشبه مغاره • وجلس الصبي فيها
مع دايته • ولم يرونه البته ضوء حتي
استكمل

استكمل اثني عشر سنه • فاخرجه من ذلك المسكن •
ولم يكن راي شيا البته من العالم • ولا عرفها •
فامر ابوه ان يحضر اليه كل نوع حسن • ويروه
ايضاً الرجال في موضعاً منفرداً • والنسا في
موضع اخر • والذهب والفضه والجواهر
الثمينه في موضع ايضاً • والثياب الملونه •
والفرش والطرح مفرده • والسلاح
والعدد من كل صنف • موشاه في موضع
اخر • والخيول من جنس ولون • مزينه بالمراكب
الملوكيه مفرده ايضاً • ثم اظهروا الصبي
ليعاين كل نوع من ذلك • فلما راي ذلك
تعجب • وسايل الذين معه عن كل جنس
وما اسمه • واستدعا من هذه الاصناف •
فاحضروا اليه وعرفوه عن كل صنف واسمه •
فلما انتهي الي موضع النسا قال ما هولا •

واسمايهم • فقيل له هم شياطين يخدعون الناس •
فاما الصبي فاشتاق قلبه اليهم اكثر من كل ما
عاينه من باقي الاصناف جميعها • ولم يبقا شي
الا وشاهده واستماه • ولما عادوه الي ابيه •
فسايله قايلاً ما الذي رايته حسناً في عينيك •
من جميع ما رايت • اجاب الصبي قايلاً ليس شي
احسن من اوليك الشياطين الخادعين للناس •
شكلهم عجيباً جداً • وقد اشتغلت نفسي بهم كثيراً •
حينيذاً تعجب ابوه من كلام الصبي • واستظرفه
وانت ايها الملك لا تظن ان يستميل ابنك شي
سوي هذا الحال لا غيره • فقبل الملك مقاله بفرح
كثير وامر فاحضر اليه جواري حسان الوجوه •
نضاف بهيات في الجمال • فالبسوهم الثياب
الجليله المذهبه • وزينوهم باحسن زينه
واشرفها • وتطيبوا بانواع الاطياب • واعدوا
لخداع

لخداع يواصف • واخرج جميع ما كان عنده من
الخدام المونسين له في البلاط • ثم ادخلوا
النسوه المعدات اليه • بعد ان علموهن ان
يخدعنه ما يقدرن عليه من الملاعبه
والحديث • والملامسه والتملق • وجميع
الالام التي هي الطريق الي فعل المعصيه والفحشا •
ولم يترك احد من الرجال ان ينظر اليه البته •
وليس بقي له من يحادثه • ولا من ياكل معه • و
صارت النسوه متوليين امره في كل شي • بعد
تاكيد الوصيه لهن بما يكون اعتمادهن • ثم
انطلق يوداس الي مغارته تلك النجسه •
ونظر في كتبه الخبيثه التي تعينه علي هذه
الاشيا • واستدعا احد الارواح الخبيثه •
وارسله الي محاربت جندي الله • في حصان
المسيح • ولم يعلم الضعيف • اي محكمه هو

مزمع ان يضحك به وعليه • واي خزي يشتمل
عليه • واساير الشياطين الذي معه • وان ذلك
الروح الخبيث • اخذ معه ارواحاً اخبث منه
والعن • وادركه البطل الشجاع يواصف •
وسقط ميتاً • والهب عليه نار الجسد الهاباً •
عظيماً • في غاية الالام • اضطراباً حاداً • فكان
الروح الخبيث يحرق باطناً • والصبا ظاهراً •
فاما النفس النفيسه • فانها ستشعرت
احساساً بصرخت الخبيث • واضطربت
قلقه جداً • وطلبت الي الله ان يرسل
معونته • راحه من تلك الشرور المستصعبه •
وان تعتق ذاتها للمسيح • لتكون طاهره غير
مرتشه بنجاسات الالام • وتستتر في تلك الحله
الملسه الناعمه المقدسه • من نعمة الله التي
لبستها في المعموديه بروح القدس ::

وللوقت

وللوقت قاوم الغش الفسقي • الملهي بتذكرة
ذهنه البهجه • المتكامل جمالها بمجد المسيح الالهية
الذي لا يلفظ به • وتلك المنزله الرفيعه المخلده •
والذين يدنسون لبوسهم النقيه بالنجس وكيف
يكونوا مربوطين باعناقهم وايديهم وارجلهم •
منقادين باغلالهم الي الظلمه القصوي ايضاً •
دمار مندفعاً بالعبرات الحاره انهماكاً • وقرع
الصدر طارداً من هناك الفكر الخبيث • القايد
الي الخطيه • والمبعد من الله • والمودي الي
الندامه والعذاب الابدي • وجعل عوضه فكراً
روحانياً • وذكر الدينونه ويوم الحساب
عن كل شي • الذي وصاه به معلمه برلام ::
ثم انه قام رافعاً يديه الي السماء • شاكياً دموعاً
حاره • ويتنهد مستدعياً من الاله المتحنن
اعانته وموازرته علي ذلك قايلاً • ايها

الرب الممسك الكل القدير وحركه • يا رجا المومنين •
يا معين من لا له معين غيرك • اذكرني انا عبدك
الخاطي في هذه الساعه • وانظر الي بعين
الرحمه • ونج نفسي من سيف العدو • ومن
يد الخطيه • ولا تدعني ولا تهملني • ولا تشمت بي
اعداي • ولا تتخلا عني لئلا تعتدني الماتم
الرديه • ولا ادنس الجسم الذي طهرته المعموديه
المقدسه • وعاهدتك يا سيدي يسوع المسيح •
ان اوقفه بين يديك نقيا • فاليك وحدك اشتاق •
ولك اسجد ايها الاب والابن والروح القدس •
من الان وكل اوان • والي دهر الداهرين امين •
فحس حينيذا بعزا الهي حالا عليه من السما
وانصرف عنه الافكار الخبيثه منطردا • واكمل
ليلته الي الصبح مصليا • عرف حيل العدو الغاش
وبدا يفر جنده باكثار من تقليل الغذا
والعطش •

والعطش • وبا في الشقا منتصبا للصلاه ليال
كثيره كامله • متذكرا لنفسه مواعيد الله وعهوده
ويتحرك لفكر بهجت الصديقين التي هناك •
الغايض حسنها • ويصور ذلك لذهنه تصورا
بينا • وصورت جهنم الابدي • وايضا تعذيبها
المتعالي لهيبها • كي لا يجد النفس بطاله من
هذا الذكر • فيزعزع فيها شهوات الافكار الخبيثه
ويكدر صفا ذهنه • وعدوه فجال العدو
حينيذا من كل ناحيه • وايس بالكليه
عن استملاك ذي الشهامه • فاحتال عليه
بحيله شيطه اخرى • لا تنفعك البته • وانه
دخل في واحده من اوليك الصبايا • وكانت
احسنهن واجملهن وجها من بنات الملوك •
والذين يوجدون في السبي • ولقنها بمكره
كلمات ذات فقه وحكمه جدا • لا كل حيله

الخبيثه الشريره بفعلها بانواع قويه • وصدم
يواصف من الجانب الايمن • وقدح فيه محبت
الجاريه من اجل عقلها • وتمكن جمالها • لانها
شريفت الحسب والجنس • ومن اهل مملكه ايضا •
وقد فقدت الاهل والوطن • وزرع فيه ذلك
افكار • ان يستنقذها من العباده الاصناميه •
وهذه ضربات تبين ذي الغش فلما تواطرت
نفس يواصف علي ذلك • ولم يري في نفسه فكراً
خبثاً ولا غشاً اليماً متحركاً نحو الجاريه • وان
ذلك رحمه منه لها فقط • وتوجع لهلاك نفسها
ومصابها • ولم يستشعر ان ذلك من العدو •
لانه بالحقيقه ظلمه • وهو يتظاهر بالضوء ❖
فلما بدي يواصف يعلم الجاريه الطريق بمعرفت الله
قال لها ايتها الامراه افهمي واعرفي • ان الله هو
الحي • وهو الاله الحقيقي قبل كل الدهور • فلا
تهلكي

تهلكي نفسك الحسنه بظلالات الاصنام • لكن
اعترفي للسيد الذي خلق السما والارض • وهذه
كلها فلتكونين مغبوطه • وللختن الذي لا يموت
مخطوبه • وقال لها نظير هذه الاقوال ايضاً
بالفاظ عذبه ⁘ ⁘ فلما سمعت منه الجاريه
هذه الاقوال المملوه من كل فلسفه • كانت
خاليه من الفكر والفهم • وكانت رديئة الفهم
فلم تنفعه • حينئذاً ثبت الخبيث فيها الخديعه •
لكي تستجره الي المصيده الاليمه • نظير ما فعل
قديماً من الجنس الادمي باطغا ادم وحوي •
ونفاهما من الجنه • التي هي جنة الفردوس
البهي • الي الويل والشقا • وصيره تحت الموت
مداناً فبادرت اليه عند ذلك مثل هذه الاجوبه •
وصايره للخبث كلسان وفم • قايله ان كنت تهوي
خلاصي • كما اراك مونزاً ومهتماً ان تقربني الي

الاهك وتخلص نفسي الدليله ٠ افعل لي الان
طلبه واحده ٠ وحينيداً ارفض كل الهة اباي ٠
واطيع اوامرك ٠ واعبد الاهك الي اخر نسمتي ٠
وتاخذ انت جزا خلاصي من الله الحي ٠ فقال ما هي
الطلبه ايتها الامراه ٠ وانها اجابته بالشكل
والنطق والنظر وزينه كليه وانها نحو الشهوه
الرديه الجسدانيه ٠ وقالت له اريد منك ان
تواصلني علي حكم الزيجه ٠ واتبع هواك وامرك ٠
حينيداً انتهد بنوح عظيم وقال شين ما
طلبتي مني ايتها الامراه ٠ لان هده الطلبه
الرديه المستصعبه لتعويص علي افتعالها ٠
فاما خلاصك فاني مهتم به جداً ٠ واتوق الي
انتياشك من عمق الهلاك ٠ فاما ان ادنس
نفسي بملامست النسا فذلك لا اميل اليه ٠ وانه
لثقيل علي ٠ وانه غير ممكن اصلاً ٠ فاما هي

فكانت

فكانت تهزله الميل الي ذلك ٠ قايله له اتقول
انت المستوعب كل حكمه وعلم وسميت هده
الملامسه دنسه ٠ وانا مع جهلي اعرف كتب
المسيحيين ٠ وقد ذكر فيها ان الزيجه كريمه ٠
ومضجعها طاهر ٠ وايضا ان التزويج اخير
من التحرق ٠ وما تعلم ان جميع الصديقين
القدما ٠ والانبيا تزوجوا ايضاً ٠ منهم بطرس
ذلك الذي للرسل راساً مكتوب انه كان
متزوجاً ٠ فاسمعني الان من اين اوجبت ان
هدا الامر دنس ٠ واني لا اظنك متجدعاً
بالجمله من حقايق مذهبهم ٠ اجابها يواصف
وقال ٠ ايتها الامراه نعم هدا الامر حسبما ذكرت ٠
وانه مطلق لمن يريد التزويج ٠ لكن ذلك ليس
بمطلق للدين وعدوا ان يتسلوا بواحد هو
المسيح الاله ٠ واما منذ تطهرت بالمعموديه

الالهيه • وبسبب دنوب حداثتي وجهلي • وعاهدت
المسيح ان اوقف له داتي طاهره • فكيف اتجاسر
واتجاوز ما قد عهدت عليه واحتزه • فقالت
له الامراه • فلتكن مشيتك هده لحزن ما تراه • لكن
لي شهوه اخري حقيره تقضيها لي • ان شيت تخلص
نفسي • فقال لها اذكري لي شهوتك • ان امكنت
قضيتها لكي • فقالت له اريد ان تخولني ان
اتنعم بجمالك في هده الليله لا غير • وتتملا انت
ايضاً بهدا الحسن الذي تراه • واعطيك عهداً
وتيقناً اني مع الصبح ساتبعه • واهرب من
سائر معبودات الهتي • ويكون لك اغتفار
ومجازاه من الاهك • ومواهب جزيله لاجل
خلاصي على يديك • لان الكتاب يقول ان يكون
في السما فرح بخاطي واحد يتوب • اكثر من
تسعه وتسعين صديق لا يحتاجون الي توبه •

واذا

واذا كان ذلك كذلك • لابد ان يكون لسبب
التوبه مجازاه عظيمه • وان هدا نعم الراي فلا
تقاوم التوبه • لانك تعلم ان روسا معبدك
صنعوا امور كثيره بتدبير • وربما حادوا عن
الوصيه لاجل تكميل الوصيه • وقد علمت ان
بولس ختن طيماتوس بعد المعموديه • والربان
والتبشير والختان بعد المعموديه في كل وقت
للمسيحيين بخلاف ناموسهم وشرعهم • وكثير
مما تجد مثل هده القضايا في كتبهم • فان كنت
انت على حقيقته تهتم بخلاصي تم لي شهوتي هده
الصغيره • لانني ما ينبغي لي ان اكرهك على الزيجه
لاجل انك لا تهوي ذلك • ولا تخزني بالكليه •
فانني صانعه لك ما يسرك • متى قضيت شهوتي •
ويكون ذلك سببا لخلاصي من ضلالات عبادت
الاوثان • وتصنع بعد ذلك فيما تشتاق من

عمرك توبه • وكانت تقول له مثل هذه الاقوال وما
يشاكلها • ولاطفته وتملقت له كما تعلمت من الشيطان
العدو المبين • وكانت ناصبه له اشراكًا من يمينه
الي يساره • وفخاخًا حتي كادت بذلك تتزعزع
برج نفسه الطاهره • وتهدم ثبات عزمه ونيته •
فلما ابصر نغشته عدو الخير وزارع الشر • ومقاوم
الصديقين متزلزله • صار يملو فرحًا • وشوّط الارواح
الخبيثه النجاسه معه • قايلًا لهم ما ترون
لهذه الجاريه • كيف قد وصلت الي تتميم ما لم
نستطيع نحن كماله • فهلموا بنا الان نرشقه
بسهام شهيه • فاننا ما نجد وقت اخر وافق
مثل هذا الوقت لكمال مسرة مرسلنا • فبمثل
هذه الاقوال ناجا اصحابه ذو الغش فابتدوا
يبارزوا جندي المسيح • وازعجوه ازعاجًا قويًا
علي نفسه زايدًا • ووضعوا فيها شوقًا رديًا •
الي

الي الجاريه جدًا • واشعلوا فيه نار الشهوه • فلما
راي ذاته ملتهبًا الي الخطيه • مايلًا • وقويت فكرته
انه بذلك يحصل علي تخليص الجاريه • ورجعتها الي
الله • وانه ارتاض بفكرته • فتحقق ان هذا الامر
نصبه من فخاخ العدو الخبيث • المهوّن عليه ذلك •
وانه ليست خطيه ان يقع الانسان في خطية الزنا
دفعه واحده • ويخلص بها نفسًا واحده من
عبادت الاصنام • فتنهد من عمق قلبه • وتشجعت
نفسه :. حينيذًا ارفع طرفه الي السما مصليًا
وعينيه تفيض عبرات غزيره • مبليًا الي الله القدير
الذي لا يخيب المتوكلين عليه

فلا اخزي الي الابد • ولا تضحك علي المعاندين لي •
انا عبدك • لكن انصت لي في هذه الساعه بحسب
مشيتك • وسهل سبلي • ليسبح بي اسمك المبارك
الي الدهور حقًا :. فلما ان تم صلاته بالدموع

المتناظره انضجع علي الارض ورقد قليلاً
فلما راي ذاته وهو مخطوف من قوم عجيبين
المنظر جداً وهو سائر الي مواضع لم يري مثلها قط
في بقعه عظيمه مملوه ازهار بهيت الحسن طيبت
الرايحه لها نسيم ذكي جداً فلما صار في تلك
البقعه العجيب حسنها العظيم بهاها مع اوليك
القوم العجيبين ادخلوه الي مدينه لا يمكن الناطق
نعت وصفها مبنيه بحجاره لم يبصر قط باصر
مثلها الذي يفوق علي الذهب والفضه جمالها
ومن الذي يقدر يصف جمال تلك المدينه وبهاها
وفيها قوم مسبحين بالحان مطربه لذيذه
لم يسمع مثلها البته ثم سمع صوت يقول هذا
موضع الصديقين وايضاً هذه الفرحه السارة
التي هي للذي ارضي الرب حقاً وان اوليك
الرجال العجيبين المناظر ارادوا ان يخرجوه
من هناك فطلب اليهم بكليته من عظم سا

قد

قد داخله من تلك الطربه واللذه والفرحه
والسرور ان لا يخرجوه شيا مما هو عليه ثم
قال لعل تعطوني زاويه من بعض زوايا هذه
المدينه اسكنه فقالوا له انه غير ممكن في هذا
الوقت ها هنا لكن بعد تعب طويل تستحق
في هذا الموضع قالوا له هذا القول وذهبوا
به الي اماكن مظلمه مملوه من كراهيه تستشنع
موقعها جداً كثيرت المهولات شديدة الخوف
فيها دود يسعي للعذاب ودبيب واناس محروقين
بالناره ثم اناس في البرد والزمهرير والكل
في النواح والبكا وصرير الاسنان وسمع
ايضاً صوت يقول هذا مكان الخطاه وهذه
العقوبه للذين لم يرضوا الله والتزمو هذا
العذاب للذين نسوا ذاتهم بالافعال النجسه
فلما ابواضق لما عاين هذا وسمعه اخرجوه

الذين كانوا يقتادونه • فبكا في ذلك الوقت
علي ذاته بدموع حاره • واعتد ان بها الجاريه
وجمالها انتن من الحماه • وطفق يردد في
نفسه ذكر ما راي • وصار متشوقاً الي تلك
الخيرات الدهريه • والمواضع النفيسه الذي
لا يقدر لسان ان يصف حسنها • ويستعيد من
ذلك العذاب العظيم • وبقي طريح علي السرير •
لا يستطيع بالجمله قياماً • فعرف الملك بمرض
ابنه • فجا اليه يستفحصه عن حاله • فبدي
هو يعرفه ويحدثه بما ابصر • وقال له لم اعدت
فخاً لرجلي • وغلبت نفسي لولا ان الرب اعانني •
فكانت نفسي عن قليل سكنت الجحيم • لكن ما
اجود الله لاسرائيل والمستقيمي القلوب •
المنجي نفسي من اعدائي حيث نمت في وسطهم
مضطرباً • وتعهادني الاهي مخلصاً • واراني
كل

كل خيرات • اعدوا واتم كل الذين اعصوه • وابي
تعاذيب اوجبها علي الذين لم يحفظوا وصاياه
المحتمه • فالان ايها الاب • اذ قد سددت اذنيك
ليلا تسمع صوتي مرشدا اياك الي الخيرات الموبده •
فلا تمنعني انا ان اسلك طريق المستقيمه • فان هذا
هو شوقي • وهذه طلبتي ان اتخلص من كل الاشيا •
وادرك الاماكن التي يسكنها خدام الله • وخدام
السيد المسيح برام معلمي • فاتمم معه حياتي الحاضره
فان شيت انت ان تسلكني كرهاً • فستراني من
الحزن والكابه ميتاً • وما انت من الان لي اباً •
ولا انا ايضاً لك ابناً • فاعتري الملك تعبيس
وتضجر من كل حياته • وعاد الي بلاطه وهو
مردد الاسوا في نفسه • واما الارواح الخبيثه
المرسله من يوداس علي الشجاع الالهي فانها
رجعت اليه خازيه معترفه بالهزيمه • وان

كانت بحبت الكدب غالبه عليهم • فقال لهم الشيخ
يوداس هكذي انتم ضعفا ومنحطين • حتي انكم
ما تستطيعوا ان تغلبوا شاباً واحد بقوه •
حينيداً خرجت الارواح الخبيثه منهزمه بقوة
اله الحق • وهم قايلين ما يمكننا ان نقابل قوة
المسيح وعلامته المسما بالصليب • لان الصبي
اذا ما رشم ذلك علي نفسه • ننهزم هاربين عنه •
وكل روسا الهواء وضابطي عالم الظلمات • و
يتدافعوا ويهربوا عند رشمه علي وجهه مكدودين •
ولقد اقلقنا هذا الشاب • وازعجنا بكلما نقتدر
عليه ازعاجاً مفرطاً • فاستغاث هو للمسيح
ليوازره بعلامت الصليب • فحص ذاته
واخرجنا نحن واقصانا بزجره • وجعل لنفسه
قوه وثبته • وصرنا نحن هاربين • فاعلم اننا
ما نتمكن ايضاً ان ندنوا منه • فبهره اعلمت
الارواح

الارواح الخبيثه يوداس • واخبروه ايضاً بالصاير
علي الحقيقه • فاما الملك فانه حار من كل جهه •
وان يوداس استحضر عونًا ثانياً • فقال له
ما الذي صنعته • فاجابه قايلاً قد تممنا لك
ما امرت به ايها الشيخ علي ما اردت • فلم اجد
ثمره واحده • ولا منفعه • فان كان قد بقي لك
حيله اخرى فاذكرها لنا لنجرب فعلنا • لعل
نجد سبيل عليه • فطلب منه يوداس ان يتقدم
الي الصبي ويخاطبه • فلما كان الغد مضي
الملك ليفتقد ولده • فاخذ يوداس معه •
وحين جلسا فحرك له يوداس كلاما يعيره به
ويلومه علي مقاومة ابيه وعدم الطاعه •
فقال يواصف لست اقدم علي بحبت الاله
وتكرمته شياً البته • فقال له يوداس فما ذا
عرفت انت يا يواصف من الهتنا التي لا تموت •

وابتعدت عنها وعن عبادتها. وهجرت ديانتنا.
واغضبت الملك اباك عليك. وصرت من ساير
الشعوب مسبوباً ومبغوضاً. وهذه الالهه
انما حياتك منهم. اوليس هم الذين اهبوك لابوك.
وسمعوا صلاته وانقذوه من قيود عدم الولاده.
وهدر عليه اقوالاً كثيره باطله غير نافعه. ثم
طفق يهجوا بالكرازه الكريمه الانجيليه. ويثبت
امور الاصنام. فاجابه ابن الملك الاعلا
القاطن في تلك المدينه. الذي يضبطها الرب
للمعترفين به امام الناس. الفاعلين وصاياه.
يوامن الحكيم عقلاً قايلاً. يا عميق الخزيه.
ويا اظلم من الليل المدلهم. والشيخ الشقي
جداً. يا من صارت الخمس مدن المحرقه بالنار
والكبريت احق منك خطايا. كيف تجتري
ان تذكر كرازت الخلاص مستهجياً. وهي

التي

التي بها وجدت الظالون التسبيل للخلاص من
الظلالة. وانقذت الهالكين المسبيين ايضاً
من الهلاك والذله. فقل لي ايما الافضل ان
يعبد الاله الماسك الكل مع ابناً وحيد
متساوياً. وروح القدس. اله لا مخلوقاً. ولا
بالياً مبدا الخيرات. وينبوع الصالحات من
قدرته التي لا تغلب. ومجده الذي لا يدرك.
الذي امامه الوف الوف. وربوات ربوات.
الذي يثبت كل شي ويمسكه. وبعنايته يدبره.
او يعبد الجن المهلكه. والاصنام التي لا
نفس لها ومجدها. ومديحها انما هو الفسق
وباقي اعمال الاثام. يا شقياً يا غذاء للنار
التي لا تطفا. اما تخجلون اذ تسجدون لاصنام
قد صنعتها ايادي بشر. قد نحتت من حجر وعود.
وتسمونها الهه. وتضحون لها مع الحيوان
الموشوم بالذبح بالبشر الذي جبلوا كصورت

الله وشاله . الخالق لهم . فلكم بالحري افضل
الانسان ان الاصنام التي صنعتم . فاذن
الحيوان البهيمي اكثر فهماً منكم ايها الناطقين .
لانه يعرف من يغديه . وانت لا تعرف الاله
الذي يغديك . وخلقك مما لم تكن . وبه
تعيش . ثم تسمي انت اله غيره . الذي قبل
قليل شاهدته مضروب بالحديد . مسبوك
بالنار . والبسته ذهباً وفضه . ووضعته
علي علو . ثم خررت وسجدت له . فاذن انت
احقر منه . لانك لا تسجد للاله . بل لاعمال
يديك . اما تنظرون ان هذا فاقد النفس .
اما تنظرون ان القايم منها لا يجلس . والجالس
منها لا يقوم ولا ينهض اصلاً . فيا من لا عقل
له . ايها الشقي افهم انك شيخ وتقنع ذاتك
انك تستطيع . واذ انت انسان تصنع
الاهاً

الاهاً . فكيف يجوز هذا . فاذاً لولا صناعة
النحات والنجار والحداد لما صارت لك
الاهاً . ولو لم يكن له حارس يحفظه لقد
كان يسرق . وتكون الباحث عن من سرق
الاهك الذي تعبده . لانه ان كان من
فضه او ذهب . فانتم تحفظونه باجتهاد .
وان يكون من حجاره او هيولي دني . ترتبون
عليه حراساً . فلست اشك ان الحجر عندكم اقوي
من الالهه الذهبيه . لانها لم تحتاج الي
حافظ . اما ينبغي بعدل واجب ان يضحك
عليكم ايها السفها العميان . الذي لا فهم
لهم اصلاً . لان اعمالكم انما هي جنون . وليست
ديانه . لان مستعاطي الديانه منكم له صنماً
ينصبه ويسميه المريخ والهاً ثم متشبهاً فقد
سمي الهه الزهره . هو اخر من اجل محبته للخمر

ينصب صنمًا ويدعوه باسمها ثم يسمونها بباقي
انواع الفواحش • وكدلك يوجد في هيا كلكم
روانص ملرده المية • واغاني بالحان زنابيه •
ومن يقدر يا شقي احصا افعالكم الظلمته •
ومن الدي يطيق يتدنس بافعالكم الصدية
المصدية • الدي انت يا اعدم الناس حسًّا •
تامرني بالسجود لها • اما انا فلالهي الحي
اسجد • واياه اعبد • وله اضحي دايما • الحق
المحق • المعتني بالكل • ربنا يسوع المسيح •
الدي به ثبت لنا المدخل الي اب الانوار
بروح القدس المحيي • واشترينا بدمه الكريم •
فلولم يتواضع الي صورت العبد لما كنا
نحن لنا ان نجعل في منزلة البنوة • فمن اجلنا
تواضع وصعد علي الصليب المحيي • وتالم بجسده
الكريم • ووضع في قبره • وقام في اليوم الثالث •
وهبط

وهبط الي الجحيم • وخلص الدين كانوا فيه عند
الشرير ممسك العالم مقيدين • وما اضره ضرر من
هدا • فلماذا تهجوه مستهزيًا • اما تري هده
الشمس علي كم من مواضع الدي لا ننفع بها • نبعث
شعاعها • وكم تبصر من الاجساد المايتة
المنتنه شعاعها • اتري عليها عيب • اولوم
وهي التي تجفف جميع الاوساخ • وتضي
الاشيا المظلمه • وهي بالجمله غير مضروره في
دلك • ولا قابله لشي من الاشيا الدنسه
اصلًا • وما تقول ايضًا في النار • اما تقبل
الحديد اليها فتجعله كله نارًا نظير اللهيب •
فهل اخدت من انواع خاصيات الحديد شيًا •
الا تري ان الحديد اذا كان مطروق بالمطارق •
فهل يصيب النار من دلك شيًا • او يدخل عليها
من دلك ضررًا • فعرفني الان اذا كانت

هذه المخلوقة البالية الدليلة لم يدخل عليها
الم بشاركتها بما هو ادني منها • فباي حال
ايها العديم العقل والجري القلب • تجتري ان
تشتهري بي • اذا انا ما قلت ان الابن كلمة
الله الازلي • الذي لم يزل بالكلية في المجد
الاقوي • لكن ايها العديم العقل • افهم هذا •
ان الاله لما شا الخلاص للناس • اتخذ له
جسدا بشريا لعظم بعد لاهوته • من ذرية
من عذري طاهرة نقيه • لكي بتدبير جليل
يجعل الناس شركا للطبع للطبيعه العقليه
الجوهريه الالهيه • وبه هبط الي الجحيم • واخرج
الجوهر الهادي بالخطيه • ليكرمه • بجدد بالمجد
السماوي • فمن ها هنا قدم علي الصليب طوعا
بغير الم الحقه في لاهوته • بل بجسده اذ كان
الاتحاد بين اللاهوت والناسوت اقنوميا

طبيعيا •

طبيعيا • اراديا معا • من غير اختلاط ولا امتزاج •
ولا افتراق • ولما صلب اظلمت الشمس • وتزلزلت
الارض • وانبعث موتي كثير من مقابرهم • وايضا
انه مثل انسان مات عنا ليحيينا من الموت •
وذلك بطبيعته الانسانيه • ومثلما قام
بطبيعته اللاهوتيه لينعمنا معه • وهبط
وهتك الجحيم بالتدبير الجليل • واخرج ادم
وحوي وجميع نسلهما الذي هلكوا بمعصيتهم
لامر ربهما • وظن المحال عن الاله عند ما
اسلم الروح بارادته انه واحد من البشر فهزي
به • وتقدم اليه بجساره • فاذ قد اظهر له
قوة مجد لاهوته • فزع وصار لوقته من
شدة الخوف كالدخان • ولما تم جميع التدبير
المقدس صعد الي سمايه بجسده الكريم • وصار
لطبيعتنا به عاليه فوق كل شي • واجلسه

فوق كرسي المجد • بلمبع مجد يتلالا عن يمين العظمه •
فماذا الان صار للاهوت الذي هو كلمة الله من
ذلك الضرر • يا غير مستحي ويجدف ويفتري بالقبحه
علي الله وكلمته • انما اجود ان تعبد اله واحد •
بار صالح لخليقته محبا • وبالعدل امرا • ولرسم
النسك مفترضا • وبالرحمه والطهاره موصيا •
وهو بالحق مسميا • فله المجد ايما • اما تعبد
الهتك الكثيرة الاثام • فالويل لك يا اصلب من
الصخره • واعنا من البهايم الفاقدت العقل
والنطق • والطوبا لجميع ديانت المسيحيين •
لان لهم الاها بارا خيرا جواد وللناس ودود •
ومجاهده للذين يعبدونه بكل قلوبهم وان
تعبوا في هذا العالم الفاني يسيرا • وشقيوا
قليلا • فانهم يقطفون ثمرة المجازاه التي لا
فنا لها في الملكوت الباقي المويد • والغبطه

الزاهره

الزاهره نعمتها • واللذيذه نعيمها قال له
يوداش ان ملتنا نحن هذه • غدا شترعها
حكما كثيره واقتدوا بهاه • وفضايلهم وصنا عنهم
معجزه تتلالا • ثم قبل بهذه الشريعه ملوك الارض
لحسنها • لان ليس فيها عيب • فاما ديانت المسيحيين
فانما كرز بها رجال ضعفا حقيرين صيادين
للسمك • وقليلين العده • وليس لهم كتب يرجعون
اليه • ثم انهم غير معروفين • فكيف تختار شريعتهم
علي شريعه قد اشترعها الكثيرين العظما
المتلاليون • وما هي براهين اوليك ليكونوا
محقين • واوليك مبطولين ::
اجابه مواصو علي حسب ظني انك شبيه
حيه • تتشدد اذنيها • ليلا تسمع صوت الراقي •
لانه كيف لا تغزر عندك ذلك • ويفيدك الاحتياش
قوة الحق • ان هذا الامر الممدوح من كثيرين •

كما قلت ان ديانتكم الطغشة المنتشرة من الحكما
والملوك الكثيرين • وان كرازة الانجيل اشار
بها رجال قليلون غير معروفين • وقد تبين قوة
عبادتها لله • وضعف شير يعتكم المهلكة • وان
الاشيا التي لكم كان معينون من الحكماء وناصبون
من الاقويا • قد ضعفت وخمدت • فاما عبادة
الله فلم يكن لها معونه بشريه • وها هي مشرقه
اشراقًا المع من الشمس المنيرة تلاليًا • وقد
انتشرت في جميع اقطار المسكونه • ولو كانت
موضوعه من خطبا وفلاسفه • وبالغايه
كان لها موازرين ملوكًا واقويا • لقد كنت
ايها الخبيث تجد لك ساعد للقول • فتقول
انت ان بقوت المساعد تعظم هذا الامر بقوه
ارضيه • ولم ترى الانجيل المقدس • موضوع
من قوم صيادين حقيرين • ومن كل الولاه
مطرودين

مطرودين • ومع هذا كله اشتمل نداهم جميع
المسكونه • ودخلوا في كرازتهم طوعًا • ودونت
كلماتهم في اقطار الارض • وجرت معجزاتهم جميع
الفلاسفه والحكماء • فاي برهان يكون ابين من
ذلك يا عديم العقل في ان اصحابك معطلون •
والاهي محق • او افضل من القول • ولو لم تكن
اموركم كلها خرافه وكذب • لما كانت نقصت مع
القوه التي كانت لها مع هولاي • وضعفت •
لانه قد قيل رايت المنافق متشامخًا كارز
لبنان • فعبرت به ولم اصبه • ومررت به •
فلم اجده اقنعكم ما قال النبي • لان القول على
ديانة الاصنام • والى قليل والى قرب وشيكًا
ما يوجد مكانهم • لكنكم تفنون كفني الدخان •
وكذوبان الشمع قدام النار هكذا فتهلكون •
فاما من جهة معرفة الانجيل المقدس • قد قال

الرب له المجد • السما والارض يزولان • وكلماتي لا تزول • وقال ايضاً صاحب الترتيل في البد يا رب انشيت الارض والسموات هي عمل يديك • فهن يبيدون وانت باقي • وكلهن يخلعون كالثوب • وتطويهن كالردا • ويتغيرون • وانت علي ما انت باق • وسنوك لن تنقطع • اما الكرازه الدي من حكما السما الصيادين الدين اجتدبوا الناس الكل من عمق الخديعه المميته • التي احتقرتهم فانهم اشرقوا بالعجايب والايات والقوات • اشراقاً عجيباً كالشمس الضويه • في المسكونه كلها • مانحين للعميان الضيا • والصم السمع • والعرج المشي • والاموات البعث • و كانت ثيابهم فقط شافيه لجميع الامم • واخرجوا الشياطين الدين تحسبوهم الهه • لا من اجسام الناس فقط • لكن ومن المسكونه جميعاً •

بعلامت

بعلامت الصليب المجيد • الدي افنوا به كل سحر • واطفوا السموم لها • اما اوليك فهكدي اشفوا بقوت الصليب • وباسم المسيح الاله الحق • فهم بضعف البشريه جرد والخليقه • فهم ممدوحين بما انهم اندروا ونادوا بالحق من كل دي عقل راجح • فماذا عندك انت من الاحتجاج عن حكمايك وخطباك الدين سفه الله حكمتهم • ومرازي المحال • قل الان ماذا تقول • وماذا اخلفوا في العالم • يستحقون به الدكر شوي بهيميه • وشبه دلك الدي تقول لهم الهه مثلهم • انما هم اناس بعضهم روسا علي كور ومدن • وقوم اخرين عملوا شياً دنياً • فانخدعوا الناس به انخداعاً وسموهم الهه • ويشهد بدلك بروح • لانه كان عارفاً عما حكي عنه • وكيف كان بدو الارباب •

ودلك انه في متقدم الازمنه كان كلمن صنع
شيا من شهامت رجليه او فعلا مستحسنا
للاصلاح فيقال انهم كانوا يكرمونهم باصنام
كانوا ينصبوا بها اشباههم فاذا الزمهم امر
وشده اتوا الي الصنم الدي علي اسم ذلك
الرجل الدي قد عرف منه الشجاعه فانهم
يشكون اليه حال ما هم فيه من الضنك لقلت
الحيله فجا من بعدهم اناس اخر فعرفوهم
عرض اباوهم في دلك فانخدعوا بحيلة الشيطان
عدو الانسان ورييس الترجميا فقدموا
الي رسوم متالاتهم اناس باكيين مسا وبين
لهم في الالام فعبدوهم واحتالوا لهم بدبايح
وقرابين وسكنوا الشياطين في الاصنام
مستجدبين منهم الاكرام والدبايح فلما وصل
الناس الي مثل هده الاشوي وهم وقتيد
مظلون

مظلون ونصب كل احد الهه وشهوته معبودا
وسماه الاهه فصاروا من كترت الظلال له
مردولين واعظم من دلك سقوطا انهم لها
ساجدون وتمادا الحال الي ان اتي الرب
وفدانا معشر المومنين به من الظلاله المهلكه
لانه لا خلاص الا به وهو وحده الصانع
الكل الممسك لهم بقدرته لانه قيل في النبي
كلمة الله خلقت السموات وبروح فيه كل
قواتها به صار كل شي ولم يكن شيا خلوا
منه مما يكون وما كان ⁂
فلما سمع يوداس هدا الكلام متاملا ان
القول من الحكمه المستفاده من الله بهت
لدلك واندهل كمن يندهل من صوت مرعب
واعتراه سكوت لان الكلام المخلص دنا
من عيني قلبه المظلمتين ودخله ندما

كثير علي ما سلف منه في الباطل وعرف حقًا
استفزار الاصنام. وانتقل الي ضيآ الامانه
الحسنه لاجيًا اليها. وفي ذلك الوقت
ابتعد من الظلاله القديمه وابغضها مثلما
كان يحبها اولاً. وحينيذً قام وهتف
بصوت عظيم قايلاً. بالحقيقه ايها الملك. ان
روح الله في ابنك هذا ساكنًا. لانه بالحقيقه
قد قهرنا. وما لنا معه حجه اخري. ولا نستطيع
نحن نحدف الي نحو ما يقوله بالحقيقه. ان
الاله اله المسيحيين. وعظيمه هي امانتهم.
ثم التفت الي يواصف. قال له قول لي يا منير
النفس يقبلني المسيح اذا رجعت اليه متعريًا
من خبثي واعمالي القديمه. اجابه نذير الحق
وكارزه يواصف قايلاً نعم. وكل الراجعين
اليه لا قبولاً كيف اتفق. كمثل ابن قدم سفره من
بلد

بلد بعيده. فيتلقاه ابوه بالابتهال والترحيب
من كل قلبه. لانه عاد اليه من بعد هكذي
الراجع اليه عن طريق المآثم. يفرح الله برجوعه
وجميع قواة السمايين. وينزع عنه الثوب
الدنس بالخطايا. ويلبسه ثوبًا خلاصيًا.
ويوشيه بحلة المجد المبتهج جوهر بهاوها.
ويعد له سرورًا سرمديًا. لانه القايل انه يكون
فرحًا عظيمًا بخاطي يتوب. اكثر من تسعه وتسعين
صديقًا. وقال ايضًا لم ات لادعو الصديقين.
بل الخطاه الي التوبه. وقال ايضًا عودوا
اليّ. وانا اعود اليكم. فاني لا اهوي موت
الخاطي ولا هلاكه. الي ان يرجع عن طريقه
ويحيا. في اي يومًا رجع راجعًا من كل خطاياه
التي اقترفها. لا اذكرها له. وقال النبي
اغتسلوا فتكونوا طاهرين. واطرحوا من

نفوسكم الخبث من قدام عيني • كفوا عن شروركم •
وتعلموا ان تصنعوا الحسنات • فان يكن خطاياكم
كالقرمز • ابيضها كالثلج • فمثل هذه المواعيد
معدة من الله • للذين يرجعون اليه • فتقدم انت
الى المسيح الاله المحب للبشر واستضي فلن يخزى
وجهك • ومع غطاسك في صبغة المعمودية
الالهيه • تدفن في الماء كل نجاسة الانسان
العتيق • وجميع ثقل الخطايا الكثيره • ونفوسنا
كلها كانها لم تكن • وتصعد من هناك خالصاً
من كل دنس • فلا يتبقي ولا وسخ واحداً اصلاً •
ثم فيما بعد يجب عليك ان تحفظ نفسك بالطهاره
الصايره اليك تحت رحمة الاله • • • •
فلما وعظ بوداش بهذه الكلمات خرج ذاهباً
الى الكهف الخبيث • فاخذ منه كتبه السحريه •
ومثل انها بدو كل شر • وكمخازن شرور الشيطان •
احرقها

احرقها بالنار • وبادر الى مغارة ذلك الانسان
الجليل قدره وفضله في الكهنوت الذي صار اليه
ناحور المتقدم ذكره الفاخر خبره • فخبره بكل
امره • وهو ناثر على راسه التراب • معلن زفرات
عظيمه • واخص نفسه بالعبرات الغزيره • فاما
ذلك فنهض اليه ليخلص نفسه •
من فم التنين اللعين • فوافاه بكلمات تخلصه •
وضمن له الصفح والاغتفار ما تقدم • ووعده
بان الديان غفور رحيم • ووعظه ايضاً واسعه
ان يصوم اياماً كثيره • وطهره بالتعمد الالهي •
ولبث ثابتاً مثابراً محققاً دايماً • فاما الملك لما
راي مثل هذه الامور • قد تواترت الي هذا الوصف •
صار من كل جهه مذهلاً • وان استحضر سايبر
جلسايه • وذكر مشورته جميعاً • واستشارهم
فما ذا عساه ان يعمل بولده • فتنا شرت بينهم

اراً كثيره • وان المسمي اراشيش الذي تقدم ذكره
انفاً • كان في رتبت الرياسه مشرفاً • وفي اصابت
الراي متقدماً • تقدم قليلاً وقال ايها الملك
ماذا ينبغي ان تصنع بابنك • لانه كما اري ان
انت دفعته الي التاديب والعقوبات فلن
تدعا اباً وتخسره • لانه مستعد انه يموت علي
اسم المسيح • وقد بقي لك الان ان تعمل هذا
الراي الثاقب • وهو ان تقسم له المملكه وتاذن
ان يملك علي جزو نصيبه • فاذا استخرجته
طبيعته للامور العالميه • الي الانقياد الي
مذهبنا • صار الامر لنا بحسب غرضنا الذي
رجوناه • وان ثبت معتقد شريعت المسيحيين
يكون لك هذا سلوة الحزن ليلا تخسر ابنك •
فحين سمع الملك والحاضرين اذا استصوبوا
رايه • راضيين • واجاب الملك ايضاً الي ذلك •
وانه

وانه لقد انطلق الي ابنه يواصف وقال له • يا ابني
هذا اخر خطابي لك • ايها الولد الذي لم يكن
لامري سامعاً • ومن الواجب ان تبهج في هذا
الامر قلبي • اجابه يواصف وقال له • وما هو
الامر • وما هو قوة القول • فاجابه ابيه قايلاً •
اعلم انني تعبت كثيراً من اجلك • ورايتك غير
محبي ولا منعطف لسماع كلمتي والان قد رايت
ان اقسم المملكه بيني وبينك • وتحصل انت في
ناحية حصتك • واسميك ملكاً • وتكون في ذلك
محتوياً تسلك في اي طريق شيت • فعلمت تلك
النفس • حقاً ان الملك انما فعل تلك لتزليق
عزمه • لكن راي هو الاستماع لذلك منه • ليهرب
من بين يديه ناجياً • ويمضي في الطريق التي
يريد • وتتوق نفسه اليها • فاجاب الملك
يواصف قايلاً • اما انا فشوقي ان اطلب ذلك •

العذيس الالهي الذي اهداني الي طريق الحق والصلاح
وزهدني في كل شي مكملاً بقيت حياتي فان لم
تسمح لي بذلك ايها الاب حتي ابلغ مرادي والا فانا
ادعي لك مطيعاً فاسرع الملك لذلك بنشاط
عظيم وقسم الملك الذي تحت سلطانه وجعل
ولده ملكاً وزينه بالتاج ووشاه بكل مجد
ملوكي وشبه عظيم واوعز الي ساير الروسا
ان يسيروا معه وامر ايضاً ان يختار له مدينه
كبيره وكثيرة الناس لايقه بالملوك فتسلم
حينيذ ايواصف سلطان التمليك ثم طلب
بعد ذلك معلمه برلام فعرف انه اختطف الي
البريه المشاهده فعظم هذا الامر جداً ثم سار
الي مدينته التي اختيرت ان يقيم بها فلما
وصل نزل بظاهره وان تزين ابوابها بعلامات
الصليب المقدس وان ينصب علي ابرجتها
بما

بما يدور سورها جميعه علامة الصليب الشريف
فامتثل هذا الامر ثم دخل بعد ذلك الي المدينه
فوجدها قد تزينت باحسن زينه وللوقت
تقدم بهدم هياكل الاصنام واحتقار كل
اساساتها وان لا يبقي للنفاق هناك اثراً
منظور فلما اكمل امره في ذلك تقدم لوقته
بانشا هيكل عظيم في وسط المدينه للمسيح
وامر الكل بالاجتماع اليه وتقديم البشاره
للاله الواحد فيه ورسمت فيه علامة الصليب
المقدس ثم طفق اليه من المومنين المستترين
الذين هم تحت سلطانه خلق كثير وغيرهم
ممن تبينت له عبادة الاصنام فخبرهم
بكرازة الانجيل موضحاً لهم تنازل كلمة الله
الي العالم والمعجزات التي اظهرها وتالمه بجسده
علي الصليب المقدس المحيي الذي به خلصنا

وقوة قيامته المقدسه • وارتفاعه الي السموات •
واخبرهم عن اليوم المفزع المرهوب عند حضوره
للدينونه • وما عد للمومنين من الخيرات • وللخطاه
من العقوبات • ولازم الكرازه بهدا الامور •
وفي زمن يسير امن جميع الدين في مملكته •
بالامانه المستقيمه طوعاً • وجحدوا ظلالت
عبادت الاصنام • ورذلوا الدبايح النجسه •
وتسلحوا بالامانه الحسنه • التي لا فيها
رذيله • مجتهدين في حفظ تعاليمه الروحانيه •
وتحصنوا بالمسيح الاله • واما الذين كانوا
في المغاير والجبال مختفيين خوفاً من ابيه •
من كهنه ورهبان خرجوا اليه من اماكنهم و
اساقفه وقسوس وشمامسه • قاصدين مدينته •
فرحانين مسرورين • وكان يفرط في التبجيل
لهولاء •

لهولاء • الذين صابروا الشدايد وربطوها • وتعبوا
من اجل المسيح • كما ويدخلهم الي بلاطه مكرماً لهم •
ويفترض غسل ارجلهم بيديه وتقبيلها • ويجتهد
في نياحهم • وكرز الكنيسه الذي انشاها •
واختار لها اسقفاً قديساً • وبقوانين البيعه
خبير • وصنع الملك معموديه للذين رغبوا الي
المسيح • فاصطبغوا فيها • واظهر الله حينيذاً
قدرته للمصطبغين • لانهم لم ياخذوا شفاً للنفس
فقط • بل وشفاً للذين كانت بهم اوصاب جسدانيه
خلصوا منها • ومن كل الم كان فيهم قبل
صعودهم من المعموديه • وصعدوا مطهرين
الانفس صحيحون الاجسام • ومن هاهنا
قصدوا الناس يواصف من ساير الاصقاع •
مبتغيين منه اعلامهم بالامانه الحسنه •
وكثروا جداً • وطفق يواصف عند ذلك يجتهد

في هدم معابد الاصنام. واخذ ما فيها من الاواني
الدهب والفضه وغيرها. واخفا اثرها من جميع
مملكته. وتقدم بانشا الكنايس من ماله في جميع
الاماكن التي تحت سلطانه. فتحررت تلك كلها
من الظلاله. وخرجت منها الشياطين الدين
كانوا ساكنين في الاوتان. وابتهج الناس بنور
الامانه المسيحيه. وصار يواصف لهم نمودجًا
صالحًا بمتل هده الاوصاف العجيبه. لان قومًا
كتيرون تشبهوا باعماله المرضيه. ممن كان تحت
سلطانه. ويواصف لا يمل من العمل بوصايا
المسيح متدبرًا بها. متزا بالنعمه. يشوش الرعيه
ويقوم سيرهم الي الميناء الالهي. لانه كان
يعلم ان الايق والواجب علي الملك. قبل كل
شي. ان يعلم الناس الي مخافت الله وحفظ
الوصايا واتباع العدل علي ما كان هو يعمل.
لانه

لانه تبت ذاته تابتًا. اقتضي تمليكه علي جميع
الامم. وهدا هو حد الملك الحقيقي. واطرح
التشامخ بشرف ولاده بالمجد الملوكي. لانه
كان في كل وقت موبخًا لنفسه. قايلًا يا نفس
ان الجبله الاولي التي نحن واباينا نسلها. فهي
مجبوله من التراب. وكلنا بلا شك صايرين اليه.
فبدلك يضع نفسه الي عمق الاتضاع. ويستشعر
بانه ساكنًا ههنا مده يسيره. وعالم ومتيقن
ومتذكر السعاده الدايمه. التي هناك. وانها
الحياه الموبده لمن ينالها بعد منصرفه ها هنا.
ولما كان بهده الامور عالمًا. وانه قد اجتهد
في خلاص نفسه. وخلاص الدين تحت سلطانه.
من طغيان ابليس. وصيرهم لمشترينا بدمه الكريم
من العبوديه المره الخبيثه. وان غناء هدا
العالم الزايل عن قليل يضمحل. وجعل حرصه

ادخار غناه وسعته • حيث لا سوس يفسد • ولا سارق
ينقب • فبدأ حينيذاً بتفريق الاموال وتوزيعها
علي الفقرآء والمساكين بلا شفقته عليها اصلاً •
لانه كان يعلم الولاه توثق بدينهم ورحمتهم •
فولاهم ان يتشبهوا به في الرحمة كل احد علي
قدر حاله • واخرج المسجونين • وافتقد المرضي •
واعطآ المحتاجون كلما يحتاجونه بسماحه •
حسب الطاقه • واما هو فكان للايتام والارامل
والدرصالحاً • متيقن في نفسه ان الاحسان
الصايره منه اليهم مع كثرته وسعته يجازي
عنه اضعافاً مضاعفاً لا تحصي • والحياه
الابديه اذا كان مكافات الاعمال بعد زمان
يسيره • وشاع خبره بذلك في كل الاماكن جميعها •
وصار القادمون نحوه بحوته مشتاقين الي
النسيم الطيبه الفايق منه • طرحين عنهم فخر
الاجسام

الاجسام والانفس معاً • ولهج الكل بطيب ذكره •
وتمكنت محبته من صميم قلوبهم • وانعزشت في
قلوبهم اجمعين • لانه كفاهم الجور والفقر • و
الظلاله • ثم شرع بعد ذلك للذين تحت طاعت
ابيه • في قصره مطرحين الظلال متباشرين
الحق • فاما قسمت بولصغ فانها تزايدت
عمارتها وتكاثرت القاطنين عليها • وعاشوا
عيشاً هنياً رغداً لم يسمع مثله • فاما قسمت
ابيه • فانها تناقصت وضعفت • وصار المقيمون
فيها يعيشون عيشاً مكدراً • عند سماعهم بالخيرات
التي صارت لاوليك • حسبما يذكر مصحف الملوك •
عن داوود وشاوول • ولما شاهد ابيه
الامور هكذي • اقتضي امره عند قضي مدته •
الي الاحساس بخطاياه • وتحقق ان عبادت
الاصنام غرور عظيم وعدم عقل • وتكدر ذهنه

واحزانه ۰ لا يستمر علي هذه الخديعه الباطله ۰
ولا يتمسك بضعفها ۰ فجمع جلساه ومقدمي
الراي واوضح لهم عزمه ۰ وان الضوء نيره
والظلمه مدلهمه ۰ فلما سمعوا ذلك لبقو جميعاً
بصوت واحد ۰ اتبث ايها الملك بالراي
المحق الناقب ۰ وفرحوا فرحاً لا مزيد عليه ۰
ثم راي الملك ۰ ان تكتب الي ولده يواصف بمثل
ذلك ۰ فكتب السلام لك ايها الولد الحبيب ۰
اعلمك ۰ ان افكار كثيره تحاسرني وتقلقني ۰
لاني هنا اري اموري كلها تغنا كغنا
الدخان ۰ وامورك تشرق اشراقاً ابها من
الشمس المنيره ۰ وقد اقضي امري الي حشن
محق ۰ من تلك المقولات التي سمعتها منك بانها
صادقه محقه ۰ وان ظلمت الخطايا كانت
تغطي علي بصري ۰ فلهذا لم استطيع ان ابصر
نور

نور الحق ۰ واستفطن في ذلك خالق الكل ۰ والان
فقد ظهر هذا النور اللامع البهي لنا منك ايها
الولد الحبيب ۰ فغمضنا اعينا عنه ۰ ولم نوثر
ان نبصره ۰ واحللنا بك الاشيا الرديه قصداً
في ابعادتك عن الحق ۰ في الحزن الشديد ۰ واشد
من ذلك اننا قتلنا من المسيحيين خلق كثير ۰
مع موازرت القوه المعينه لهم ۰ وابدلوا ذواتهم
امام قتلنا وتنا عن الي الغايه ۰ والان فقد
نقضنا ذلك الغمام الغليظ عن ابصارنا ۰
وقد تداخلنا الاسف والندم علي ما سلف
منا ۰ ولنا من المساوي ۰ ولكن غمامه من
الايام ها هي تقارن هذا الشعاع وتجاوزه ۰
هي ظلمه محتجبه بكثرت المساوي ۰ وصرت بذلك
متفكراً اني مردول من المسيح ۰ غير مقبول لان
وحدي كنت بمنزلت مقادم محارب ۰ فاوضح لي

ايها الولد باسراع • مبينًا ما تقوله ايها الحبيب
واجبني نحو هذه الامور • واعلم اباك ما ينبغي
ان يصنع من الحالات التي تقتاد الي معرفة
الواجب والصواب • ثم شير الرساله اليه • فلما
وقف يواصف عليها • سبح الله بفرح عظيم •
وصار يكرر قراتها بلذه • وتعجب عجبًا
عظيمًا • وللوقت دخل الي مجلته وخر علي
وجهه ساجدًا لله تعالي • ممطر الدموع علي
الارض • شاكرًا للسيد المسيح • وبالتمجيد
قايلاً • ارفعك يا ملكي والاهي القدوس • و
ابارك اسمك الي الابد • عظيم انت يا رب
ومسبح جدًا • وجلالتك لا غايه لها • ومن
يقدر ينطق بعظم قدرتك • لان هذا القلب
الاصم • قلب ابي قلبًا غليظًا جدًا • واصعب
من الصخره • وقد صار الين من الشمع امام
اللهب

اللهيب • لانك يا رب قادر تقيم من هذه الحجاره
بنين لابراهيم • اشكرك ايها السيد محب البشر •
لانك كما احملت عظم محبتك للبشر • واهملتنا
الي هذا الحين غير معاقبين • ونحن مستحقين
من البدي • ان نبتعد من قدام وجهك الكريم •
ونشتم في هذا العالم الشهير المستوجبه
كعادت الناموس • وان ياتي علينا • ما اتي
علي سكان الخمس مدن • الذين احترقوا بالنار
والكبريت • اشكرك ولست يكفوا لذلك • لان
نعمتك ورافتك لا تحصي • واطلب اليك
متضرعًا يا ابن الله كلمة الاب الذي لا يدرك •
الذي به كان كل شي • وبغيره لم يكن شي
مما كان • يا من بسطت طوعًا اختيارًا يديه
علي الصليب • وشددت القوه باظهار الضعف •
ابسط الان يديك التي لا ترى • الصانعه

للكل • واعتق عبدك الي النهايه من سبي المهلك
الخبيث • واظهر بيان انك انت الحي الدايم الاله
الصادق والملك الباقي الذي لايموت • فانك
مجدا الي الدهور كلها امين فلما اكمل صلاته
واخذا قناعًا وتيقنًا بتحنن المبح • وامر بتجهيز
شغره الي ابيه • وسار للوقت بترتيب ملوكي •
حتي بلغ الي ابيه • فلما سمع ابوه خرج اليه
مستقبلًا اباه • وعانقه بالفرح والمسره • واصلح
عيدًا عظيمًا • وفرحًا كثيرًا • وجمع جلساه
وروسا مملكته • ثم ابتدي الابن يعظ • ممن دا
يبرق ينطق بخطابه • ومن يحسن معاني كلماته التي
خاطب بها في ذلك الوقت لابيه • او فلسفته
التي اعلنها الروح الالهي • الذي به اقتنص
اوليك الصيادين للعالم باسره • واظهر الاعين
بالحكم • الحكمه فنبعت هذا الروح • تحكم وتتكلم
وناجا

وناجا اباه بما اوصله الي ضيا المعرفه • بعد ان
تعب في اول مخاطبته تعبًا كثيرًا حتي اجتذبه
من ظلالات الديانه الاصناميه • لانه كان يمتثل
الراقي الذي يرقي لمن لايسمعه • فلما نظر الابن
الي تواضعه سمع طلبته • حينيذًا فتح ابواب
خزاين قلب ابيه المغلقه • لانه قد قيل انه
ميسر للذين يرهبونه • ويستجيب طلباتهم •
فيشهوله فهم الملك ما كان يقال له • حتي
ان الابن بنعمة الله وجد وقتًا موافقًا علي
الارواح الخبيثه المستوليه علي نفس ابيه •
بالغلبه والظفر • فحرزه من اختداعهم • وفتح
عين قلبه واذنه • ثم شرح له عظم ومعجزات
من الامانه المنيره • وعن الله جل ذكره • ما
لم يسمعه من قبل • وعلمه تعليمًا شافيًا • وان لا
اله فوق السما ولا اسفل الارض • الا الله الازلي

الموصوف بالاب والابن والروح القدس • واخبره
بكلمات من الاسرار الالهيه • وعن الخليقه • وكيف
جبلت • مما لم يكن بكلمت الله • وانه خلق الانسان
بصورته وشبهه • وكرمه • بانه جعل اليه
سلطان داته • وخوله استعمال خيرات الفردوس •
وامره ان يتجنّب تلك الشجره فقط • التي هي
شجرت المعرفه • فلما ان عصي واكل منها نفاه
من الفردوس والغبطه • لانه خالف امره • و
طاع الشيطان المطغي • الدي جعل الناس ان
لا يعقلون الاله السيد بالجمله • واقصاهم
عنه بعبادت الاصنام والسجود لها • فتحنن
حينيدًا خالقنا علي صنعته • وشا بمسرت
الاب • وموازرت الروح القدس المحيي • وفدانا
من القضيه القديمه • واهلنا ان ندخل دلك
النعيم الاول • ثم ارتقي الي السموات حيث

منها

ان يتجسد من جنسنا واخد شبهنا وولد من القديسه مريم البتول الطاهره وشارك بجسده
الالام وقام من الاموات

منها نزل • ولم يفارقها • وسياتي ايضًا لكيما يدين خليقته •
ويجازي كل احد كنحو عمله • وبعد هدا طفق يوقفه
علي الاسرار السمائيه • والخيرات العتيده • التي
لا توصف لمنتظريها • المستحقين لها • واوضح له
عن العقوبه المعده للطالحين من النار التي لا
خمود لها • والظلمه القصوي التي لا ضيا لها •
والدود الدي لا ينام • وكل عقوبه قد اختزي
بها عبيد الخطيه • واخبره بهده جميعها باقوال
واسعه • بالنغمه الالهيه الساكنه فيه • ومع
هده الامور اخبره بكثرت محبت الله للبشر • التي
لا يستنقص اثرها • وكيف هو مستعد لتوبة الراجعين
اليه علي الحقيقه • فان رافته وتحننه لن
يتغالا عليها خطيه البته • ان شينا ان نتوب •
واخرنا دلك من كتب كثيره تحتته • باقامت
الرهبان والبيان • وشوا هدنيره • وجعل هدا

القول نهاية الخطاب • فخشع الملك من هذه الحكمه
المعلنه من الله • ونادا بصوت عال ونفس حاره •
اقرارًا بالمسيح • واعترافًا بربوبيته • ومخبرًا
بفكره • تايبًا قساوة قلبه علي المسيحيين وقتلهم •
وصار الي الديانه المسيحيه البهيه • فمن هنا هنا
تم القول من الرسول فعلًا • ان حيث يكون
تكاثر النفاق • هناك تزايدت النعمه والرحمه •
فصار حينيذًا الملك مع عبا حكمه وغيره الهيه
شديدة قوة عزمه علي هدم هياكل الاصنام •
التي في بلاطة من ذهب وفضه • وقطعها
قطعًا صغارًا • ووزعها علي المساكين • فحينيذًا
صارت تلك المطربات نافعات • وانتصب
انتصابًا مغرطًا للتصغية اترها • وكل معا بد
الاصنام التي كانت في مملكته ولم يبقي لها اساس •
ثم انشا البيع والهياكل المقدسه لله في مدينته
فقط

فقط • بل في ساير الاماكن جميعها • وتم ذلك بالامانه
والعمل بالوصايا • واما الارواح الخبيثه التي
كانت ساكنه في الاصنام • خرجت مطهده هاربه
من قوة الله التي لا تقاوم • وطفق اهل مملكته
جميعها ينقادون الي طلب الامانه البهيه
ديانتها • وكثيرًا ما كان يتكلم به يواصف المغبوط
للغواد والحجاب • وكانت الناس المنتقلين الي
الديانه المسيحيه المقبلين اليه في وصف جمال
الاعتقاد بالله • وبيوم القيامه والمجازاه • وجمل
يناشد جميع الملا باقوال مطربه • يجتذبهم الي
عبادت الله • فحلت النعمه بروح القدس علي
الكل • وحركت الحاضرين الي تمجيد الله • حتي انهم
كانوا يترنموا بصوت واحد • قايلين الان عظيم
هو الله اله المسيحيين • ولا اله اخر الا ربنا يسوع
المسيح • الممجد مع الاب والروح القدس الي الابد امين •

ثم حضر الاسقف الذي صار رئيساً على مدينة يواصف
الذي قد تقدم ذكره وتقدسه • ووعظ الملك و
عظاً نافعاً • وكمل الوعظ وعمده بالصبغه الالهيه •
باسم الاب والابن والروح القدس • وقبله من المعموديه
يواصف ابنه • وهذا هو الامر الجديد العجيب المستغرب •
ان الابن صار لابيه سبباً للولاده الثانيه الروحانيه •
لانه ابن الاب السمايي • فصار ابناً روحانياً لابيه
الذي ولده بالبشريه • ليصح القول الهاتف انا هو
الكرمه وانتم الاغصان • وكان فرحاً عظيماً للملك
ولولده الذي اهله للمعموديه • وصاروا المظلمون
الذين كانوا حسب الظلمه • صاروا من حسب اولاد
النور • وانطرد الشيطان من بعيد • من جميع
الذين امنوا • وابروا كل مرض جسداني • وصاروا
الكل محيي الانفس والاجساد معاً • وعضدهم
الله بالبراهين والمعجزات • والعجايب الظاهره •

مثل

مثل الشمس • ثم حضر ايضاً من قدام الملك اساقفه •
وكهنه ورهبان • كانوا مختفيين من الخوف • وتسلم
كل واحد منهم رعيه يرعاها • وكنايس تقام فيها
الصلاوات والقرابين • وبعد ذلك اعتفى الملك
من الملك • ونزع نفسه منه • وسلم رياسته
لولده يواصف • وانفرد من العالم ساكباً على
راسه التراب والرماد بزفرات • ضاحضاً لنفسه
بالعبرات الحاره • مناجياً للرب المخلص في ابتغا
الاغتفار لذنوبه • وحفظ نفسه بمثل هذا • حتى
انه اذا كان يذكر اسم الله بشفتيه يرتعد
خوفاً • لانه مثل جميع خطاياه وجرايمه نصب
عينيه • وسار في هذا الطريق الموديه الى الفضيله •
ولما اكمل اربع سنين على مثل هذا الحال بالتوبه
الحسنه والنواح المستمر • والدموع الحاره • وقد
كمل كل فضيله • بالعفه والطهاره • ووقع في المرض

الذي فيه ينتبج ٠ ولما حانت وفاته طفق ينوح
ويبكي ويكتيب متخوفاً ٠ متذكراً للمساوي والجرايم
التي كان افتعلها اولاً ٠ نادماً ٠ فاما يواصف
فانه جلس مقابله يعزيه ٠ ويخفف عنه الثقل
الساقط عليه ٠ قايلاً ايها الاب لم انت تحزون
هكذا ٠ او لم تتوكل علي ربك وتشكره ٠ الذي هو
رجاً لكل اقاصي اقطار الارضيه ٠ والذين في
البحار البعيده ٠ القايل في اشعيا النبي ٠ اغتسلوا
تطهروا انقيا ٠ واقتلعوا الشرور والخبث من
انفسكم امام عيني ٠ تعلموا اصطناع الحسنا ٠
فان كانت خطاياكم كالقرمز ٠ اصيرها كالثلج ٠
فلا تخف ايها السيد ولا تتشكك في قلبك ٠ فلا
يغلب خطايا الراجعين الي الله رحمته الذي لا
حد لها ٠ لان هذه الجرايم مهما كانت هي بعدد
واحصا ٠ واما رحمة الله ورافته لا تعد ولا
تحصا ٠

تحصا ٠ وبمثل هذه الكلمات كان يسليه ويعزيه ٠
ويعظه ٠ حتي ان جعله حسن الرجا ٠ بهي الامل
ومن بعد ذلك بسط الاب يديه ٠ شاكراً مباركاً ٠
ذلك اليوم الذي ولد فيه يواصف ٠ قايلاً ولد
حلو جداً ٠ يا ولد ليس لي ٠ لكن للاب السماوي ٠
باي هبه اجازيك يا ابني ٠ وباي بركات اباركك ٠
وباي شكر اعطي لله من اجلك ٠ اذ كنت ظالماً ٠
وجدت بك الهدي ٠ وكنت ميتاً بالخطيه ٠
فاعطيت بك الحياه ٠ وكنت عدواً لله ٠ وبعيد
منه ٠ فقربت اليه واحبني من اجلك ٠ وقال
مثل هذا كثيراً ٠ ثم جعل يقبل ولده ويقول له ٠ صلي
علي يا ولدي ٠ ثم قال بعد ذلك الوقت ٠ في
يديك ايها الاب محب البشر استودع روحي ٠ فاودع
جنينزاً للرب روحه ٠ فاما يواصف ٠ فانه قضي ما
يجب له عليه ٠ وسار مع جنازته الي مدفنه ٠
واصرف الناس وانتصب علي القبر بالصلوات

وتعبرات حاره • وهاتفاً الي الله • قايلاً اللهم
اشكرك • يا ملك الملوك ورب الارباب • انت ملك
المجد • شكرك جزيلاً • لانك لم تتغافل عن طلبتي •
ولم تنسا عبراتي • واجبت استرجاع عبدك
ابي نهدا من طريق المأتم • واستجدبته اليك يا مخلص
الكل • وابعدته من ظلالت الاصنام • واهلته
ان يعرفك ايها الاله الحقيقي المحب للبشر • فالان
يا ربي والاهي • اسكنه برحمتك في موضع يشرق
عليه نور ضيا وجهك • ولا تذكر له جرايمه القديمه •
ولكن علي حسب وفور نعمتك امح ذنوبه • ومزق
رق هفواته • واستعطف له قديسيك • الذين
قتلهم بالسيف والنار • فان كل شي ممكناً عندك •
ورحمتك عظيمه • وليس يخلوا احداً بلا خطيه •
والمستعان بك ايها القوي • ابي والهي • فان
التمجيد يليق بك • من الان وكل اوان والي دهر
الداهرين •

الداهرين امين :. واقام ملازم الصلاوات
والطلابات الي الله • وتغذقت القرابين سبعت
ايام • لا يفتر لا ليل ولا نهار • وفي اليوم الثامن
ذهب الي بلاطه • وفرق علي المساكين الاموال •
حتي لم يبقا عنده محتاج • وكمل هذه الخدمه
في مده يسيره • وعند تمام اربعين يوماً لنياحة
ابيه • عمل تذكار • ودعي ذوي المراتب الجنديه •
ورؤسا المدينه • وغيرهم من الشعب • فلما
كان وقت انصرافهم قال لهم • اسمعوا ايها
المباركين • اسعدكم الله • انكم قد رايتم الملك
العظيم ابنير الذي قدمات كواحد من الفقرآء •
ولم يغنيه شياً • لا مال • ولا رجال • ولا غناء • ولا
جلالت ملكه • ولا كان لاحد استطاعه ان
يعينه • ولا يخلصه من تلك القضيه • التي لا
اقُنا عنها • ولا مناص عنها • ومضي لما اعد له •
وناوته الحساب عن سيرت عمره الحاضر • وليس

له ولا معه احد ٠ فمن كان له معيناً الّا الاشيا
التي عملها بهما كانت فقط ٠ وهدا الامر مزمع
ان يلحق لجميع الناس الدين قد خصّتهم الطبيعه
البشريه ٠ ولا بد منه ٠ فافهموا الان يا اخوه وشعب
الرهب المشتري بدم المسيح الاعنا ٠ الدي فدانا
وخلصنا من الموت ٠ وانقدنا من الهلاك العديم ٠
انكم عالمين بسيرتي ٠ واني من وقت ان صرت
مسيحي ٠ واهلت ان استحق الدعوه من جملت
المسيحيين المومنين ٠ ابغضت كل شي ٠ واحببت
المسيح وحده ٠ وغايت شهوتي ونهايت مشيتي ٠
ان اخرج من اضطراب هدا العالم ٠ والنعيم
الباطل ٠ واكون عبد للمسيح مفرزاً حتى
احدمه بهدوء نفسًا ي لا قلق فيه ٠ ولا
ازعاج ٠ وما عوقني عن دلك الي الان ٠
الّا مقاومة والدي ٠ معا انني بمعونت الله ٠
ما

ما تعبت باطلاً ولا ضيعت دهره الايام في عصيان ٠
لكني خصصتها للمسيح ولجميعكم ٠ اذا عرفتكم
الامانه الحسنه ٠ واخرجتكم من الضلال ٠ وما
كان هدا صنعي من داتي ٠ بل بالنعمه التي هي معي ٠
وحررتكم من الشي الردي ٠ والان فقد حان
الوقت ٠ الدي اتمم فيه ما قد وعدت الله
فعلاً ٠ وادهب الي حيث يرشدني هو ٠ واوفيه
ندوري الدي ندرتها له ٠ فتشاوروا الان
واعملوا رايكم ٠ واختاروا من الدي تشاوون ٠
الدي يروس عليكم ويملك ٠ لانكم منذ الان
ممتليون من معرفت الله ٠ وما ينكتم عنكم شي
من اوامره ٠ فاسلكوا فيها غير جانحين يمينًا
ولا يسرآء ٠ والله السلامه يكون مع جميعكم
امين ٠ فلما سمعوا مثل هدا الكلام صار في
الشعب اضطرابًا واختباطًا عظيماً ٠ وكان

كل الحاضرين باكيين منتحبين علي اليتم المزمع
ان ياتيهم ناحيين علي مصابهم ثم انهم اقسموا
بالايمان العظيمه انهم لا يطلقونه لدلك
بالجمله وهتفوا الملا وكل دي سلطان له
وقال ان هدا الامر لا يمكنك البته وكان
ضجيج مهول فاشار يواصف نحو الجميع
بالسكوت وفكر في نفسه ان هو لا يستطيع
مقاومتهم فامرهم الي منازلهم فمضوا
وهم حاملين علامات الحزن علي وجوههم
والتوجع ثم فتح خزاين المال والتحف
وفرقها علي الفقراء والمساكين وذوي
الحاجه وجعل للكنايس من دلك جزوا
وافرا ثم اهدي الي روساء دولته ومقدمي
مدنه ما يليق بكل واحد منهم وكان
احضر من عنده وعند ابيه منزلت اراشين
الدي

الدي كان اشار علي الملك باحضار ناحور
وتمثلة برلام ذا عقل راجح وراي ناقب
ولا سيما منذ تطهر بالمعموديه وشار السيره
الالهيه واشتعل قلبه بالغيره المسيحيه
فاخذ الملك يواصف اليه سرا يخاطبه بوداعه
ولطف ويطلب اليه بحراره ان يتسلم الملك
منه ويرعا دلك الشعب بمخافت الله لكي
يسير هو في السبيل الدي يتمناه فلما راه
اراشين كذلك قال له ايها الملك المنصف
لقد حكمت بمثل ظلم في هدا الحكم لانه ان
كنت قد تعلمت ان تحب قريبك كمثل نفسك
فباي واجب تطرح عنك ثقلا وتضعه علي
ان كان قد التمست لي خيرا فامسكه انت
لنفسك واتمسك به وان كان هو غيره

دعته للنفس • لم تضعه علي • ولي عنقي • فلما
راه يواصف قايل مثل هذه الاقاويل كف عن
المخاطبه في ذلك • ولما كان في الليل شطر
بيده الي الشعب رساله مملوه من معرفه
وفلسفه • موضحاً فيها كيف يجب الاعتقاد
بالله • واي التدبير الذي تقدم له • ويعلمهم
مع ذلك • ان يقدموا عليهم في الرياسه
ارشين • ولا يقبلوا غيره مدت ايام حياته
في المرتبه الملوكيه • وجعل الكتاب في مرتبة
علي سرير الملك • وخرج من بلاطه سراً
خفياً تحت ليله • ولما كان الصبح • فطن
خدامه بامره • وداع الخبر في الشعب •
ولما سمعوا ضجوا ضجيجاً مفرطاً • وانتحبوا
نحيباً مزعجاً • وخرجوا من المدينه مذعورين
من

من اجله • لعلهم يقعوا علي اثره • وجالوا في
القفار والاوديه كل طايفه منهم في جهه •
كي يدركوه • فلم يجعل الله سعيهم باطلاً •
فاهداهم الي اوديه غير مسلوكه • فادركوه
ويداه مبسوطتان الي السمآ يصلي صلاة
الساعه السادسه • فلما شاهدوه كذلك •
ذرفت دموعهم وولوا متضرعين اليه في
العوده معهم • فتلطف معهم بوداعه وقال
لهم • قد نعيتموني نعي الموتى • وطلبتموني
طلب الاحيا • والان فلا تتعبوا انفسكم
باطلاً • ولا تؤملوا ان اكون لكم منذ
الان ملكاً • فالزموه التزاماً متقادماً •
وانه جنح عن مقاومتهم منعطفاً الى البلاط •
ثم جمع كافت الشعب اليه • وكشف لهم عن
رايه • واكد القول باقسام مهوله • ان

منذ ذلك الوقت ولا يوم واحد يكون معهم • ثم
قال لهم اما فقد عملت معكم قدرتي • ولم اترك
جهد • ولا كتمت عنكم شيا من الواجبات • وارشدتكم
الي امانة ربنا يسوع المسيح • وبصرتكم طريق
التوبه • وهوذا ذاهبا في الطريق التي كنت
تايقا اليها قديما • وما بقيتم ترون وجهي ومن
اجل ذلك اشكوا عني فاني بري اي ما اذنبت
الي احد منكم • ولا اشيت اليه • فحتي انكم تعوقوني
عما اني فيه الصلاح • فلما سمعوا ذلك منه • حينيذا
علموا وتحققوا انتزاعه من المملكه • وصرف
عزمه في الراي الذي قصده • وانهم لا يستطيعوا
منه • حينيذا تقدم الي ارشين واخذ بيده •
وقال له نحوهم مخاطبا • ايها الاخوه والاولاد •
هذا الان ملكا عليكم • وقد اخترته لرياسة
المملكه • عن كراهيه وعدم اراده • • ووضع
علي

علي راسه التاج البهي • وجعل في يده خاتم الملك •
وحينيذا انتصب الي نحو الشرق وصلا وسلم اليه
الملك • واوصاه ان لا يحيد عن طريق المسيح الاله •
الي انقضا عمره • ثم صلا ودعي لكافة الشعب
بابتهال قايلا • يا ربي والهي يسوع المسيح المستجيب
لي في كل حين • اسالك ان تعطيهم خلاصا ونصر
وتدبيرا حسنا • وتجعل لهم علي يدي ملكهم هذا •
بركات وعدل • لتسكن محبته في قلوبهم • ويعيشون
في ايامه فرحون • وقال مثل هذا كثيرا • فلما
اكمل صلاته • التفت الي ارشين الملك • ووعظه
قايلا • ايها الاخ الحبيب • حرسك الله • هوذا
موميا لك الان • كوصية الرسول • ان تتامل
ذاتك اولا • وتقبل رعيتك بفرح درجه • لان
روح القدس قد جعلك ملكا وراعيا لشعب
المسيح الذي اشتراه بدمه الكريم فهكذا

يجب عليك الان تحرص حرصًا زايدًا بان ترضيه
رضًا جزيلًا • لانك قد وصلت منه الي مرتبه جليله •
ورياسه جميله • فبحسب ذلك واجبًا عليك
المكافاه له • واعطي للمحسن اليك شكرًا • كالدين
الواجب عليك • واجنح عن الطريق المسلوكه
الي الهلاك • كمثلما تري حال السايرين في
البحر وانه متي ما غلط الريس وجاز الحد •
اجلبت للسايرين معه هلاكًا • وذلك الامر
ايضًا في الملوك • وان اخطا احد من الذين
هم تحت الرياسه • افليس يضر لكه العامه •
مثلما يضر ذاته • فان اخطي الملك • فان
الضرر يشتمل علي كافت رعيته واهل طاعته •
فتحرز الان كثيرًا واحفظ نفسك بالحريه •
وابغض كل لذه تعود الي الخطيه • لان الرسول
بولس قد قال • اطلبوا السلامه مع الكل •
والعفه

والعفه التي هي تقديس النفس • وان كنتم خلو
منها فلن يعاين الرب احد • واسعوا في اثر
الصلح مع جميع الناس • وفي طلب الطهاره
الذي لا يعاين احد ربنا خلو منها • وتامل
هذا الدور وكيف يدور علي جميع الناس •
وليكن لك فكر للعباده الالهيه بلا تغيير • لان
التقلب مع الامور علامت ذهن غير صحيح •
فكن انت في الخيريه ثابتًا • وفيها بكليتك
متمسكًا • ولا متكبر بالتمجيد والتمجيد الباطل
الوقتي • المودي الي التشامخ الباطل • لان
تفكر وتفهم ضعف طبيعتك • وسرعت انقضا
الحياه التي ها هنا • واجعل الله حاضرًا
ببالك • ونصب عينيك • وان فكرت انت
في مثل هذه الاشيا تسلم من هذه السقطه
نفوت الكبرياه وارهب الاهًا سمايًا •

وملكًا حقيقيًا • فتكون علي الحقيقه مغبوطًا •
وقد قيل مغبوطين كل الذين يرهبون الله •
السالكون في سبله • والطوبا للرجل الخايف
من الرب المفترض وصاياه • والطوبا للرحومين
فانهم يرحمون • وكونوا رحما كابيكم السمايي •
واعلم ان هذه الوصيه يطالب بها كل احد •
وبالحقيقه ان المتولي علي سلطنه
كثيره • ينبغي له ان ايضا يتشبه بمعطيه تلك
السلطنه بحسب طاقته • كن سخيًا علي المحتاجين •
ومعطي بلا سال • وافتح للفقرا سمعك • كي يكون
سمع الله مفتوحًا لك • لاننا كما يكون حرصنا
في العبور حسب ذلك نجد سيرنا • وكما تسمع
يسمع • وحينيذًا التفت الي الشعب قايلا •
ايها الاخوه استودعكم الله القادر علي ان
يثبتكم ويعطيكم ميراثًا في ملكه الدايم امين •
ولما

197

ولما قال هذا جثي علي ركبتيه • وصلا بدموع
غزيره • فصار حينيذًا امرًا عظيمًا مرًا علي
الحقيقه لكافة الشعب • واحدقت به جميعهم
متحققون ان سكناه معهم هو حياتهم • وانهم
لا يفترقون منه • عتيدين ان تنفصل منهم
نفوسهم • فاي نوع من النحيب ولم يتولونه •
واي غاية نحيب خلفوا ولم يشرونها •
يحتضنونه يقبلونه • لان تالم فراقه اخذ
بعقولهم • فجعلهم كالجمال الهايجه • صارخين
ويلنا من هذا المضار الذي حل بنا •
وقايلين ايها السيد الذي به عرفنا
الله • انت الذي خلصتنا من الضلال
واوجدتنا كافة النياح والسرور • فاي
صبر لنا بعد فراقك • واي فرح يدركنا

علي بعدك . ويبزبون صدورهم من شدت
الاسف . منتحبون للمصاب الحال بهم .
فاما هو فقال لهم ليتعزوا ويسكتوا مما
هم عليه . ايها الاباآ والاخون . لان ان
كنت غايبا عنكم بالجسد . فاني حاضر معكم
بالروح . وقال من بعد اكثير . وخرج من
البلاط قاصد البريه . وتبعوه كمثل
الهاربين عن المدينه . ووعظهم للرجوع
عنه فلم يدعنوا . فاظهر لهم انه قد
ضجر . وهو لم يضجر . ففارقوه كرهاً و
رجعوا واعينهم ملتفته اليه متواتره
بالبكاآ . وقوم من الحادثين من الحراره .
كانوا يسقطون علي الارض ويزحفون
بصدورهم عليها ويتبعون علي بعد .

الي

الي ان اتي الليل . وفرق بينهم وبينه . و
خرج ذلك الجلد من مملكته وهو
بفرح وتهليل . كمثل العايد من النفي
البعيد الي اهله ووطنه فرحاً . وكان
في ذلك الوقت لابس ثياب عاديه
من فوق . ومن تحتها تلك الخرق
الشعريه التي كان اخذها من معلمه
برلام . فلما كان صبحية الغد . اتفق
له في طريقه . مصادفة انسان فقير .
فشكر الله تعالي علي ذلك ساجداً له .
ونزع تلك الزينه التي كانت عليه .
واعطاها لذلك الفقير . وقال له .
خذ هولاء وصلي علي . وجعل الله
موازراً له بصلاوات الفقرآ . ولبس

نعمة الله لثوب الخلاص وحلة البهآء • ولم يحمل
معه شيا من الغذآء • ولا من الشراب • ولا من
اللباس • الا تلك الخرق الشعريه • لانه كان
بشوق وعشق يفوق الطبيعه في محبة
الاله • واستمر سيره في البريه • بدام التعذيب
والتجريد حتي التهب عطشاً الي الله • ليتم فيه
ما قاله النبي • كما يشتاق الايل الي ينابيع المياه •
كذلك اشتاقت نفسي • اللهم اليك عطشت نفسي •
الي الله القوي الحي • هذا الشوق قبله في ذاته •
الجسدي الشريف الجسم • بل والملوكي النفس فاطرح
كل الارضيات • وداس كل لذات الدنيا ونياح الجسم
وتغافل عن الغناء والمجد والكرامات التي من
العالم • وحط التاج • وترك البرفير • ودفع
ذاته الي شقوه وحزن في العيش النسكي • وصارخاً
هكذا • لصقت يا سيدي نفسي • فاياي تنتظر يمينك •
وساح

وساح على وجهه الي اقصى البريه • ولشانه لا يفتر
من التعذيب اصلاً • حينئذ اجدل بالروح و
راي السيد المسيح ونحوه ناظراً الي شوقه • فصرخ
اليه مثل حاذ الصوت قايلاً • لا تري عيني خيرات
هذا العالم الحاضر • لكن املا عيني عبرات روحانيه •
وقوم خطواتي كي ارا خادمك بدوام • اريني يا رب
الذي صار لي سبباً للخلاص • كي به اعرف التحرز
في الهدي النسكي • ويخبرني على قتال العدو •
واعطيني يا رب ان اجد السبيل المرضي لك •
فانني اليك التجيت • ونفسي قد انزعجت
بشوقك • واليك عطشت يا ينبوع الحياه • و
كان يردد مثل هذه المقولات في ذاته دايماً •
ويناجي الله بها • تيماً بالصلوات • متوحد
بالتاوريا العاليه • وكان ملازم السعي دايماً •

بلا عيا • حريصا ان يدرك المكان الذي يكون فيه
برلم ساكنا • واذا جان وفت فطوره يغتذي من
الحشايش النابته في البريه • لانه لم يكن حاصل
شي من الغداء • وكانت تلك البريه يابسه •
عديمت الماء • فبينما هو سايرفي بعض الايام •
عند نصف النهار والشمس ملهبه جدًا • و
لهيب العطش قد اعتراه • ولا له مكان يستضل
فيه من حر ذلك المكان وعدم الماء منه • فشقي
غايت الشقا • والتهب بالعطش التهابًا • فتذكر
نعمت الله وعطشه اليه غلب علي الطبيعه • فاما
مبغض الصلاح ان يري فيه مثل هذه الفضيله
والنيه الحسنه • ومثل حرارة هذه المحبه
الالهيه • حينيذًا ثار عليه بتجارب شديده
جدًا • مذكرًا له شبح مملكته تلك بهيت المجد •
وما كان له فيها من الفرح مما اقتناه من
الفضيلة

الفضيله بكل صدقه وبر وعباده حسنه • و
اعادة الخلق الكثير ورجوعهم عن عبادت
الاصنام الي عبادت الله • ومتبعد عن
متاعبه في الوحده • وصعوبت الفضيله في
البريه • وان تحصيلها عسر مع ضعف الجسم •
وقلت اقتداه • وملازمة الشقا • وطول
الزمان بها • وجعل يعنفه علي ما عمل بنفسه •
واثار علي ذهنه غبار كثير من هذا كما هو
مكتوب عن الاب انطونيوس القديس الفاضل •
وان يواصل ويخ نفسه • وقاتل نيته •
وتشجع بالرب يسوع المسيح • والتهب
بشوقه لحرقه جدًا • وثبت ثباتًا حسنًا •
وحسب جميع تلك صدمات الخبيث كلا شي
واخزي المحارب فسقط من بين يديه •

فاتاه ايضًا من طريق اخري. لان نخاخه كثيره
عنده. فصدمه بانواع الخيالات. ليطرحه
بتواتر المحن. فجعل يظهر له بصورت عبد اسود
اسمج الخلقه مفزع الصوره. وتاره اخري يظهر
وبيده سيف مسلول يتهدده بالقتل ان لم
يرجع الي ورايه بسرعه. وتاره يتمثل بصورت
وحش متلون يزير عليه ويشخره وتاره يتصور
له بصورة حياة مختلفين العدد والالوان و
الاشخاص. وتاره اخري يتمثل بصورت تنين
عظيم هايل المنظر جدًا. فاتح فاه ينفخ عليه.
بجمر النار المحرق. واما جنزي المسيح المجاهد
لم يرتعب ولا اضطرب. لانه اسلم ذاته بالكليه
للعلي. وجعله الملجا من كل امه بصدق النيه.
وصار يهزوا بهذا الامور المفزعه قايلاً. ايها
الخبيث ما يجوز علي مثل هذا اغرب ايها العدو
المبين

المبين. الذي اعد الشرور من قديم لجنس البشر. و
استمريت علي ذلك بالدوام. ما تلسق الاضرار في
موضع ما البته. لكن هذا الراي يليق بك وهذا
الشكل يصلح لك. لانك متشبه بالوحوش فيظهر
ضعفك واوجاعك. فلما ذا تروم يا شقي ما
لا تصل اليه. فمن الان قد عرفت ان هذه
الحيل وهذا الخداع والتفزيع مما يكون لي
نحوك اهتمام واحد. لان الرب معيني. واري
شرورك في اعدايي. وعلي الافعا والثعبان اركب.
الذين تتشبه انت بهما. وادوس الاسد
والتنين. بقوت المسيح متشدد. فليخزي وينفضح
كل اعدايي. يخزون ويكبتون عاجلاً. وحينئذًا
لبس ذاته بعلامة الصليب المحيي. السلاح الذي
لا يغلب. فابطل كل مخايلات المحال جميعها.

وللوقت فنيت الوحوش والدبابات كفني الدخان ٭
وكما يدوب الشمع امام النار ٭ وهو بقوت المسيح
شجاعاً متسلحاً ثابراً مستبشراً شاكراً لله ٭ لان
تلك البريه كان وعره لاجل انها كثيرت الوحوش
المؤذيه ٭ والافاعي المسمومه ٭ والتنانين القاتله ٭
فمن اجل معونة الله المحيطه به ٭ كان يسير
بينهم بلا جزع ٭ ولا لشي استطاعه يدنوا منه ٭
حتي خرج من تلك البريه المخوفه ٭ والي
ارض سنار الذي يسيح فيها برلام ٭ وصار
فيها اذ وجد عيناً من الما الحلو البارد ٭
فاخمد لهيب عطشه منها ٭ ولجا الي مكان
فيه ظل ٭ قريباً من الما ٭ وصار يشبح في تلك
البريه مجتهد في التقديس والترتيل ٭ لا يفتر
قلبه ولا لسانه ٭ متصيد لمشاهدت برلام ٭

فلا

فلا يجده ٭ فبقي علي تلك الحال زماناً كثيرا ٭ او
لست اشك ان الله كان يمتحن جلادته
وصبره ٭ وجودت قلبه ٭ فانتقل من هناك ٭
ودخل البريه يروم الاجتماع ببرلام ٭ فبقي
تحت الهوي والحر ملتهباً شقياً علي الدوام ٭
وعاد الخبيث عدو الخير ساق عليه المحن
والتجارب من الارواح الخبيثه يطول شرحها ٭
وحتي صح انه عدم تلك الحشايش البريه ٭
الذي كان يجدها فيغتذي منها ٭ وهو
بالشوق الي الله ملتهباً ٭ لا يهوله ذلك
التعب والنصب الذي لحقه ٭ وهو يمجد
الله بسهوله ٭ وفي طلب برلام ٭ كمثل ما
من يلتمس كنزاً كثير الجواهر الثمينه ٭ ونفسه
الشريفه تحتمل جميع المصاعب ٭ فلم يخيب
من المناظر العلويه ٭ وذلك انه لما وقف

مده طويله يطوف بالدوام • ويطلب من الله
بدموع • ملبيًا قايلاً اريني يارب ذلك الذي كان
لي سببًا لمعرفتك • وكمال رحمتك العلويه • لا بكثرة
خطاياي تعدمني اياه • واهلني ان اتظره • فانني
واضع جهاد النسك بالمساواه له في الجهاد
فوجد بنعمة الله اثر من طريق السالكين الي المغاره •
واذ هو براهب في طريق سير السياحه • فانطرح
عليه بحراره وقبله بسلنه والخناظ • سايلاً
ياسيدي هل تري في سبيل الله تعرفني بمسكن
برلام • ثم بدا يحدثه بامور سريه ويثبتها له •
حينيذًا اعلمه بمسكن برلام • فادركه كمثل
صياد حاذق • اذا وجد مقصوده • فمضي
مسرعًا كصبي قد غاب عنه ابوه مده طويله •
وقد بلغ خبر قدومه الي منزله • وكان يشتهي
ان يراه • وانسكب بالشوق الذي يظفر بالله •

اكثر

اكثر من الشوق الطبيعي بلا قياس الي ان وقف
بباب المغاره • فقرع الباب قايلاً • باركني ايها
الاب • فلما سمع خرج من المغاره وعرف للوقت
بالروح لمن كان لا يقدر علي معرفته بشرعه •
من ذلك المنظر الذي تغير واستحال • عما كان
يعهده قديمًا • لانه بعد الشباب المشرق البهي
المزهر • صار سودًا من حر الشمس • وجفنيه
محترقتين • وعينيه قد غارتا في عمق محاجره •
وقد احترقت اشعارهما من فيض الدموع •
وجسمه من الاعواز قد نحل • وقد لصق جلده
بعظمه • وللوقت وقف الشيخ متوجه الي
الشرق • وصلا لله صلاه ذات شكر وابتهال •
وختم ذلك بامين • وتعانقا كلاهما • وتقبل
كل واحد منهما صاحبه • وجازي كل احد
منهما الاخر بالكرامات الروحانيه • متمليين من

بعد شوق • بلا ملل • ثم جلسنا نتحدثان ⁘ ⁘
فبدا برلام بالخطاب قايلاً ⁘
مرحباك ايها الابن الحبيب • ولد الله وارث
ملكوته العاليه • بربنا يسوع المسيح • الذي
التجيت اليه • واشتقت واخترته اكثر من
الوقتيات الباليات • كمثل تاجر حكيم • باع
كل شي • واشترى الجوهره الثمينه التي لا
تثمن • المخفيه في حقل وصايا الله • فيعطيك
الان الرب ايها الولد بدل الوقتيات
الذي تركتها • الدايمات • وعوض الباليات
التي رفضت الباقيات التي لا تبلا • ولا
تعتق • فقل لي ايها الحبيب كيف صرت الى
هاهنا • وكيف جرت امور من بعد انصرافي
عنك • وان كان ابوك قد عرف الله • او
هو الى هذا الحين في جهالته ⁘ ⁘ ⁘

فانشا

فانشا يواصف جينيذاً القول بكلما صار له
من بعد مضيه الى عنده • وكلما شمله الرب •
فكان الشيخ يسمع ذلك منه بلذه لديده •
متعجباً • وصار باكياً بحراره قايلاً • اشكرك
يا الاهنا الذي على الدوام تنتصر لمحبيك •
وتعينهم • لك الشكر ايها المسيح ملك الكل •
لانك سررت بالزرع الذي بذرته في نفس
عبدك يواصف • فلك المجد ايها الصالح
القدوس • لان النعمه التي منحت بها رسلك •
اهلت عبدك هذا ان ينالها • وعتقت به
اناساً كثيره من ضلالت عبادت الاصنام •
وانارهم بمعرفت لاهوتك الحق • فلذي
صار الله مشكور • وممجد من جميعهم • وبمثل
هذه المخاطبات كانا يتخاطبان مبتهجان
بنعمة الله • فلما جا وقت الصلاه قاما

وصنعا الخدمه • ومن بعد ذلك قدم الشيخ مايدة
مملوه من الاغديه الروحانيه • وشلايق نيّه
كان الشيخ فلاحها والمهتم بها • فشكرا لله كثيراً
واستعملا من تلك البقول • وشربا من ما العين
القريبه منهما • ثم شكرا الله الصالح • والمانح لهما
بتلك الخيرات من تلك الارض المجدبه • وقاما
ايضاً في الصلاه • ولما اكملا صلاتهما • اخذوا في
الحديث الروحاني بكلمات مخلصه • ومملوه من
الحكمه السماييه في طول ليلهم حتي السحر • وبقي
بواصف ملازم معلمه علي تلك الحاله • ومستشعر
بهذه السيره الغايقه الشريفه • مثل ولد واب •
معروف بكل خضوع وتواضع ادباً وتيقظاً • بازا
اصراع الارواح الخبيثه الغير منظوره • فمن
ها هنا امات الالام • واخضع حواس الجسم
للنفس كمثل عبداً لسيده • ونشا بالكليه كل نعيم •

وكل

وكل ملك ارضي • فاما النوم فكان يستدعه كمثل
عبده • وكانت اقوال نصحه باختصار ولطافه •
حتي ان ذلك الصابر من السنين العديده بزمام
بقي متعجباً منه ومن صبره الكثير • ومفتكراً في
امره • وكيف حصل علي هذه الفضايل في المده
القريبه • وكان مستعملاً ذلك الغذا القشف
العديم المزا الجسداني • بقدر ما يضبط به الحياه •
لا غير خشيه ان يكون موته باغتصاب • فيخسر
الاعمال الحسنه ويعدم توبته • واخضع
هكذا طبيعته للسهر مثل من له بشريه • واما
الصلاه والعمل العقلي • فكان بلا انقضا • وصار
يقتني في كل زمان الحياه في المناظر الروحانيه •
حتي انه لا يخشر بالكليه ولا طرفت عين • منذ
سكن في البريه الا باجتهاد محق • عامل الترتيب
الرهباني • ولا وجد ابداً وهو بطال من الروحاني •

الذي لا عيب فيه ٠ ذلك الجلد المرابط النبيل
السمايي ٠ وحفظ حرارته ٠ بل نضفها من المبتدي
الي الانتهي ٠ وهكذي تساكن الاب برلام ويواصف
متمارين المماره الحسنه ٠ وكانا خارج كل
هم واضطراب عالمي ٠ وكانت عقولهما غير
متكدره ٠ وغير مختلطه ٠ وفي بعض الايام ٠
استدعي الشيخ برلام ابنه الروحاني ٠ الذي
ولده بالانجيل ٠ وابتدا يحدثه قايلاً ٠ ايها
الولد الحبيب يواصف ٠ قدتم ما كان ينبغي
لك ٠ وهو ان تسكن هكذا في البريه ٠ لان
السيد المسيح اوعدني بذلك ٠ وانا اصلي عنك
قبل وفاتي من الحياه ٠ وقد رايت الان ما
اشتقت له ٠ وابصرتك ٠ وقد فارقت العالم ٠
واقتربت المسيح بعزم لا شك فيه ٠ والان
اذ كان زمان انحلالي قد قرب علي الباب ٠
والشهوه

والشهوه تطالبني ان اكون مع المسيح دايماً ٠
فغطي جسدي بالتراب ٠ واعطي التراب للتراب
ودم انت منذ الان في هذه البريه ٠ واجعل
ذكر تواضعي في قلبك ٠ لانني اخشي من كثرت
حيل الشيطان ٠ الا تصب تعويقاً لنفسي ٠ وانت
ايها الولد لا تمل من هول النسك ٠ ولا تخشين
من طول الزمان ٠ من حيل الشيطان ٠ لكن
تشدد بقوت الله المسيح ربنا علي ضعفهم ٠ و
اضحك عليهم بجسارة ٠ وبهذا علي الدايم تكون
تتوقع الانحلال من ها هنا ٠ ناسيا ما خلف
وممتداً الي ما قدام بالدوام ٠ كما قال الرسول
الالهي في ذلك يا اخوه لا تضجروا ٠ ان كان انساننا
البراني يبلي ٠ فان الجواني يتجدد يوماً فيوم ٠ لان
خفه حزننا ٠ الذي في الوقت يجعل لنا مجد
موبداً ٠ ليلا يكون قصدنا المنظورات ٠ لكن التي

لا تري ۔ لان المنظورات زمانيه ۔ والتي لا تنظر
ابديه ۔ فاذا افتكرت ايضاً ايها الولد الحبيب ۔
بهدا ۔ فترجل وتنا يدكنجندي جلد ۔ احرص ان
تري مرتبت الجنديه ۔ وان جلب لك الخبيث
افكار ضجره وتحرص ان يهدم ثبات عزمك ۔
فتامل انت الامر الشبيدكي القايل ۔ لا تخافوا
من حيله في العالم ۔ فسيكون لكم حزن ۔ لكن
تقووا ۔ فاني غلبت العالم ۔ فلدلك افرح بالرب
دايماً ۔ لان اختارك وفضلك للدي دعاك
دعوه مقدسه ۔ وهو قريب علي الدوام ۔
فلا تهتم بشي ۔ لكن كل صلاه وطلبه اعترف له
بلا تنك ۔ سایر القديمه والحديثه ۔ ولا تخشي
شياً اداما بقيت وحدك ۔ لان الله يكون معك ۔
ويونسك ۔ وسوف تعلم ادا ما الفت الوحده
بانك لو عدمتها لاستوحشت من ذاتك ۔ وانت
يا ابني

يا ابني الولد الحبيب ۔ كن ذاكراً المدلتي انا الخاطي ۔
بعد انصرافي ۔ لكي يعفوا عني ۔ ويعطيني حظ
في ملكوته التي لا انقضا لها ۔ وتكون بالدوام
اذا وقفت قدام الله العلي تصلي ۔ فاعترف
له بالشكر ۔ لانه قال لست اخليك ولا اتخلا
عنك ۔ وبعلدي فليكن لك مستصعب الشيره
وضجر النسك ۔ ستل هده الافكار ۔ استر انت
ذاكر الرب الابعنا ۔ لان النبي قد قال ۔ ذكرت
الرب فسررت ۔ وايضاً اذا ما احتال المضادد
فجاكد في القتالات ۔ فيلقي لك افكاراً كثيره
من الكبريا ۔ ويظهر مجد الملك العالمي الذي
خلعت ۔ فتدرع انت بالقول الخلاصي كترس
حصين للقتال ۔ اذا ما صنعتم كلما اوصيتكم
به ۔ فقولوا نحن عبيد بطالين ۔ عملنا ما كان
واجباً للشيذ الذي تمسكن من اجلنا جتي

يعتقنا من الالام • فاي فضل للعبد • اذ لم يكن
شبه شيده • فهكذي كن للافكار منفيًا • فكلمن
تلبر يسقط عن كل معرفه • واصغي د هنك الي طاعت
الله ربنا • فسلامه الذي يفوق كل عقل يحفظ قلبك
ونيتك • ولما كان يقول هذا القول • كانت
دموع يواصف تجري علي داته مثل الينبوع حتي
ان الارض الذي كان

كان يطلب بحراره • ان يسير معه مسافرًا • قاصدًا
تلك السبيل الاخير • قايلًا لماذا ايها الاب طلبت
لنفسك النياح • وتركت قريبك • فاين هي المحبه
الكامله • ان تحب قريبك لنفسك • كما امر سيدنا •
وانت منصرف الي النياح وتتركني في الحزن •
وذلك قبل ان ارتاض الرياضه الكامله • في

ادات

اذات النسك • وانعلم محاربت المقاتلين واحوالهم •
التي لا تثبت علي نوع واحد • ربما يصير لي منهم
اسباب لا اعلمها • تعوق عزمي • فاسقط في
حيلهم الرديه • واموت الموت النفساني الدايم •
فويحي انا المسكين الشقي • ولكن اسال ايها الاب •
ان تطلب من الله ياخذني معك في هذه السفره
من الدنيا الغداره • فانا اطلب ان لا اسكن
الدنيا بعد فرقتي منك • ولا يوم واحد • ولما
قال له هذا • ودموعه تجري كالمطر • جيبيد
كلمه الشيخ بهدوًا وسكون • قال له ما يجب لك
ايها الولد الحبيب ان تقاوم الله الذي لا يحد
ولا يدرك • فاما انا فقد طلبت كثيرًا من اجل
هذا ان لا نفترق • فعلمت من المصلحه انه
ليس يوافق ذلك لك تخلع ثقل الجسم • وتصير
في النسك الي ان تظفر بالاكليل البهج • لانك

بعد لم تجاهد جهاداً يكافي عطيت الجزا المعد
لك. لكن سبيلك ان تتعب قليلاً. لكيما تدخل
الي ربك الاتي. لاني قاربت الان الماية سنه
في هده الخدمه. في هده البريه. منها خمسه
وسبعين سنه فانت. وان كان عمرك ما يمتد
هكدي. فاقبل يا حبيبي ما يشره الله يفرح. لان
شيبته لا يطيق احداً من الناس ان يشبهها.
واصبر محفوظاً بكلمته ليلا تنفصل من الدين
حملوا تعل النهار وحره. وتيقظ دايماً بازا
الافكار المضاده. واحرز العقل كمثل كنز
كثير الثمن. واحفظه لكي يتم لك ما وعد به
المخلص قايلاً. من يحبني فليحفظ وصاياي.
وانا وابي نجيه. ونجعل عنده منزلاً. فلما
قال الشيخ كثير من هدا القول. فبانسحاق
نفسه المقدسه. ولسانه الناطق باللاهوت.

تعزت

تعزت نفس يواصف الحزينه. وارسله الي اخوه كان
مسكنهم علي بعد كبير. ليخبرهم الت الدبيحه.
وعدت الكهنوت المقدسه. فشمر يواصف مسرعاً
جداً. واكمل الخدمه عجلاً. لانه كان يخشا ان
لا يقضي الشيخ الواجب عليه من جهت الطبيعه
في تعبه. فيجلب لداته خساره صلواته وبركاته.
فادرك بشجاعه لتلك الطريق البعيد مسرعاً
بالت الدبيحه. وعدت التكهين. فقبلهما
جميعاً ابرام للحين خدم القداس وختمه
وتقرب. واعطي ليواصف من السراير المقدسه.
فابتهج بالروح ابتهاجاً. واستعمل ايضاً غداه
العاده. ثم بدا يغدي نفس يواصف باقوال
نافعه من جملتهم. ايها الولد الحبيب ليس يجمعنا
في هده الدنيا طعام ومايده. من بعد هده.
لانني ساير في طريق ابايي. تحفظ وصايا الله

وصير الي الغايه في هدا الموضع متديرًا كما علمت •
وستذكر نفسي الدليله كل حين • فتفرغينا فرحًا
سرورًا مبتهجًا بالمسيح • لانك قد استبدلت الارضيات
الباليات بالدايمات الباقيات • كما صرح الرسول
الالهي قايلا • وان كنا متنا معه • فسنحيا
معه ايضًا • وان صبرنا فسنملك معه ملكًا دايمًا
لا فنا له • مشرقين بالضيا الدي لا يوصف • ولا
تبصره عين بشري • ممتل هده الاقوال كان
يوصيه بقية النهار • وطول ليله • ويواصف
متعب بدموع لا تمسك • لانه تالم للفراق • وعند
ما اضا النهار تم الحديث معه • ورفع الي
السما يديه • وعيناه • قايلا يا ربي والالهي
الحاضر في كل مكان • اشكرك • لانك نظرت الي
مدلتي • واهلتني ان انتم المستقيم في سبل
وصاياك • والان ايها السيد المحب للبشر
المتحنن

المتحنن بالكليه • اقبلني في مظالك الابديه •
ولا تدكر ما اخطات اليك بمعرفه وجهاله •
واحفظ عبدك هدا المومن بك • الدي اهلتني
ان اقدمه لك بمحاربتي ووهني • يعني انا
المهين • سلمه يا رب من كل غرور • ومن كل
حيل العدو المضادد • واجعله غالبًا علي كل
الفخاخ الكثيرة التشكيل التي يبسطها
الخبيث • ليعتر الدين يشاوون ان يخلصوا •
وافني ايها العزيز كل قوي الخداع من وجه
عبدك • وامنحه سلطانا بان يطا جمجمت
العدو • ولد الهلاك • مهلك الانفس وارسل
من العلو نعمتك وروح قدسك • وقويه
نحو مصاف غير المنظورين حتي يستاهل
منك • ان يقبل تاج الغلبه • ويمجد اسمك القدوس •
ايها الاب والابن والروح • لان لك يليق المجد •

والكرامه الان وكل اوان . والى دهر الداهرين امين ⁘
فلما اكمل صلاته التفت الى يواصف وقبله
تقبيلاً متعرشاً . ورشم ذاته بعلامة الصليب المحيي
وبسط يديه ورجليه . وادركته النعمه .
فصار باشاً فرحاً . كالذي يقدم عليه اصدقا
اعزا . فمضى الى السبيل السعيد . وصار الى
مكان المكافاه . بالكرامات التي هناك غير
متنوعه . فاما يواصف فخر على الارض باكياً
ولا يفترس تقبيل الشيخ . وباي وصف كان
يصف . واي نواح . واي تنهد . واي قول
يقول . سح دموع غزيره . حتى غسل بها الجسد .
وتلك الخرق الشعريه التي كان قد وهبها
له في البلاط . نزعها من عليه . ولفه فيها .
وقرى المزامير المعروفه . وصنع بقرب المغاره .
قبر . وحمل ذلك الجسد الطاهر المكرم
بتورع

بتورع وخشيت الله . ووضعه في القبر . وانه
بعد دفنه صار في نفسه حراره اقوى من
لهيب النار . وبسط ذاته للصلاه قايلاً . يا رب
انصت الى صراخي وارحمني . واسمع طلبتي . فان
نفسي اتبعتك . فلا ترد وجهك عني . يا الاهي
ومخلصي . فان ابي وامي تركاني . وانت
اتخذتني . يا رب كن لي معيناً . ولا تقصيني . ولا
تتخلا عني . ضع لي ناموساً في طريقك . و
ارشدني الى طريق مستقيم . من اجل اعداي .
لا تسلمني الى محزني . فاني عليك توكلت . واليك
القيت من البطن . من احشا امي انت الاهي .
فلا تبعد عني . بل دبر حياتي . يا مدبر الخلق .
وعرفني كيف اسلك . ونجني ايها الاله الصالح
محب البشر . بصلوات مرضيك برلام . فانك
انت الاهي . واياك المجد الى الابد امين ⁘

فلما صلي هكدي جلس قريب القبر وهو باكي
وفي حال جلوسه رقد • فراي اوليك الرجال
المزعجين الدين كان راهم مقبلين اليه • قد
انشوه ومضوا به الي بقعه عجيبه حسنه
جدًا • وادخلوه الي مدينه يفوق حسنها
كل بهجه • فلما دخل الباب • استقبله
قوم اخرين • وبايديهم تيجان يشرق لمعيها •
بمنظر لا يوصف • فسالهم قايلًا لمن هده
التيجان • فقال له واحد منهم لك اصلحت
من الانفس الكثيره التي خلصت • وستري
اكثر • من اجل نسكك الدي انت فيه • الي
ان تتممه • ولكن ينبغي ان تهب دلك لابيك
الدي بك مال عن الطريق الخبيثه • وتاب
الي الرب بنقاوه • فاما يواصف عجب من
الامر وقال • كيف يمكن ان ينال ابي مواهب
لنظيري

لنظيري انا الدي تعبت مثل هدا التعب
العظيم • ودلك الي توبه فقط • فلما كان
مثل هدا الفكر يتكرر عليه • اد راي معلمه
برلام • وكانه يعيره قايلًا هده كلماتي
يا يواصف التي قلتها لك قديمًا • انك ادا
استغنيت الغني المفرط • عند دلك تكون
صحيحًا • وتحيرت لما سمعت كلامك في هدا
الوقت • وكيف استعظمت ان تكون كرامت
ابيك مثل كرامتك ونظيرها • فقد كان
يجب عليك ان تكون نفسك مسروره •
لان طلباتك من اجله قد سمعت منك •
فاما يواصف فانه كجاري عادته • قال
اغفر لي ايها الاب • واعلمني اين موضع
تسكن • فاجابه برلام قايلًا • انني اسكن

في هذه المدينه بشارع منها في وسطها فكان
يواصف لمن يطلب منه ان يصير الي موضعه
ليستضيف فيه • فقال له برلام لم ياتي ذلك
الزمان • بعد تاتي انت الي تلك المساكن •
من اجل ثقل الجسم • فان صرت بتخشع
كما اوصيتك • فستاتي في بعد قليل • وتنال
الفرح الدايم • حينئذ استيقظ وهو
ممتلي طرب من ذلك المنظر العجيب والضيا
لا يوصف • والمجد الذي لا يدرك • فاعلا
تقديساً وتسبيحاً ذا شكر • واجتهد
الاجتهاد البالغ • لكي يكمل السيره
الملايكيه • بالحقيقه فاستعمل نسكاً
اصعب من نسك برلام في تلك البريه
القصوي • حتي صار كانسان لا جسم
له •

له بالنسك الذي يفوق البشريه • وفي القديم
انفس اناس كثير من التنين العظيم المهلك
اجتذب • وقدمها للاله • فاستحق من
اجل هذه النعمه الرسوليه • وصار شهيد
بالكليه بالنيه • لانه بداله اقر بالمسيح
امام الملوك • وظهر كارز عظيما • ثم
صارع في انواع الارواح الخبيثه بقوت
المسيح • وبهذا الفضايل صار يري المسيح
حاضراً معه • كما قال النبي • كنت اري
الرب مقابلي في كل حين • لان عن يميني
ليلا ازل • وقال ايضا لصقت نفسي خلفك
واياي نصرت يمينك • فبالحقيقه قد
لصقت خلف المسيح • ونالت به باقترا
لا ينفصل • ولا يتغير من افعاله المرضيه
العجيبه • ولا استحال قانون نسكه •

من الابتدا الى الانتها. ونشا في مثل هذه
السيره البهيه. وطلب العالم لذاته.
وداته للعالم. حتى قضي الواجب على
جسده. وانصرف للسلام بالسلام. وصار
الى السيد الذي كان معه. ومشتاق اليه
دايما. ومضي الى مدينة الاخيار. موضع
القديسين والصديقين. حيث مسكن
الابرار. فاما جسمه الكريم. فان انسان
ساكناً الى القرب منه. وكان قديساً.
وهو الذي التقاه عند قدومه اولا
في طلب برلام ودله عليه. واعلم بالروح
الرباني في ذلك الوقت بنياحته.
متوجه نحو جسده. فسكب عليه دموع
غزيره. واكرمه بتسابيح. وتمم عليه
الواجب

الواجب. وبعد ذلك وضعه في قبر معلمه
برلام. ليكون جسديهما في موضع واحد.
ثم انه بعد دفن الجسد. قصد القديس
مملكة الهند. وتقدم الى اراشين الملك
الذي كان يواصف قدسه. وجعله
ملكاً. وعرفه بقضية برلام ويواصف.
فلم يتباطي ذلك بعد سماع الحديث.
فخرج في جماعه كبيره وبلغ الى المغاره.
وابصر القبر وبكى بكاء مرا جداً غزيره.
وشال الغطا وشاهدهما. فوجد
اعظامهما موضوعه كشكلهما. ولم يتغير
لونهما البته. بل كامله صحيحه. وكان
روايحهما تفوح بطيب زكي. وللوقت
وضعهما في تابوتين جليلي القدر. كان

احضرهما صحبته • وتقدم بحملهما الى المدينه •
فلما شا الخبر هتف الناش وطلبوا المدينه
من تلك المدن والاعمال • وهم شاجدون
لله تعالي • الدي انعم عليهم بمعاينت بهدين
القديسين • والتبريك بالاجشاد الكريمه •
وسبحوا عليهما التشابيح الواجبه • وابتهجوا
بجلالتهما مع تخشع عظيم • ووضعوا اجشادها
في اشاش الكنيشه • التي انشاها يواص
بهناك • نبا ستحقاق قال • اما النور يختص
بابنا النور • وظهر منهما عجايباً معجزه • و
ابري المسقومين • واخراج الارواح النجس
وعميان ابصروا • وعرج انطلقوا • واشفوا
شاير الامراض • فلما راي الملك دلك • و
شاير الشعب ما صنع الله في قديسيه
وابراره وخدامه • من العجايب التي تفوق
القول •

القول • ازدادوا ايماناً • ومجدوا الرب • د
لما عرفوا القضيه • وشمعوا سيرت بواصو
الدي تشابه بسيرت الملايكه • وشو
الحار الي الله • الدي كان له منذ صبايه
تعبدوا كثيراً • وسبحوا الله
الدي يغني بحبه دايماً
ويكافيهم بازدياد

لم ايها الاخ الحبيب • ان ذلك جري امره •
جتماع الشيخ برلام مع يواصف • كان
يام ماري يوحنا الدمشقي • نحو
سبعمايه واربعين للتجسد الالهي
فق الي سنت اربعمايه سته وخمسين
الاطهار الموافق الي سنت
[illegible] للهجا [illegible]

LOCALITY OF RECORD

EGYPT

END

TITLE OF RECORD

VIE DES SAINTS

ITEM 18

PROJECT NUMBER

EGPT 00004

ROLL NUMBER

7